شرح ديوان أبو فراس الحمداني

شرح وتعليق

عباس ابراهيم



دار الفكر العربي

بيروت

أبو فراس الحمداني

شرح ديوان

أبو فراس الحمداني

شرح وتعليق

عباس ابراهيم



دار الفكر العربي
بيروت

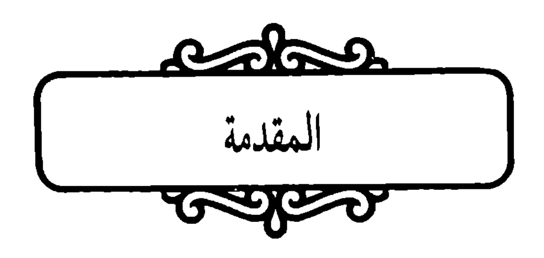


دار الفكر العربي

للطباعة والنشر

كورنيش المزرعة - مقابل بنك بيروت والرياض
بناية ميدواي سنتر - طابق ٥ - هاتف ٨١٧٢٨٨
ص.ب : ١٤/٥٠٧٠ - بيروت، لبنان

الطبعة الاولى ١٩٩٤



المقدمة

هو أبو فراس الحمداني الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان التغلبي، وابن عم أمير حلب علي بن حمدان، الملقب بسيف الدولة وخدنه في المجد والسؤدد والبطولة وخوض غمار حروبه وغزواته في بلاد الروم؛ شاعر من الشعراء الأفذاذ، وفارس من الفرسان الشجعان، وأمير من ألمع أمراء بني حمدان، له وقائع مشهودة، وجولات وصولات معدودة. . . ذبّ عن حمى قومه، وحرس حوزة ابن عمّه، وجاهد في الله حقّ جهاده، وظلّ يترقى سلّم المجد إلى أن صار سيّد حرّان، وحاكم حمص فمنبج، وفي هذه الأخيرة قضى شطراً من حياته، وكان بين الحين والحين يغادر البلاد ليشارك في حروب الجهاد، ويردّ هجمات الغزاة، ويقمع شأفة المتمردين من الأعراب، والثائرين من أصحاب الدعوات. ولقد حفل تاريخ أبي فراس في حروبه مع الرّوم بالبطولات والمكرمات، حتى أنه وقع أسيراً في إحدى المرّات، أسره تيودور الروماني قرب منبج حينما فرّ أصحاب الشاعر وتخلّوا عنه، فأصابه سهم من الأعداء، فحمل إلى خرشنة، ولبث في السجن ردحاً من الزمن، ثم أسر ثانية، فحمل إلى القسطنطينية، وظل أسيراً فيها يكابد الوحشة والغربة، ويبعث إلى حلب الكتاب تلو الكتاب، والأشعار تلو الأشعار، لعل قلب أمير حلب يرقّ لع ويفادي عدداً من أسرى الروم به، أو يدفع عنه مقداراً من المال، وأخيراً رق قلب الأمير فافتداه، وأطلق سراح الشاعر بعد أن قضى وراء القضبان، قضبان الأسر أربع سنين. وكان القدر للشاعر بالمرصاد، فكمن له بعض عدوّه من الأعراب فقتل قريباً من تدمر سنة ٣٥٧ هـ / ٩٦٧ م، عن عمر يناهز السابعة والثلاثين. وفي رواية، أن الذي قتله هو سعد الدولة ابن سيف الدولة، وكان سعد

قد ولي إمارة حلب بعد وفاة أبيه، فآنس من الشاعر نزوعاً إلى منافسته، فبعث إليه من تصدّى له واغتاله، وذلك في محلّة يطلق عليها اسم «صدد» قريباً من حمص.

وأياً يكن، فإن الذي يهمنا هو أن أبا فراس كان شاعراً ملهماً ترفع في شعره عن التكسّب والابتذال والفحش، فكان صادق الإحساس، جياش العاطفة، معانيه سامية، وعبارته جزلة،، وألفاظه غير نابية إطلاقاً، فيها سهولة ووضوح إجمالاً، وأجمل شعره، وأصدقه، هو ذلك الشعر الذي قاله وهو في الأسر، ويعرف «بالروميّات»، من أرق الشعر الوجداني الغنائي وأصفاه.

شعر أبي فراس متين النسج، رقيق الحاشية معاً، متعدد الأغراض لكن الفخر طغى على سائر الأغراض، ولا غرو فهو أمير وابن أمير، وابن عم أمير ملأ ذكره الخافقين.

عزيزي القارىء، تقديراً لمواهب هذا الشاعر العربي المجيد، وتخليداً لذكرى تلك الشخصية الفذة، كان هذا الديوان الذي يضمّ شعره كلّه تقريباً إلا ما ندر. أخذناه من مظانه وعملنا على شرح معانيه، وما استعجم من ألفاظه، وإن كان شعر الرجل في مجمله، أقرب إلى الفهم، وأبعد من التكلف أو التعقيد. فالله نسأل أن تجد فيه المتعة في الفكرة والعاطفة والأسلوب والخيال٪.

قافية الهمزة

يقول أبو فارس متغزلاً بحبيب، والشعر:

[من مخلّع البسيط]:

كـــان قضيبـــاً لـــه انثنـــاءُ؛ وكـــان بـــدراً لـــه ضِيـــاءُ
فـــزاده ربـــه عِـــذاراً تـــمّ بـــه الحســـنُ والبهـــاء[1]
كـــذلـــك الله كـــلَّ وقـــتٍ يـــزيـــدُ فـــي الخلـــق مـــا يشـــاء[2]

وقال شاكياً صاحباً له:

[من مجزوء الرّمل]:

صـــاحـــبٌ لمّـــا أســـاء أتْبـــعَ الـــدلْـــوَ الـــرِّشـــاءَ[3]
رُبّ داءٍ لا أرى منـ ـــه ســـوى الصبـــرِ شفـــاءَ
أحمـــد الله علـــى مـــا سَـــر مِـــن أمـــري وســـاءَ

وقال مخاطباً سيف الدولة، يمدحه:

[من المتقارب]:

أيـــا سيِّـــداً عمَّنـــي جـــوده بفضلـــك نلـــت السَّنـــا والسنـــاءَ[4]

---

(١) **العذار**: جانب اللّحية من الغلام. **البهاء**: الحسن والجمال.

(٢) قوله ﴿**يزيد في الخلق ما يشاء**﴾ تضمين من الآية الأولى من سورة فاطر.

(٣) **الدّلو**: إناء يستقى به من البئر، والجمع دليّ، ودلاء. **الرّشاء**: حبل الدّلو. وقوله: أتبع الدلو الرشاء، للدلالة على متابعة الإساءة.

(٤) **عمّني**: شملني. **جوده**: كرمه وعطاؤه. **السّنا**: الضّوء. **السّناء**: العلوّ والارتفاع.

وكـــم قـــد أتيتـــك مـــن ليلـــةٍ فنلـــتُ الغِنـــى وسمعـــت الغنـــاءَ

وقال أبو فراس:

[من مجزوء الرمل]:

أَنَــــا أَنْ عَلَّلْــــتُ نَفْسِــــي بِطَبِيــــبٍ أَوْ دَوَاءِ،[1]
عَــــالِــــمٌ أَنْ لَيْــــسَ إِلاَّ بِيَــــدِ اللهِ شِفَــــائِــــي!

ويقول أبو فراس متغزّلاً، وهو يحنّ إلى الشام:

[من الكامل]:

أقنـاعـةً، مـن بعـد طـول جفـاءِ، بـدنـوِّ طيـف مـن حبيـب نـاءِ![2]
بـأبـي وأمـي شـادن قلنـا لـه: نفـديـك بـالأمّـات والآبـاء[3]
رشـأ إذا لحـظ العفيـف بنظـرةٍ كـانـت لـه سببـاً إلـى الفحشـاء[4]
وجنـاتُـهُ تجنـي علـى عشـاقِـهِ ببـديـع مـا فيهـا مـن الـلألاء[5]
بيـض عَلَتهـا حُمـرة فتـوردت مثـل المـدام خلطتهـا بـالمـاء[6]
فكـأنمـا بـرزت لنـا بِغـلالـةٍ بيضـاء تحـت غِـلالـةٍ حمـراء[7]
كيـف اتقـاء لحـاظِـهِ وعيـونُنـا طُـرُق لأسهمهـا إلـى الأحشـاء؟[8]
صَبَـغَ الحيـا خـديـه لـون مـدامعـي فكـأنـه يبكـي بمثـل بُكـائـي

(١) **علّلت نفسي**: عالجتها من علّتها، وشغلتها ولهيتها.
(٢) **الجفاء**: الغلظ، والإعراض: والصّدود. **الدنوّ**: القرب. **الطيف**: الخيال الزائر ليلاً. **ناءٍ**: بعيد، قاصٍ.
(٣) **الشادن**: ولد الظبية.
(٤) **الرشأ**: الظبي الغرير. **الفحشاء**: الزّنى، وعمل القبيح.
(٥) **وجناته**: خدوده. **اللألاء**: الضّياء.
(٦) **المدام**: الخمرة.
(٧) **الغلالة**: شعار رقيق يلبس تحت الثوب.
(٨) **أسهمها**: نبالها، كناية عن لحاظ العين. **الأحشاء**: ما في البطن.

كيــف اتقــاء جــآذرٍ يــرميننــا ... بُظبى الصوارم من عيونِ ظباء؟[1]

يــا ربّ تلــك المقلــة النجــلاء ... حاشاك مما ضُمِّنَت أحشائي![2]

جازيتني بُعداً بقربي في الهوى ... ومنحتني غدراً بحسنِ وفائي

جادت عِراصَكِ يا شآمُ سحابة ... عَـرَّاضة من أصدقِ الأنواءِ![3]

بلدُ المجانةِ والخلاعةِ والصِّبا ... ومحلُّ كلِّ فتوَّةٍ وفتاء

أنواعُ زهرٍ والتفافُ حدائقٍ ... وصفاءُ ماءٍ واعتدالُ هواء

وخرائد مثلُ الدُّمى يسقيننا ... كأسين من لحظٍ ومن صهباء[4]

وإذا أدرن على الندامى كأسها ... غنَّيننا شِعر ابن أوس الطائي[5]

فارقتُ حين شخصتُ عنها لذتي ... وتركتُ أحوالَ السرور ورائي[6]

ونزلتُ من بلدِ الجزيرةِ منزلا ... خِلواً من الخلطاء والندماء[7]

فيمُرّ عندي كلُّ طعمٍ طيبٍ ... من ربقها ويضيقُ كلُّ فضاء

الشأمُ لا بلدُ الجزيرة لذّتي ... ويزيدُ لا ماءُ الفرات مُنائي[8]

وأبيتُ مرتهن الفؤاد بمنـ ... ـبج السوداء لا بالرقةِ البيضاء[9]

من مُبلغُ النُّدماء أني بعدهم ... أُمسي نديم كواكب الجوزاء؟[10]

---

(١) **الجآذر**: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشيّة. **الظبى**: جمع ظباة، وهي حدّ السيف وشفرته. **الصوارم**: جمع صارم، وهو السّيف.

(٢) **المقلة**: العين. **النجلاء**: الواسعة.

(٣) **العراص**: جمع عرصة، وهي السّاحة أمام الدار أو المنزل. **عرّاضة**: ذات عرض. **الأنواء**: جمع نوء، وهو المطر المتساقط بفعل الأنواء، وهي ثمانية وعشرون نوءاً على منازل القمر والشمس.

(٤) **الخرائد**: جمع خريدة، وهي الفتاة البكر لم تمسّ، والحييّة والطويلة من النساء. **الصهباء**: الخمرة، سمّيت بذلك لشقرتها.

(٥) **الندامى**: جمع نديم، على غير قياس، وهو الرفيق والصاحب على مائدة الشراب. **ابن أوس الطائي**: إشارة إلى أبي تمام حبيب بن أوس.

(٦) **شخصت عنها**: ابتعدت وفارقتها.

(٧) **الجزيرة**: المنطقة الواقعة في الشمال الشرقي من سورية، وفيها يمرّ نهر الفرات.

(٨) **يزيد**: اسم نهر من أنهار الشام. **منائي**: أي مناي، وغايتي.

(٩) **منبج**: اسم بلدة إلى الجنوب الغربي من حلب. **الرّقة**: اسم بلد في منطقة الجزيرة.

(١٠) **الجوزاء**: مجموعة كواكب واقعة في ما يعرف بكوكبة الجبار، وهي برج معروف.

وتـدفـعُ عـن حـوزتـيّ الخطـوب، وتكشـف عـن نـاظـريَّ الكـرب[١]
وإنــــك للجبـــــل المُشمخـ ـر لـي بـل لقـومـك بـل للعـرب[٢]
عُلـــىً تُستفـــادُ، ومـــالٌ يفـــادُ، وعـــزٌّ يشـــادُ، ونُعمـــى تُـــربّ[٣]
ومـــا غـــضّ منـــي هـــذا الإِســـارُ، ولكـن خلصـتُ خلـوص الـذهـب[٤]
ففيـــمَ يُقّـــرعنـــي بـــالخمـــو ل مـولـىً بـه نِلـتُ أعلـى الرُّتـب؟[٥]
وكـــان عتيـــداً لـــديّ الجـــوابُ، ولكـــن لهيبتـــه لـــمْ أُجـــب[٦]
أتنكـــرُ أنـــي شكـــوتُ الـــزمـــانَ، وأنـــي عتبتُـــكَ فيمـــن عتـــبْ!
فـــألاّ رجعـــتَ فـــأعتبتنـــي، وصيّـــرتَ لـــي ولقـــولـــي الغلـــب!
فـــلا تنسبـــنّ إلـــيَّ الخمـــولَ عليـــكَ أقمـــتُ فلـــم أغتـــرِب
وأصبحْـتُ مِنـكَ فـإن كـان فضـلٌ وإن كـان نقـصٌ فـأنـت السبـب
ومـــا شكّكتنـــي فِيـــكَ الخطُـــوبُ، ولا غيَّـــرتنـــي عليـــك النُّـــوب[٧]
فـأشكَـرُ مـا كنـتُ فـي ضجـرتـي؛ وأحلـمُ مـا كنـتُ عنـد الغضـب
وإنَّ خُـــراســـانَ إنْ أنكـــرتْ عُـــلايَ، فقـــد عـــرفتهـــا حلـــب[٨]
ومـــنْ أيـــن يُنكـــرُنـــي الأبعـــدونَ أمِـنْ نقـص جـدٍّ أمِـنْ نقـص أب
ألســـتُ وإيّـــاكَ مِـــن أســـرَةٍ، وبينـــي وبينـــكَ فـــوق النســـب!
ودادٌ تنـــاســـبُ فيـــهِ الكـــرامُ، وتـــربيـــةٌ ومحـــلٌّ أشِـــب![٩]

(١) **حوزتيّ**: مثنى حوزة، وهي الناحية. **الكرب**: جمع كربة، وهي واحدة الكرب أي الحزن والغمّ الشديد.
(٢) **المشمخرّ**: العالي الراسخ.
(٣) **تُربّ**: تجمع.
(٤) **غضّ**: أنقص وعاب. **الإسار**: الأسر، والحبس.
(٥) **يقرّعني**: يوبّخني ويعنّفني.
(٦) **عتيداً**: حاضراً مهيّأ.
(٧) **الخطوب**: جمع خطب، وهو النائبة. **النوّب**: الخطوب، جمع نائبة.
(٨) **خراسان**: منطقة شاسعة جداً في الشمال الشرقي من إيران.
(٩) **أشب**: ملتفّ الشجر ومشتبك.

ونفـــــسٌ تكبّـــــرُ إلا عليــــكَ، وتـــرغـــبُ إلاّكَ عمـــن رغِـــب!
فـــلا تعـــدِلـــنَّ، فِـــداكَ ابـــنُ عمـ ـــكَ لا بـل غُـلامُـكَ، عمـا يجـب
وأنصـــف فتـــاكَ، فـــإنصـــافُـــهُ مِـــنَ الفضـــلِ والشـــرفِ المكتســب
وكنـتَ الحبيـبَ وكنـتَ القـريـبَ ليـالـي أدعـوكَ مِـن عَـن كثـب[1]
فلمـــا بعـــدتُ بـــدَتْ جفـــوةٌ، ولاح مِـــنَ الأمـــرِ مـــا لا أُحِـــبّ
فلـــو لـــم أكـــن بِـــكَ ذا خِبـــرةٍ لقلـــتُ: صـــديقـــكَ مَـــنْ لـــمْ يغـــبْ

ويخاطب أبو فراس أبا الهيجاء فيقول:

[من المتقارب]:

تُقـــرّ دمـــوعـــي بشـــوقـــي إليـــكَ ويشهـــدُ قلبـــي بطـــول الكُـــرَبْ[2]
وإنـــي لمجتهـــد فـــي الجحـــودِ ولكـــنّ نفســـي تـــأبـــى الكـــذب[3]
وإنـــي عليـــك لجـــاري الـــدمـــوعِ وإنـــي عليـــك لصـــبٌّ وصِـــب[4]
ومـــا كنـــتُ أُبقـــي علـــى مهجتـــي لـــوَ انـــي انتهيـــتُ إلـــى مـــا يجـــب[5]
ولكـــن سمحْـــتُ لهـــا بـــالبقـــاء رجـــاء اللقـــاء علـــى مـــا تُحـــب
ويبقـــي اللبيـــبُ لـــه عـــدّةً لـــوَقـــتِ الـــرضـــا فـــي أوان الغضـــب[6]

وقال أبو فراس في رثاء أخته:

[من المتقارب]:

أتـــزعـــمُ أنّـــك خِـــدنُ الـــوفـــا ءِ وقد حجب التربُ من قد حجبْ[7]
فـــإن كنـــت تصـــدق فيمـــا تقـــولُ فمـــتْ قبـــل مـــوتـــك مـــعْ مـــن تُحـــبّ
وإلا فقـــد صـــدقَ القـــائلـــون: مـــا بيـــن حـــيّ وميـــتٍ نســـبْ
عقيلتـــي استُلبـــت مِـــنْ يـــدي ولمـــا أبِعهـــا ولمـــا أَهـــب[8]

---

(١) **كثب**: قرب.
(٢) **الكرب**: الأحزان، جمع كربة.
(٣) **الجحود**: النكران.
(٤) **الصّبّ**: العاشق. **الوصب**: التعب.
(٥) **مهجتي**: نفسي وروحي.
(٦) **اللبيب**: العاقل.
(٧) **الخدن**: الحبيب والصاحب.
(٨) **العقيلة**: الكريمة المخدّرة من النساء.

وقال في حبيب له:

[من الطويل]:

أســـاء فـــزادتـــه الإِســـاءة حُظــوةً ... حبيبٌ، على ما كـان منه، حبيبُ[1]
يَعُـــدّ علـــيَّ العـــاذلـــونَ ذنـــوبـــه ... ومِنْ أيـن للـوجـهِ المليـحِ ذنـوب؟[2]
فيـا أيهـا الجـافـي، ونسـألـه الـرّضـا، ... ويـا أيهـا الجـانـي، ونحـن نتـوب![3]
لحى الله من يرعاك في القربِ وحده ... ومَنْ لا يحوطُ الغيب حيـن تغيب[4]

وقال ناصحاً ومحذراً:

[من الكامل]:

إحـــذر مقـــاربـــة اللئـــام! فـــإنـــه ... يُنبيـك عنهـم فـي الأمـور مُجـرَّبُ[5]
قـــومٌ إذا أيســـرت، كـــانـــو إخـــوةً ... وإذا تـــربـــتَ تفـــرقـــوا وتجنبـــوا[6]
إصبــر علــى ريــب الــزمــان فــإنــه ... بـــالصبـــر تـــدركُ كـــلَّ مـــا تتطلـــبُ

وقال فاخراً:

[من الطويل]:

قنـــاتـــي علـــى مـــا تعهـــدان صليبـــةٌ، ... وعـــودي علـــى مـــا تعلمـــان صليـــبُ[7]
صبـــورٌ علـــى طـــيّ الـــزمـــان ونشـــره، ... وإن ظهـــرت للـــدهـــر فـــيَّ نُـــدوبُ[8]
وإنّ فتـــىً لـــم يكســـر الأســـرُ قلبـــهُ ... وخـــوضُ المنـــايـــا جـــدَّه لنجيـــبُ[9]

---

(١) **الحظوة**: المكانة الرفيعة.

(٢) **العاذلون**: اللائمون، جمع عاذل.

(٣) **الجافي**: من يجفو ويصدّ. ويبعد.

(٤) **لحى**: قبّح.

(٥) **ينبيك**: يخبرك. **المجرّب**: العارف بالأمور، ذو الخبرة والتجربة.

(٦) **أيسرت**: غنيت وصرت ذا يسار أو يسرا وغنى. **تربت**: افتقرت.

(٧) **صليبة**: قاسية لا تلين، كناية عن الشدّة والقوّة.

(٨) **طي الزمان ونشره**: كناية عن تقلب الدّهر بأهله يسراً وعسراً، وخيراً وشرّاً. **الندوب**: آثار الجروح.

(٩) **المنايا**: جمع منيّة، وهي الموت.

وقال عاتباً:

[من الطويل]:

أُقـرُّ لـه بـالـذنـب والـذنـب ذنبُـهُ ... ويـزعـم أنـي ظـالـمٌ، فـأتـوبُ
ويقصـدُنـي بـالهجـر عِلمـاً بـأنـه ... إلـيّ، على مـا كـان منـه، حبيـب
ومن كل دمعٍ في جفوني سحابةٌ، ... ومن كل وجدٍ في حَشايَ لهيب[1]

ويقول الشاعر معرباً عن حبّه وهو في الأسر:

[من مجزوء الرمل]:

إنّ فـي الأسـرِ لصبّـاً ... دمعُـهُ فـي الخـدّ صَـبُّ[2]
هـو فـي الـرّوم مُقيـمٌ، ... ولَـهُ فـي الشـام قلـب
مُستجـداً لـمْ يصـادِفْ ... عِـوضـاً ممـنْ يُحـبُّ[3]

وقال أبو فراس فاخراً وشاكياً وعاتباً:

[من الطويل]:

أبيـت كـأنـي لِلصبـابـةِ صـاحـبُ، ... وللنوم، مذبان الخليطُ مجانبُ[4]
ومـا أدّعـي أن الخُطـوبَ تُخيفنـي ... لقد خبَّرتني بالفِراقِ النواعب[5]
ولكننـي مـا زلـتُ أرجـو وأتقـي ... وجَدَّ وشيكُ البينِ والقلب لاعب[6]
ومـا هـذه فـي الحُـبّ أول مـرةٍ ... أساءت إلى قلبي الظنون الكواذب
علـيّ لـربـع العـامـريـةِ وقفـةٌ ... تُملّ عليّ الشوقَ والدمع كاتب[7]

---

(١) **السحابة**: الغمامة. **الوجد**: الحزن، وألم العشق والحبّ. **حشاي**: جوفي.
(٢) **الصّبّ**: العاشق المحبّ. **صبّ**: المصدر من صب الماء أو الدمع صبّاً.
(٣) **مستجداً**: ربما كانت هذه صفة لـ (صبّاً) في البيت الأول.
(٤) **الصبابة**: الشوق والميل إلى الحبّ. **الخليط**: الرّكب. **مجانب**: مزايل، مفارق.
(٥) **النواعب**: صفة للغربان التي تنعب إيذاناً بالفراق.
(٦) **وشيك البين**: الفراق القريب.
(٧) **العامرية**: هي ليلى حبيبة مجنون ليلى، من بني عامر. **تملّ**: تملي وتنصّ.

فلا وأبي العشَّاقِ، ما أنا عاشقٌ إذا هي لم تلعب بصبري الملاعب[1]
ومِن مذهبي حبُّ الديار لأهلها، وللناس فيما يعشقونَ مذاهِب
عتادي لدفع الهم نفسٌ أبيةٌ وقلب على ما شِئت منهُ مُصاحِب[2]
وجَردٌ كأمثال السعالي سلاهبُ وخوص، كأمثالِ القِسِيّ نجائب[3]
تكاثَر لُوّامي على ما أصابني كأن لم تكن إلا لأسري النوائب[4]
يقولون: لم ينظرْ عواقِب أمرهِ ومثليَ من تجري عليه العواقِبُ
ألم يعلمِ الذلاّنُ أنّ بني الوغى كذاك، سليبٌ بالرماح وسالب[5]
وإن وراء الحزم فيها ودونهُ مواقِفَ تُنسى دونهنَّ التجارب
أرى مِلَء عينيّ الردى فأخوضُه إذِ الموتُ قدّامي وخلفي المعايب[6]
وأعلمُ قوماً لو تتعْتَعْتُ دونها لأجهضني بالذمّ مِنهم عصائب[7]
ومضطغنٍ لم يحمِل السّر قلبه تلفَّتَ ثم اغتابني، وهو هائب[8]
تردّى رداء الذلّ لما لقيتُهُ، كما تتردّى بالغبار العناكب[9]
ومِن شرفي أن لا يزال يعيبني حسودٌ على الأمر الذي هو عائب
رمتني عيونُ الناسِ حتى أظنُّها ستحسدني في الحاسدينَ الكواكب
فلست أرى إلا عدواً مُحارباً، وآخر خيرٌ منه عندي المحارب

---

(١) **أبو العشّاق**: لقب مجنون ليلى، قيس.

(٢) **عتادي**: عدّتي وسلاحي.

(٣) **الجرد**: صفة للخيل السريعة. **السعالي**: جمع سعلاة، وهي أنثى الغول. **السلاهب**: صفة للخيل الطويلة. **الخوص**: صفة للخيل السريعة القوية. **القسيّ**: جمع قوس، يرمى بها النّبال. **النجائب**: صفة للخيل الكريمة العتاق.

(٤) **النوائب**: المصائب، جمع نائبة.

(٥) **الوغى**: الحرب.

(٦) **الردى**: الهلاك والموت.

(٧) **تتعتعت**: تلجلجت وتعثرت في نطقها. **أجهضني**: طرحني، وأثقلني.

(٨) **المضطغن**: حامل الضغينة في نفسه، أي الغلّ والكراهية. **هائب**: خائف.

(٩) **تردّى**: لبس رداء.

هُـم يطفئـونَ المجـد واللهُ مـوقـدٌ، وكـم ينقصـونَ الفضـلَ واللهُ واهـب

ويـرجـونَ إدراكَ العُـلا بنفـوسهـم ولـم يعلمـوا أن المعـالـي مـواهـب

وهـل يـدفعُ الإنسـانُ مـا هـو واقـعٌ، وهـل يعلـمُ الإنسـانُ مـا هـو كـاسـب؟

وهـل لقضـاءَ الله فـي النـاس غـالـب، وهـل من قضاءِ الله في الناس هـارب

علـيّ طِـلابُ المجـدِ مِـن مُستقـرّه ولا ذنـب لـي إن حـاربتنـي المطـالـب

وهـل يُـرتجـى لـلأمـر إلا رجـالُـه، ويأتي بصوبِ المُزن إلا السحائب؟!(١)

وعندي صدِقُ الضرب في كل معركٍ، وليـس علـيَّ إن نَبَـوْنَ المضـارب(٢)

إذا كـان سيفُ الـدولـةِ الملـكُ كـافلي فلا الحزمُ مغلوب ولا الخصم غالب(٣)

إذا اللهُ لـم يحـرُزْكَ ممـا تخـافُـه فلا الدرعُ منّاع ولا السيف قاضبُ(٤)

ولا سـابـق ممـا تخيّلـتَ سـابـقٌ، ولا صـاحـب ممـا تخيّـرتَ صـاحـب

علـيّ لسيـفِ الـدولـةِ القـرمِ أنعُـمٌ أوانـسُ لـم ينفِـرن عنـي ربـائـب(٥)

أأجحـدُه إحسـانـه فـيَّ، إننـي لكـافـرُ نُعمـى إن فعلـتُ مـوارب(٦)

لعـلّ القـوافـي عُقـن عمـا أردتُـهُ، فلا القولُ مردود ولا العذر ناضب(٧)

ولا شـكّ قلبـي سـاعـةً فـي اعتقـادِه ولا شـاب ظنـي قـطُّ فيـه الشـوائـب(٨)

تـؤرقنـي ذكـرى لـه وصبـابـة؛ وتجـذبُنـي شـوقـاً إليـهِ الجـواذب

ولـي أدمـعٌ طـوعـى إذا مـا أمـرتهـا، وهـنّ عـواصٍ فـي هـواه غـوالـب

فـلا تخشى سيف الـدولـة القـرمَ إننـي سـواك إلـى خلـقٍ مـن النـاس راغـب

فـلا تُلبَـس النّعمـي وغيـرك مُلبـس، ولا تُقبَـل الـدنيـا وغيـرك واهـب

---

(١) **صوب الحزن**: المطر المتصوّب من السّحاب. **السحائب**: جمع سحابة، وهي الغيمة الممطرة.

(٢) **نبوْن**: طاشت وأخطأت.

(٣) **سيف الدولة**: هو لقب علي بن حمدان أمير حلب.

(٤) **قاضب**: قاطع.

(٥) **القرم**: السيّد الشريف، والنّظير والمثيل. **ربائب**: جمع ربيبة، صفة للفتاة الآنسة.

(٦) **موارب**: محايد.

(٧) **عقْن**: شغلْن، وشردت.

(٨) **الشوائب**: جمع شائبة، وهي الصفة المذمومة.

ولا أنـا، مـن كـل المطـاعـم، طـاعـم ولا أنـا، مـن كـل المشـارب شـارب
ولا أنـا راضٍ أن كثـرن مكـاسبـي، إذا لـم تكـن بـالعـزّ تلـك المكـاسب
ولا السيّـد القمقـام عنـدي بسيـدٍ إذا استنـزلتـه عـن عُـلاه الـرغـائب[1]
أيعلـم مـا نلقـى؟ نعـم يعلمـونـه علـى النـأي أحبـاب لنـا وحبـائب
أأبقـى أخـي دمعـاً، أذاق كـرىً أخـي؟ أآب أخـي بعـدي مـن الصبـر آئب[2]
بنفسـي وإن لـم أرض نفسـي لـراكب يسـائـل عنّـي كلمـا لاح راكبُ
قـريح مجـاري الـدمع مُستلب الكرى يُقلقلـه هـمٌّ مـن الشـوق نـاصب[3]
أخـي لا يُـذقنـي الله فقـدان مثلـه! وأيـن لـه مثـل، وأيـن المقـارب؟
تجـاوزت القـربـى المـودّة بيننـا، فـأصبـح أدنـى مـا يُعَـدُّ المنـاسب
ألا ليتنـي حُمِّلـت همّـي وهمّـه وأن أخـي نـاء عـن الهـم عـازب[4]
فمـن لـم يجـد بـالنفـس دون حبيبه فمـا هـو إلا مـاذق الـود كـاذب[5]
أتـانـي، مـع الـركبـان، أنـكَ جـازع وغيـرك يخفـى عنـه لله واجـب[6]
ومـا أنـت ممـن يُسخـط الله فِعلـه وإن أخـذت منـه الخطـوب السوالب
وإنـي لمجـزاع، خـلا أن عـزمـةً تُـدافـع عنـي حسـرةً وتغـالـبُ
وَرِقبـة حُسـادٍ صبـرت لـوقعهـا لهـا جـانب منّـي وللحـرب جـانب[7]
وكـم مـن حـزيـنٍ مثـل حـزنـي ووالـهٍ ولكنّنـي وحـدي الحـزيـن المـراقب[8]
ولسـت ملـومـاً إن بكيتـك مـن دمـي إذا قعـدت عنـي الـدمـوع السـواكب

---

(١) **القمقام**: السيّد الكثير العطاء. **الرغائب**: جمع رغيبة، وهي الشيء المرغوب فيه.
(٢) **الكرى**: النوم. **آب**: رجع.
(٣) **قريح**: جريح. **يقلقله**: يزعجه. **ناصب**: متعب.
(٤) **عازب**: ناءٍ.
(٥) **ماذق**: مخاتل، ناكر.
(٦) **جازع**: خائف.
(٧) **رقبة الحساد**: المذمومون منهم وغير الأماجد.
(٨) **واله**: محبّ، حزين.

ألا ليـت شعـري هـل أبيتـن ليلـةً   تنـاقـل بـي فيهـا إليـك الـركـائـب؟[1]

وقال أبو فراس فاخراً وشاكياً وعاتباً على تباطؤ سيف الدولة في العمل على فكّ أسره وهو في سجون الروم، والشعر:

[من الطويل]:

أمـا لجميـلٍ عنـدكُـنَّ ثـوابُ،   ولا لُمسـيءٍ عنـدكُـنَ مَتـابُ؟[2]

لقـد ضـلَّ مـن تحـوي هـواهُ خـريـدَةٌ   وقـد ذَلَّ مـن تقضـي عليـهِ كَعَـابُ[3]

ولكنّنـي، والحمـدُ لله، حـازِمٌ   أعِـزٌّ إذا ذلـت لُهـنَّ رِقـابُ

ولا تملـكُ الحسنـاءُ قلبـيَ كلّـهُ،   وإنَ شملتهـا رقّـةٌ وشبَـابُ

وأجري فلا أُعطي الهوَى فضلَ مِقْودي   وأهفـو ولا يخفـى علـيَّ صَـوابُ[4]

إذا الخِـلّ لـم يهجـرْكَ إلا مَـلالـةً   فليـسَ لَـهُ إلا الفِـراقَ عِتـابُ[5]

إذا لـم أجـد مـن خُلّـةٍ مـا أُريـدُهُ،   فعنـدي لأخـرى عـزَمـةٌ ورِكـابُ[6]

وليسَ فِراقٌ ما استطعتُ فإن يَكُـنْ   فـراقٌ علـى حـالٍ، فليـسَ إيـابُ

صبـورٌ ولـو لـم تبـقَ منّـي بقيـةٌ؛   قـؤولٌ ولـو أنَّ السيـوفَ جَـوابُ

وقـورٌ وأحـداثُ الـزمـانِ تنـوشُنـي   وللمـوتِ حـولـي جيْئَـةٌ وذَهـابُ[7]

وألحَـظُ أحـوالَ الـزمـانِ بمقلـةٍ   بهـا الصـدقُ صِـدقٌ والكِـذابُ كِـذابُ

بمَـنْ يَثِـقُ الإنسـانُ فيمـا ينـوبُـهُ   ومِـن أيـنَ للحُـرِّ الكـريـم صِحـابُ؟[8]

وقـد صـارَ هـذا النـاس إلا أقلَّهُـمْ   ذِئـابـاً علـى أجسـادهـنَّ ثيـابُ

(١) **الركائب**: جمع ركيبة وركوبة، وهي التي تركب من الإبل وغيرها.
(٢) **المتاب**: مصدر ميمي من تاب، وهو التوبة.
(٣) **الخريدة**: الفتاة البكر التي لم تمسّ. **الكعاب**: الفتاة أول ما يكعب نهداها ويظهران.
(٤) **المقود**: الزّمام. **أهفو**: أزلّ وأخطىء.
(٥) **الخلّ**: الصاحب والصديق.
(٦) **الخلّة**: الصداقة والمحبّة.
(٧) **وقور**: صبور. **تنوشني**: تصيبني.
(٨) **ينوبه**: يرزئه.

تغابيتُ عن قومي فظنّوا غباوَتي / بمفرقِ أغبانا حصى وتُراب
ولو عَرَفُوني حقَّ معرفتي بهم، / إذاً علموا أني شهدتُ وغابوا
وما كلُّ فعَّالٍ يُجازى بفعلِهِ؛ / كما طنَّ في لُوحِ الهجير ذُباب[1]
إلى اللهِ أشكو أنّنا بمنازلٍ / تَحَكَّمُ في آسادهنَ كِلاب
تمرُّ الليالي ليسَ للنفعِ موضِعٌ / لديّ، ولا للمعتفين جَنابُ[2]
ولا شُدَّ لي سرجٌ على ظهرِ سابحٍ / ولا ضربت لي بالعراءِ قِبابُ[3]
ولا بَرَقتْ لي في اللقاءِ قَواطِعٌ؛ / ولا لمَعَتْ، لي في الحروبِ حِرابُ
ستذكُرُ أيامي نُميْرٌ وعامِرٌ / وكَعْبٌ، على عِلاّتها، وكِلابُ[4]
أنا الجارُ لا زادي بطيءٌ عليهمُ / ولا دونَ مالي للحوادثِ بابُ
ولا أطلبُ العوراءَ مِنهم أُصيبُهَا / ولا عوْرَتي للطالبينَ تُصابُ
وأَسطو وحُبّي ثابِتٌ في صدورِهم / وأحلَمُ عنْ جُهّالهم وأُهَابُ
بني عمّناما يصنَعُ السيفُ في الوغى / إذا فُلَّ منه مضرِبٌ وذُبابُ؟[5]
بني عمّنا لا تنكروا الحقّ إنّنا / شِدادٌ على غيرِ الهَوانِ صِلاب[6]
بني عمّنا نحنُ السواعِدُ والظُّبى / ويوشِكُ يوماً أن يكون ضِرَاب[7]
وإنَّ رِجالاً ما ابنكم كابن أختِهمْ / حريّون أن يُقضى لهم ويُهابوا[8]
فعن أي عُذرٍ إن دُعوا ودُعيتُم / أبيتم، بني أعمامِنا، وأجابوا؟
وما أدّعي، ما يَعلمُ اللهُ غيرَهُ، / رِحابُ عليٍّ للعُفاةِ رِحابُ[9]

---

(١) **لوح الهجير**: شدة الحرّ والقيظ.
(٢) **المعتفون**: الطالبون.
(٣) **السرج**: ما يوضع على ظهر الدابة، فيكون مقعد الراكب. **صفة للفرس السريع.**
(٤) **نمير وعامر وكعب وكلاب، أسماء قبائل عربية.**
(٥) **فلّ**: ثلم. **المضرب**: الأهل، وقائم السّيف. **الذّباب**: الحدّ والطرف من السيف.
(٦) **الهوان**: الذلّ.
(٧) **الظّبى**: جمع ظُباة، وهي شغرة السيف وحدّه.
(٨) **حريّون**: جديرون.
(٩) **عليّ**: هو اسم سيف الدولة أمير حلب. **العفاة**: السائلون، والطالبون الجدا.

وأفعالُهُ للراغبينَ كريمَةٌ، وأموالُهُ للطالبينَ نَهابُ
ولكِنْ نبا منهُ بكفِّيَ صارِمٌ، وأظلَمَ في عينيّ منهُ شِهابُ[1]
وأبطأ عنّي، والمنايا سريعَةٌ، وللموتِ ظُفْرٌ قد أطلَ ونابُ
فإن لم يكن ودٌّ قديم نعدُّهُ ولا نَسَبٌ بين الرِجال قُرابُ
فأحوَط للإسلام أن لا يُضيعَني ولي عنكَ فيهِ حوطةٌ ومَنابُ
ولكنني راضٍ على كُلِّ حالةٍ ليُعلَمَ أيُّ الحالتينِ سرَابُ[2]
وما زلت أَرضى بالقليل محبّةً لديكَ، وما دونَ الكثيرِ حِجاب
وأطلبُ إبقاءً على الوُدّ أرضَهْ وذكري مُنَىً في غيرِها وطِلابُ
كذاكَ الودادُ المَحضُ لا يرتجى لَهُ ثَوابٌ، ولا يُخشى عليهِ عِقابُ
وقد كنتُ أخشى الهجْر والشملُ جامعٌ وفي كُلِّ يومٍ لفتة وخطاب
فكيف وفيما بيننا ملك قيصرٍ وللبحرِ حولي زَخَرةٌ وعباب؟[3]
أمِن بعدِ بذلِ النفس فيما تريدُهُ أُثابُ بمرِّ العَتْبِ حينَ أُثابُ؟
مليتك ترضى والأنام غضاب فليتَكَ تحلو والحياة مريرةٌ،
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خَرابُ

ويقول الشاعر شاكياً وعاتباً:

[من الطويل:]

أراني وقومي فرَّقتْنا مذاهِبُ، وإن جمعتنا في الأَصولِ المناسبُ
فأقصاهُمُ قصاهُمُ مِنْ مساءتي وأقربهُمْ مما كرهتُ الأَقارب
غريب وأهلي حيث ما كان ناظري، وحيدٌ وحولي مِن رجالي عصائب[4]
نسيبك مَن ناسبتَ بالودّ قلبه، وجارُك مَن صافيتهُ لا المُصاقب[5]

---

(١) **نبا**: أخطأ وفلّ، وطاش. **الصارم**: صفة للسيف.
(٢) **السّراب**: الآل، ما يرى كالماء عند اشتداد الحرّ، وليس ماءً.
(٣) **قيصر**: اسم علم جنسي يطلق على أي ملك من ملوك الرّوم.
(٤) **عصائب**: جمع عصابة، وهي الجماعة.
(٥) **النسيب**: ذو النسب والقرابة. **المصاقب**: المجاور.

وأعظمُ أعداءِ الرجال ثِقاتُها، وأهونُ مَن عاديتهُ من تحارب
وشرّ عدوَّيْكَ الذي لا تحاربُ، وخيرُ خَليلَيكَ الذي لا تُناسب[1]
لقد زدتُ بالأيام والناسِ خِبرةً، وجرَّبتُ حتى هذَّبتني التجارب
وما الذنبُ إلا العجزُ يركبه الفتى وما ذنبه إن حاربتْه المطالب؟
ومَن كان غيرَ السيفِ كافلُ رزقه فللذّلّ منه لا مَحالَةَ جانب
وما أُنسُ دارٍ ليسَ فيها مؤانِسٌ وما قُربُ دارٍ ليس فيها مقارب؟

وقال أبو فراس فاخراً:

[من الوافر:]

أتعجبُ أن ملكْنا الأرض قسراً وأن تمسي وسائدنا الرقاب؟[2]
وتربطُ في مجالسنا المذاكي، وتبرك بين أرجُلِنا الركابُ؟[3]
فهذا العزُّ أورثنا العوالي؛ وهذا الملك مكّنه الضِّراب[4]
وأمثال القِسّي من المطايا يجبُّ عراسها الخيلُ العراب[5]
فقصراً! إنّ حالاً ملّكتنا لحالٌ لا تُذَمُّ ولا تُعاب

وقال أبو فراس فاخراً وعاتباً على سيف الدولة:

[من الوافر:]

زماني كله غضبٌ وعتْبُ، وأنت عليّ والأيام إلبُ[6]
وعيشُ العالمينَ لديكَ سهلٌ، وعيشي وحده بفناك صعب[7]

---

(١) **الخليل**: الصديق والصاحب.

(٢) **قسراً**: قهراً. **وسائدنا**: جمع وسادة، وهي ما يتكأ عليه.

(٣) **المذاكي**: جمع مذكيّ، وهو من الخيل ما تمتّ قوّته، وكملت سنته. **الركاب**: المطايا والإبل وكل ما يركب.

(٤) **العوالي**: صفة للرماح. **الضراب**: السيوف.

(٥) **القسي**: جمع قوس وهي التي ترمى بها النّبال. **المطايا**: ما يركب ويمتطى من الدواب. **يجبّ**: يقطع. **الخيل العراب**: الخالصة العروية، والشريفة الأصل.

(٦) **إلب**: مساعد ومظاهر.

(٧) **بفناك**: بفنائك وجنابك.

وأنت وأنت دافعُ كلِّ خطبٍ ... مع الخطب المُلّم عليَّ خطب[1]

إلى كم ذا العِقابُ وليس جرمٌ ... وكم ذا الاعتذارُ وليسَ ذنب؟

فلا بالشام لذّ بفيَّ شربٌ؛ ... ولا في الأسر رقَّ عليَّ قلب[2]

فلا تحمل على قلبٍ جريحٍ ... به لحوادِثِ الأيام ندب[3]

أمثلي تُقبلُ الأقوالُ فيه؟ ... ومِثلُك يستمرّ عليه كذب؟

جناني ما علِمتَ، ولي لسانٌ ... يقُدُّ الدرع والإنسانَ عضب[4]

وزندي، وهو زندُك، ليس يكبو[9] ... وناري، وهي نارُك، ليس تخبو[5]

وفرعي فرعُك السامي المُعلّى، ... وأصلي أصلُك الزاكي وحسب

لإسماعيل بي وبنيه فخرٌ، ... وفي إسحاق بي وبنيه عجب[6]

وأعمامي ربيعة وهي صيد، ... وأخوالي بَلصْفر وهي غُلب[7]

وفضلي تعجزُ الفُضلاءُ عنه ... لأنك أصلهُ والمجدُ تِربُ[8]

فدت نفسي الأميرَ، كأن حظّي ... وقُربي عِنده، ما دام قرب

فلما حالتِ الأعداءُ دُوني، ... وأصبحَ بيننا بحرٌ ودرب

ظِللْتَ تبدّلُ الأقوالَ بعدي ... ويبلُغني اغتيابُك ما يُغبُّ[9]

فقلْ ما شئتَ فيَّ فَلي لِسانٌ ... مليٌّ بالثناءِ عليك رَطْب

---

(١) **الملمّ**: النازل.

(٢) **بفيّ**: بفمي.

(٣) **النّدب**: أثر الجرح.

(٤) **الجنان**: القلب والفؤاد. **يقدّ**: يقطع. **عضب**: صفة للسيف القاطع.

(٥) **الزند**: العود الأعلى الذي تقدح به النار. **يكبو**: يخطىء. **تخبو**: تخمد.

(٦) **إسماعيل**: جدّ العرب، والنبي المعروف الذي جاء مكّة ومعه أبوه إبراهيم، عليهما السلام، وأم إسماعيل هاجر. **إسحاق**: أخو إسماعيل من أمّة سارة، وإليه ينسب بنو إسرائيل.

(٧) **ربيعة**: من قبائل العرب المشهورة. **صيد**: جمع أصيد، وهو صفة للأسد الذي في عنقه صَيَد، أي ميل وقوة. **بلصفر**: أي، بنو الأصفر، وهم الرّوم. **غلب**: قاهرون. جمع أغلب، والأغلب صفة للأسد ذي العنق القوية.

(٨) **الترب**: المثيل في السّنّ والعمر.

(٩) **يغبّ**: يأتي يوماً ويدع آخر. يتناوب.

وعـــامِلنـــي بـــإنصـــافٍ وظلـــمٍ   تجـدنـي فـي الجميـعَ كمـا تحـبّ

وقال يفخر بنفسه ويعتب على سيف الدولة:

[من البسيط:]

يا ضاربَ الجيشِ بي في وسْطِ مفرقه   لقد ضرَبْتَ بعين الصارم العضبِ[1]
لا تحـرزُ الـدرعُ عنـي نفسَ صـاحبهـا   ولا أُجيـرُ ذِمـام البيـض واليلـب[2]
ولا أعــودُ بــرمحـي غيـرَ مُنحطـم   ولا أروحُ بسيفـي غيـرَ مُختضـب[3]
حتـى تقـولَ لـك الأعـداءُ راغمـةً   أضحى ابنُ عمك هذا فارس العرب[4]
هيهـات لا أجحـدُ النعمـاء مُنعمهـا   خلفْتَ يابنَ أبي الهيجاءِ فيّ أبي![5]
يـا مَـن يُحـاذر أن تمضـي علـيّ يـدٌ   ما لي أراك لبيضِ الهند تسمح بي؟[6]
وأنـت بـي مِـن أضـنّ النـاس كلهـم   فكيـف تبـذلنـي للسمـر والقضـبِ[7]
مـا زلـت أجهلـه فضـلاً وأُنكـرهُ   وأُوسع النفس من عُذر ومن عجب
حتـى رأيتـك بيـن النـاس مُجتنبـاً   تُثنـي علـيّ بـوجـهٍ غيـر متّئـب[8]
فعنـدهـا، وعيـونُ النـاس تـرمُقنـي،   علمْتُ أنـك لـم تُخطـىء ولـم أصِب

وقال متغزلاً:

[من السريع:]

ألـــزمنـــي ذنبـــاً بـــلا ذنـــب،   ولـــجَّ فـــي الهجـــران والعتـــبِ[9]

---

(١) **المفرق**: الموضع الذي يتشعب فيه طريق آخر. **الصارم العضب**: كناية عن السيف القوي.

(٢) **الذّمام**: جمع ذمّة، وهي العهد والأمان والحرية. **البيض**: جمع بيضة، وهي الخوذة من الحديد تلبس على الرأس. **اليلب**: الدرع من الجلد وغيره.

(٣) **مختضب**: أي مشوب بالدّماء.

(٤) **راغمة**: مكرهة ومقهورة.

(٥) **النّعماء**: خلاف البأساء، وهي النّعمة.

(٦) **بيض الهند**: صفة للسيوف المصنوعة في الهند.

(٧) **أضنّ**: أبخل. **السمر**: صفة للرماح. **القضب**: صفة للسيوف.

(٨) **متّئب**: غاضب.

(٩) **لجّ**: أمعن وتمادى.

أحـــاول الصّبـــر علـــى هجـــره، والصّبـــرُ محظـــورٌ علـــى الصّـــبّ[1]
وأكتـــمُ الـــوجـــدَ، وقـــد أصبحـــت عينـــاهُ عينيـــن علـــى القلـــب[2]
قـــد كنـــتُ ذا صبـــرٍ وذا سلـــوةٍ فـــاستُشهـدا فـي طـاعـة الحـبّ[3]

وقال عاتباً على من عتب عليه بغير ذنب:

[من المتقارب]

فـديتـك! مـا الغـدر مـن شيمتـي قـديمـاً ولا الهجـرُ مـن مـذهبـي![4]
وهبنـي، كمـا تـدّعـي، مُـذنبـاً! أمـا يُقبـلُ العُـذرُ مـن مُـذنـب!
وأولـى الـرجـال، بعتـبٍ، أخٌ يكـرُّ العتـابَ علـى مُعتـب[5]

وقال فاخراً:

[من الطويل:]

نـدبـتَ لحسـنِ الصبـر قلـبَ نجيـب ونـاديـتَ بـالتّسليـم خيـرَ مجيـبِ[6]
ولـم يبـقَ منّـي غيـرُ قلـبٍ مُشيّـعٍ وعـودٍ علـى نـابِ الـزمـان صليـب[7]
وقـد علِمـت أُمّـي بـأنّ منيّتـي بحـدِّ سنـانٍ أو بحـدّ قضيـب[8]
كمـا علَمـت مـن قبـل أن يغـرق ابنهـا بمهلكـه فـي المـاء، أُم شبيـب
تجشَّمـتُ خـوفَ العـار أعظـمَ خُطّـةٍ وأملْـتُ نصـراً كـان غيـر قـريـب[9]

---

(١) **محظور**: ممنوع. **الصّب**: المحبّ العاشق.
(٢) **الوجد**: الحزن.
(٣) **سلوة**: عزاء. **استشهدا**: ماتا شهيدين مقتولين.
(٤) **شيمتي**: طبعي.
(٥) **يكرّ**: يرسل.
(٦) **ندبت**: ناديت، وكلّفت وأوكلت. **نجيب**: النجيب، من الرجال، السيد الكريم المحتد والأصل.
(٧) **مشيّع**: المشيّع، الذي لم يبق منه سوى الليل. **الصليب**: الصلب والقوي.
(٨) **منيّتي**: موتي. **القضيب**: صفة للسيف.
(٩) **تجشمت**: تحمّلت.

وللعــار خَلّــى ربُّ غســان مُلكــه وفــارقَ ديــن اللهِ غيــر مُصيــب[1]
ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعبٍ ولا خفَّ خوفَ الحربِ قلبُ حبيب
رضيت لنفسي: كان غير موَّفقٍ؛ ولم ترض نفسي: كان غير نجيب

وقال من الغزل الرّصين:

[من الطويل:]

لبسنــا رداءَ الليــل والليــلُ راضــعٌ إلــى أن تــردَّى رأســه بمشيــبِ[2]
وبتنــا كغصنــيْ بــانــةٍ عــابَثَتهمــا إلى الصّبح ريحا شمألٍ وجنوب[3]
بحــالٍ تــردّ الحــاسـديــن بغيظهــم وتطــرفُ عنــا عيــن كــلّ رقيــب[4]
إلــى أن بــدا ضــوءُ الصبــاح كــأنّــه مبـادي نصـولٍ فـي عِـذار خضيـبِ[5]
فيــا ليــلُ قــد فــارقــتَ غيــر مــذمَّــمٍ ويــا صبــحُ قــد أقبلــت غيــر حبيــب

وقال في حبيب غريب الأطوار:

[من الوافر:]

مســـيٌ مُحســـنٌ طـــوراً وطـــوراً فمـــا أدري عـــدوّي أم حبيبـــي
يُقلِّـــب مقلـــةً ويُـــديـــرُ لحظـــاً بـه عُـرفَ البـريء مـن المـريـبِ[6]
وبعــض الظــالميــن وإن تنــاهَــى، شَهــيُّ الظلــمِ مُغتَفَــر الــذنــوبِ[7]

---

(١) **ربّ غسّان**: كناية عن ملك الغساسنة الذي فرّ من قومه مفاضباً.
(٢) **راضع**: مقيم، وشديد الملكة. **تردّى**: لبس رداءً.
(٣) **البانة**: واحدة البان، الشجر الطويل الساق. **عابثتهما**: حركتهما، ولعبت بهما.
(٤) **الغيظ**: الحنق والغضب. **تطرف**: تصاب بالطّرف، أي تدمع من القذى.
(٥) **مبادي نصول**: النصول: تغيّر لون الصبّاغ وشحوبة. **عذار خضيب**: العذار، الشعر في جانب الوجه عند الصدغ. والخضيب: من خضب شعره بالخضاب والصباغ.
(٦) **المقلة**: العين. **اللحظ**: جمع لحظة، وهي الواحدة من لحظ العين ونظرتها. **المريب**: المشكوك في براءته.
(٧) **تناهى**: بلغ النهاية في ظلمة.

ولما كان أبو فراس في الأسر، ووافى العيد، قال يشكو:

[من السريع]:

يـا عيـدُ! مـا عـدتَ بمحبـوبِ   علـى معنَّـى القلـب، مكـروبِ[1]
يـا عيدُ! قـد عـدت علـى نـاظرٍ،   عـن كـلّ حُسـن فيـك محجـوبِ[2]
يـا وحشـة الـدار التـي ربُّهـا   أصبـح فـي أثـواب مـربـوبِ[3]
قـد طلـع العيـدُ علـى أهلـه   بـوجـهِ لا حسـن ولا طيـب
مـا لـي وللـدهـر وأحـداثـه،   لقـد رمـانـي بـالأعـاجيـب

ولما كان في الأسر، تذكر الحبيب فقال:

[من السريع]:

يـا ليـلُ مـا أغفـل عمّـا بـي،   حبـائبـي فيـك وأحبـابـي
يـا ليل نـام النّـاسُ عـن مـوجـع   نـاءٍ، علـى مضجعـه نـابـي[4]
هبّـت لـه ريـحٌ شـآميـةٌ   متّـت إلـى القلـب بـأسبـاب[5]
أدت رسـالات حبيـبٍ لنـا   فهمتُهـا مـن بيـن أصحـابـي

وقال يفخر عاضّاً على الجراح:

[من الطويل]:

فـلا تَصِفَـنَّ الحـربَ عنـدي فـإنّهـا   طعـاميَ مـذ بِعتُ الصِّبـا وشـرابي[6]
وقـد عَـرَفَـتْ وَقـعَ المسـامير مُهجتـي   وشُقِّـقَ عـن زُرْق النُّصـول إهـابـي[7]

---

(١) المعنّى: المتعب. **المكروب**: المحزون.
(٢) **محجوب**: مستور.
(٣) مربوب: عبد مملوك يملكه ربّه، أي صاحبه.
(٤) **ناءٍ**: قاص. **مضجعه**: مرقده. **نابي**: غير مستقرّ.
(٥) **شامية**: منسوبة إلى الشام، أي جنوبية. **متّت**: انتسبت.
(٦) **الصّبا**: الشباب.
(٧) **النصول**: جمع نصل، وهو طرف الحربة أو الرمح أو السهم. **إهابي**: جلدي.

أنا في حالَتَيْ وِصَالي وهجري ... من أذى الحبّ في عَذابٍ مذيب

بين قُربٍ مُنغَّصٍ بصدودٍ، ... ووصالٍ منغَّصٍ برقيب[1]

يا خليليَّ، خلّياني ودمعي ... إنّ في الدمع راحة المكروب[2]

ما تقولانِ في جهادِ مُحبٍّ ... وقف القلب في سبيل الحبيب؟

هل مِنَ الظاعنينَ مُهدٍ سلامي ... للفتى الماجدِ الأريب الأديب؟[3]

ابنُ عمي الداني على شحطِ دارٍ ... والقريب المحلّ غيرُ قريب[4]

خالصُ الودِّ صادقُ الوعدِ أُنسي ... في حضوري مُحافظٌ في مغيبي

كلَّ يومٍ يُهدي إليَّ رياضاً ... جادها فكرهُ بغيثٍ سكوب [5]

وارداتٍ بكلِّ أُنسٍ وبرٍّ ... وافداتٍ بكل حسنٍ وطيب [6]

يا ابن نصرٍ وقِّيتَ بؤس الليالي ... وصروفَ الردى وكرَّ الخطوبِ [7]

بانَ صبري لما تأمّل طرْفي: ... بانَ صبري ببين ظبيٍ ربيب

وقال فاخراً، ذاكراً ما أوقعه في بني كلاب سيف الدولة الحمداني:

[من الوافر]:

أبت عبراتهُ إلا إنسكابا، ... ونارُ غرامِه إلا التهابا[8]

ومن حقّ الطُّلول عليَّ ألا ... أُغبّ من الدّموع لها سحابا[9]

وما قصَّرتُ في تسآل ربع، ... ولكنّي سألتُ فما أجابا[10]

---

(١) **الصّدود**: الامتناع.

(٢) **المكروب**: المحزون.

(٣) **الظاعنون**: المرتحلون. **الأريب**: الحاذق.

(٤) **شمط دار**: بعدها.

(٥) **الغيث السكوب**: المطر المنهمر بغزارة.

(٦) **البرّ**: الإحسان.

(٧) **الرّدى**: الهلاك والموت.

(٨) **عبراته**: دموعه، جمع عبرة.

(٩) **الطلول**: الديار الدارسة وآثارها. **أغبّ**: أخفي.

(١٠) **الربع**: مكان الإرتباع للقوم والإقامة في الربيع.

رأيتُ الشيب لاح فقلت: أهلاً، ووَدّعتُ الغواية والشّبابا[1]
وما إن شبتُ من كبرٍ، ولكن رأيتُ من الأحبّة ما أشابا
بعثن من الهموم إليَّ ركباً، وصيَّرن الصّدود لها رِكابا[2]
ألم ترَنا أعزَّ النّاس جاراً، وأمرعهم وأمنعهم جنابا؟![3]
لنا الجبلُ المطلُّ على نِزارٍ حللنا النجد منهُ والهضابا[4]
تُفضّلنا الأنامُ، ولا تحاشي، ونوصفُ بالجميل ولا نحابى[5]
وقد علمت ربيعة بل نِزارٌ بأنّا الرأس والناس الذُّنابى[6]
ولما أن طغت سُفهاء كعبٍ فتحنا بيننا للحرب بابا[7]
منحناها الحرائب غير أنّا، إذا جارت منحناها الحرابا[8]
ولما ثار سيف الدين ثرنا، كما هيَّجتَ آساداً غِضابا
أسنّته، إذا لاقى طعاناً، صوارمهُ، إذا لاقى ضرابا
دعانا، والأسنّةُ مشرعاتٌ، فكُنّا، عِند دعوتِهِ، الجوابا[9]
صنائع فاق صانعها ففاقت، وغرسٌ طاب غارسُهُ، فطابا
وكنّا كالسهام، إذا أصابت مراميها فراميها أصابا
قطعن إلى الجِبار بنا معاناً ونكّبن الصُّبيرة والقبابا[10]

---

(١) **الغواية**: الجهالة.

(٢) **الصّدود**: الإمتناع. **الركاب**: جمع ركوبة، وهي ما يركب من الدواب. والركاب: موضع وضع القدم للفارس من الدابة.

(٣) **أمرعهم**: أحفلهم بالمرعى والخصب والعطاء.

(٤) **نزار**: من أقوام العرب المنتسبين إلى نزار، أحد أجداد العرب الشماليين. **النجد**: ما ارتفع من الأرض.

(٥) **الأنام**: الناس. **نحابي**: نماطل.

(٦) **الذنابي**: الذنب، كناية عن التحقير.

(٧) **سفهاء كعب**: جهّالهم، من العرب.

(٨) **الحرائب**: جمع حربة، وهي الأعطية. **الحراب**: النصول، والحدائد الصغيرة للطّعان.

(٩) **مشرعات**: مرفوعات.

(١٠) **الجبار**: اسم موضع بعينه. **معان**: اسم موضع بعينه من أعمال الأردن. **الصّبيرة**: اسم موضع بعينه.

وجـــاوزن البـــديّـــة، صـــاديـــاتٍ يـلاحظـن السـرابَ، ولا سـرابـا [1]

عبـــرن بمـــاســـحٍ والليـــل طفـــل وجئـن إلـى سلمية حيـن شـابـا [2]

وقـاد نـدي بـنُ جعفـر مـن عقيـلٍ شعـوبـاً قـد أسـال بهـا الشعـابـا

فمـــا شعـــروا بهـــا إلا ثبـــاتـــاً دُوَيـن الشـدّ تصطخـب اصطخـابـا

تنـــاهبـــن الثنـــاء، بصبـــرِ يـــومٍ بـــه الأرواح تُنتهـــب انتهـــابـــا

تنـادوا، فـانبـرت مـن كـل فـجٍ سـوابـق يُنتجَبـن لنـا انتجـابـا [3]

فمـــا كـــان لنـــا إلا أســـارى؛ ومـــا كـــانـــت لنـــا إلا نهـــابـــا

كـأن نـدي بـن جعفـر قـاد منهـم هـدايـا لـم يُـرغ عنهـا ثـوابـا [4]

وشـــدّوا رأيهـــم ببنـــي قُـــريـــعٍ فخـابـوا، لا أبـا لهـم، وخـابـا [5]

وسقنـاهـم إلـى الحيـران سـوقـاً كمـــا نستـــاق آبـــالاً صعـــابـــا [6]

سقينـــا بـــالـــرّمـــاح بنـــي قشيـــرٍ ببطـــن العُثيـــر الســـمّ المـــذابـــا [7]

فلمّـــا اشتـــدّت الهيجـــاء كنّـــا أشـــد مخـــالبـــاً، وأحـــدّ نـــابـــا [8]

وأمنـــعَ جـــانبـــاً، وأعـــز جـــاراً، وأوفـــى ذمّـــةً، وأقـــل عـــابـــا [9]

ونكّبنـــا الفُـــرقلـــس لـــم نـــرده كـــأنّ بنـــا عـــن المـــاء اجتنـــابـــا [10]

---

(١) **البدية**: اسم موضع بعينه. **صاديات**: عطاش. **السراب**: الآل، وما يرى كالماء وليس ماءً.

(٢) **ماسح**: اسم موضع بعينه. **طفل**: رخص ناعم، وحديث الهبوط والولادة. **سلمية**: اسم موضع بعينه.

(٣) **الفجّ**: الطريق الواسع البعيد. **السوابق**: صفة للخيل السبّاقة. **ينتجبن**: يخترن من أفاضلها وأكرمها نسباً وأصلاً.

(٤) **يرغ**: يحد.

(٥) **بنو قريع**: من بطون العرب.

(٦) **الحيران**: اسم موضع بعينه. **الآبال الصعاب**: الإبل القوية.

(٧) **بنو قشير**: من بطون العرب. **العثير**: اسم موضع بعينه.

(٨) **الهيجاء**: الحرب. **المخالب**: الأظافر للطائر الكاسر، جمع مخلب.

(٩) **عاباً**: عيباً.

(١٠) **الفرقلس**: اسم شخص، من الروم بعينه.

وآمطرن الجباهَ بمُرجَحِنٍّ ... ولكن بالطعان المُرِّ صابا[١]

وجُزن الصحصحان يخدن وخداً ... ويجتبن الفلاة بنا اجتيابا[٢]

ومِلن عن الغوير وسِرن حتى ... وردن عيون تدمُر والجبابا[٣]

قَرينا بالسّماوة من عقيلٍ ... سِباعَ الأرض والطير السغابا [٤]

وبالصبَّاح والصّباحُ عبد ... قتلنا، من لبابهِمُ، اللبابا [٥]

تركنا في بيوت بني المهنّا، ... نوادب ينتحبن بها انتحابا

شَفَت فيها بنو بكر حقوداً ... وغادرت الضباب بها ضبابا

وأبعدنا لسوء الفعل كعباً ... وأدنينا لطاعتها كلابا

وشرّدنا إلى الجولان طيئاً ... وجنَّبنا سماوتها جنابا [٦]

سحاب ما أناخ على عُقيلٍ ... وجرَّ على جوارهمُ ذُبابا

ومِلنا بالخيول إلى نُميرٍ ... تُجاذبُنا أعنّتها جذابا [٧]

بكل مشيَّعٍ، سمْحٍ بنفسٍ ... يعزّ على العشيرةِ أن يُصابا

وما ضاقتْ مذاهبه، ولكن ... يُهابُ، من الحميّةِ، أن يُهابا

ويأمُرنا فنكفيه الأعادي ... همامٌ لو يشاءُ كفى ونابا [٨]

فلمّا أيقنوا أن لا غياثٌ ... دعوه للمغوثة فاستجابا

وعاد إلى الجميل لهم فعادوا ... وقد مدّوا لصارمه الرقابا

---

(١) **المرجحنّ**: صفة للسهم المتمايل المهتزّ.

(٢) **الصحصحان**: إسم موضع بعينه. والصحصحان، ما استولى من الأرض وكان أجرد. **يخدن**: يمشين الوخد، وهو ضرب من السّير أو الجري. **يجتبن**: يقطعن.

(٣) **الغوير**: تصفير غور، وهو المنخفض من الأرض. **الجباب**: جمع جبّ، وهو بئر الماء.

(٤) **السماوة**: الصحراء، وثمة صحراء تسمّى بهذا الإسم بين العراق وسورية. **السّغاب**: الجوعى.

(٥) **اللباب**: الألباء، الأخيار. واللباب: المصطفون الخلّص.

(٦) **الجولان**: إسم موضع بعينه بين سورية وفلسطين. **طيّء**: من قبائل العرب المشهورة.

(٧) **أعنّتها**: جمع عنان، وهو الزّمام للدابة.

(٨) **الهمام**: السيد القوي.

أمـــرّ عليهـــمُ خـــوفـــاً وأمنـــاً أذاقهـــمُ بـــه أريـــاً وصـــابـــا[1]
أحلّهـــمُ الجـــزيـــرة بعـــد يـــأس أخـــو حلـــم إذا ملـــكَ العِقـــابـــا[2]
ديـــارهـــمُ انتـــزعنـــاهـــا انتـــزاعـــاً وأرضهـــم اغتصبنـــاهـــا اغتصـــابـــا
ولـــو شئنـــا حمينـــاهـــا البـــوادي كمـــا تحمـــي أُســـود الغـــاب غـــابـــا
إذا مـــا أنهـــض الأمـــراءُ جيشـــاً إلـــى الأعـــداء أنفـــذنـــا كتـــابـــا
أنـــا ابـــنُ الضـــاربيـــن الهـــام قـــدمـــاً إذا كـــره المحـــامـــون الضـــرابـــا[3]
ألـــم تعلـــم؟ ومثلُـــك قـــال حقـــاً: بـــأنّـــي كنـــت أثقبهـــا شهـــابـــا!

ولما تعرّض الدمستق الرومي لأبي فراس في السجن، معيباً عليه وعلى العرب جهلهم بفنون الحرب، ردّ أبو فراس قائلاً:

[من الطويل]:

أتـزعَـمُ يـا ضخـمَ اللغـاديـدِ، أنّنـا ونحن أسودُ الحرب لا نعرف الحربا[4]
فـويلك مَنْ للحربِ إنْ لـم نكـن لهـا ومن ذا الذي يُمسي ويُضحي لها تربا[5]
ومَـنْ ذا يلُـفُّ الجيـش مـن جَنبـاتِـه؟ ومَنْ ذا يقـودُ الشُّـمّ أو يصـدم القلبـا[6]
وويلـك مـن أردى أخـاك بمـرعـش وجلّـل ضربـاً وجـه والـدك العضْبـا؟[7]
وويلكَ مـن خلّـى ابـنَ أُختـك مـوثقـاً وخـلاّك بـاللّقّـانِ تبتـدر الشِّعبـا؟[8]
أتـوعِـدُنـا بـالحـربِ حتـى كـأنّنـا وإيّـاك لـم يُعْصـبْ بهـا قلبنـا عصبْـا؟
لقـد جمعتنـا الحـربُ مـن قبـلِ هـذه فكنّـا بهـا أُسْـداً وكنـتَ بهـا كلْبـا

---

(١) **الأري**: الشهد، وخالص العسل. **الصاب**: نبت مرّ كالعلقم.
(٢) **الجزيرة**: إسم منطقة إلى الشرق من حلب يمرّ فيها الفرات.
(٣) **الهام**: الرؤوس، جمع هامة.
(٤) **اللغاديد**: جمع لغدود، وهي اللحمة عند اللهاة من الحلق.
(٥) **الترب**: المثيل في العمر والسّنّ.
(٦) **الشم**: صفة للكتائب وللخيول العالية.
(٧) **أردى**: صرع وأهلك. **مرعش**: اسم حصن وبلد من بلاد الروم. **العضب**: صفة للسيف.
(٨) **اللقّان**: إسم موضع بعينه. **الشعب**: المنفرج بين جبلين.

فسلْ بـرْدسـاً عنّـا أخـاكَ وصِهـرهُ وسلْ آل برداليسَ أعظمكم خطبا[1]

وسَـلْ قُـرْقُـواسـاً والشّميشـق صهـره، وسَـلْ سِبطـه البطـريـق أثبتكـم قلبـا[2]

وسَـلْ صِيـدكـم آل المـلاييـن إنّنـا نهبنـا ببيـض الهنـد عـزَّهـمُ نهبـا[3]

وسَـــلْ آل بَهــرامٍ وآل بلنطـــس، وسَلْ آل مَنوال الجحاجحة الغُلبا[4]

وسـلْ بـالبُـرُطسيس العسـاكـر كلهـا، وسَلْ بالمُنسطرياطس الروم والعُربا[5]

ألـم تُفنهـمْ قتـلاً وأسـراً سيُـوفُنـا وأسدَ الشري الملأى وإن جمدتْ رُعبا[6]

بـأقـلامنـا أحْجِـرْت أم بسيـوفنـا وأُسد الشرى قدنا إليك أم الكتبا[7]

تـركنـاك فـي بطـنِ الفـلاةِ تجـوبُهـا كمـا انتفـق اليـربـوع يلتثم التُّربـا[8]

تُفاخِرُنا بالطعن والضربِ في الوغي لقد أوسعتك النفسُ يا بن استها كِذبا[9]

رعـى اللهُ أوفـانـا إذا قـالَ ذِمـةً وأنفـذنـا طعنـاً، وأثبتنـا قلبـا

وجـدتُ أبـاكَ العِلْـجَ لمـا خَبـرتُـه أقلّكـمُ خيـراً، وأكثـركـم عُجبـا[10]

وقال مدلاّ على ابن عمه سيف الدولة:

[من الوافر]:

نُـدلّ علـى مـوالينـا ونجفـو ونعتبهـم وإنَّ لنـا الـذنـوبـا[11]

---

(١) **بردساً**: اسم علم الشخص معيّن.

(٢) **قرقواس**: إسم علم لشخص بعينه. **الشميشق**: إسم علم لشخص بعينه. **سبطه**: السبط، ولد البنت بالنسبة لوالدها. **البطريق**: سيّد الروم وقائدهم.

(٣) **الصّيد**: السادة النجباء، من صيد الأسود وكبرها. **لبيض الهند**: صفة للسيوف المصنوعة في الهند.

(٤) **الجحاجحة**: جمع جحجاح، وهو السيّد العظيم. **الغلب**: الأقويـاء، صفة للأسود أصلاً.

(٥) **البرطسيس**: اسم موقع بعينه. **المنسطرياطي**: اسم موقع بعينه.

(٦) **الشّرى**: مكان تكثر فيه الأسود قريباً من الفرات بالعراق.

(٧) **أحجرت**: ألجأت إلى الحجر. وضيّقت.

(٨) **انتفق**: اتّخذ النافقاء، وهي أحد أبواب الضّبّ يخرج منها. **اليربوع**: دويبة تشبه الجرذ والضّبع.

(٩) **ابن استها**: كلمة تحقير. والاست: المؤخرة.

(١٠) **العلج**: الكافر من الأعاجم.

(١١) **ندلّ**: نظهر أنّنا أفضل. نفخر. **موالينا**: أسيادنا، جمع مولى. والمولى تطلق على العبد المملوك أيضاً. **نجفو**: نصرم ونقطع، ونباعد.

بـأقـوالٍ يُجـانبـن المعـانـي		وألسنـةٍ يخـالفـن القلـوبـا[1]

وقال في وصف الدنيا:

[من الطويل]:

ألا إنّمـا الـدّنيـا مطيـةُ راكـبٍ		عـلا راكبوهـا ظهـر أعـوجَ أحـدبا[2]
شموسٌ متى أعطتك طوعاً زمامها		فكـن لـلأذى مـن عقّهـا مُتـرقّبـا[3]

وقال:

[من البسيط]:

مـن كـان أنفـقَ فـي نَصـر الهُـدى نَشبَـا		فـأنـتَ أنفقْـت فيـه النفـسَ والنَّشبـا[4]
يُذكي أخـوكَ شهـابَ الحـرب معتمـداً		فيستضـيء، ويَغْشَـى جـدُّكَ اللهَبـا[5]

ومن حكم أبي فراس قوله:

[من الطويل]:

وَقَـدْ كُنْـتُ نِحْـرِيـراً، ولَكِـنَّ مـا جَـرَى		بـهِ قَـدَرٌ لَـمْ يَمْلِـكِ الحَـزْم صَـاحِبُـهْ[6]
وَمَـا ٱلأَمْـرُ إلاَّ فـي يَـدِ ٱللهِ كُلُّـهُ		فمـاَ شَـاءَ مِـنْ أَمْـرٍ، فَمَـنْ ذَا يُغَـالِبُـهْ؟

وقال أبو فراس فاخراً:

[من الطويل]:

لقـد علِمَـتْ قيـسُ بـن عيـلانَ أنّنـا		بنـا يُـدرَكُ الثـأر الـذي قـلّ طـالبُـهْ[7]

---

(١) **يجانبن**: يخالفن.
(٢) **الأعوج والأحدب**: من الركائب، ما كان فيه اعوجاج واحد يداب، وهو تقوّس الظهر.
(٣) **الشموس**: من الركاب، والخيل، وسواها، ما كان صعب الركوب. **زمامها**: مقودها الذي تقودها به.
العقّ والعقوق: واحد، وهو الأذى والغدر.
(٤) **النشب**: المال، والعقار.
(٥) **يغشى**: يصيب.
(٦) **النحرير**: العالم الحاذق في علمه. **الحزم**: ضبط الأمور وإتقانها.
(٧) **قيس بن عيلان**: أحد أجداد العرب.

وأنّـا نـزعنـا المُلـكَ مـن عُقـرِ دارِه ... وننتهـك القـرم المُمنَّـع جـانبُـهْ[1]
وأنّـا فتكنـا بـالأغـرّ ابـن رائـقٍ ... عشيَّـة دبّـت بـالفسـاد عقـاربُـه[2]
أخـذنـا لكـم بـالثـأر ثـأرِ عُمـارةٍ، ... وقد نام لم ينهدْ إلى الثأر صاحبه[3]

وقال أبو فراس:

[من الكامل]:

فَعَلَ الجميـلَ ولـم يكـن مـن قصدِهِ ... فقَبلْتُـه وقَـرَنْتُـه بـذنـوبِـه[4]
ولـرُبَّ فعـلٍ جـاءنـي مـن فـاعـلٍ ... أحمَـدتُـه وذَممـتُ مـن يـأتـي بـه

وقال مستعتباً سيف الدولة:

[من البسيط]:

وعَلَّـةٍ لـم تـدعْ قلبـاً بـلا ألـمٍ ... سرَت إلى طلبِ العليا وغارِبها[5]
هل تُقبَلُ النفسُ عن نفسٍ فأفديه؟ ... الله يعلـمُ مـا تغلـو علـيَّ بهـا
لئـن وهبتـك نفسـاً لا نظيـرَ لهـا، ... فمـا سمحْـتُ بهـا إلا لـواهبِهـا

ومن أرجاز أبي فراس قوله:

وزائـرٍ حبّـه إغبـابـهُ، ... طـال على رغـم السُّرى اجتنابُه[6]
وافـاه دهـر عُصـل أنيـابـهُ، ... واجتـاب بُطنـان العجـاج جـابُه[7]
يـدأبُ مـا ردّ الـزمـان دابُـهُ، ... وأرفـدت خيـراتـه ورابـه

---

(١) **عقرداره**: وسطها. **القرم**: النّظير في السيادة والبطولة. **الممنّع جانبه**: الحصين الذي لا يمسّ ولا ينال منه.
(٢) **الأغرّ**: من فيه غرّة، وهي البياض في الجبين. **دبّت عقاربه**: سعت سعيها.
(٣) **ينهد**: ينهض ويقيم.
(٤) **قرنته**: ربطته.
(٥) **العلّة**: ما يتعلّل به، وبالكسرة، المرض. **سرت**: مشت ليلاً، تسرّبت. **الغارب**: الكاهل.
(٦) **إغبابه**: الإغباب أن يزور غبّاً، أي بين الحين والآخر. **السرى**: السير في الليل.
(٧) **عصل الأنياب**: الأنياب المعوجّة. **اجتاب**: قطع. **العجاج**: الغبار.

وافـى أمـام هطلـه ربـابُـهُ باكٍ حزين، رعده انتحابه[1]

جـادت بـه مُسبلـةً أهـدابـه، رائحـة هُبـوبهـا هِبـابـه

ذيّـالـةً ذلّـت لهـا صعـابُـهُ ركـبٌ حيـاهُ والصَّبـا ركـابُـهُ[2]

حتـى إذا مـا اتصلـت أسبـابـه وضـربـت علـى الثـرى عُقـابُـهُ

وضُـربـت علـى الـرُّبـى قِبـابـه وامتـدّ فـي أرجـائـه أطنـابـه[3]

وتبـع إنسجـامـه انسكـابـه وردف اصطفـاقَـهُ اضطـرابـه

كـأنمـا قـد حمُلـت سجـابـه ركـن شـروری واصطفـت هضـابـه

جلّـى علـى وجـه الثـرى كتـابـه وشـرقـت بمـائهـا شعـابـه[4]

وحَليـت بنـورهـا رِحـابُـه كـأنّـه لمـا انجلَـى مُنجـابُـهُ

ولـم يـؤَمِّـنْ فقـدُه إيـابُـه شيـخٌ كبيـر عـادَه شبـابُـهُ

---

(١) الرباب: السحاب الأبيض.

(٢) الحيا: المطر.

(٣) أطنابه: حباله.

(٤) شرقت: غصّت. شعابه: أوديته وما تفرّق منها.

قافية التاء

ونسب إلى أبي فراس، قوله:

[من الكامل]:

وَأَخٍ تَطَبَّعَ بِالْمَوَدَّةِ، لَيْتَني، مِنْ قَبْلِ ذَاكَ، عَدِمْتُهَا وَعَدِمْتُهُ![1]

أَسدَى إِلَيَّ يداً تَكَلَّفَ فِعْلَهَا، لَا عَنْ رِضاً فَشَكَرْتُهَا وَذَمَمْتُهُ[2]

ومعوّدٍ للكرِّ في حمس الوغى، غادرتهُ، والفرُّ من عاداتِه[3]

حمل القناة على أغرّ سميدعٍ، دّخالِ ما بين الفتى وقناته[4]

لا أطلبَ الرزق الذليل منالُه فوتُ الهوان أذلّ مِنْ مقناته[5]

علِقت بناتُ الدهر تطرقُ ساحتي لما فضلْتُ بنيه في حالاته[6]

فالحرب ترميني ببيض رجالها؛ والدهرُ يطرقني بسود بناته

(١) تطبّع: إتخذها طبعاً. عدمتها: فقدتها.

(٢) أسدى يداً: أعطى ومنح وساعد.

(٣) الكرّ: الإقدام في الحرب على الخصوم. حمس الوغى: الحرب الشديد. الفر: بخلاف الكرّ، وهو النكوص والتراجع.

(٤) القناة: الرمح. الأغرّ: السيّد، من فيه غرّة، وهي البياض في الجبين. السميدع: الشجاع المقدام، صفة للأسد.

(٥) مقناته: قنيته، وحيازته.

(٦) بنات الدهر: أحداثه وخطوبه. تطرق: تأتي ليلاً، تصيب.

قافية الثاء

ولأبي فراس قوله:

[من الطويل]:

ومـا هـو إلّا أن جَـرَتْ بفـراقنـا ... يَدُ الدهر حتى قيل: من هو حارثُ؟[1]

يُـذكِّـرنـا بعـد الفـراق عهـودُه، ... وتلـك عُهـودٌ قـد بَلِيـن رثـائِـثُ[2]

وله:

[من الطويل]:

ألا ليـتَ قـومـي، والأمـانـي كثيـرةٌ ... شهـوديَ، والأرواحُ غيـرُ لـوابـث

غـداةَ تُنـادينـي الفـوارسُ، والقنـا، ... تـرُدُّ إلـى حـد الظُّبـى كـلَّ نـاكـث[3]

أحـارثُ! إن لـم تُصـدرِ الرمـح قـانيـاً، ... ولـم تـدفعِ الجلّى فلستَ بحارث![4]

---

(١) **حارث**: اسم علم بعينه يدل على شخص، والحارث، من صفات الأسد.

(٢) **بلين**: رثثن. **رثائث**: بالية.

(٣) **القنا**: الرماح. **الظّبي**: جمع ظباة، وهي حدّ السيف والنصل. **ناكث**: ناقض.

(٤) **تصدر**: ترسل. **قانياً**: مصبوغاً بالدم، طاعناً. **الجلّى**: الداهية، والمصيبة، والواقعة.

قافية الجيم

وقال أبو فراس متغزلاً بجارية:

[من السريع]:

جــاريــةٌ، كحــلاء، ممشــوقــة، فــي صــدرهــا حُقّــان مــن عــاجِ[1]
شجــا فــؤادي طَــرفهــا الســاجــي وكــلُ ســاجٍ طــرفُــه شــاجِ[2]

ومن شعر الرّجز قوله:

قــامــت إلــى جــاراتهــا تشكــو بــذُلّ وشَجَــا[3]
أمــا تَــرَيــنَ ذا الفتَــى؟ مــرَّ بنــا مــا عــرَّجــا[4]
إنْ كــان مــا ذاقَ الهــوى فــلا نَجَــوتُ، إن نجــا

ومما رثى به أبو فراس أبا العشائر الحمداني وهو في الأسر قوله:

[من الكامل]:

---

(١) **الكحلاء**: من فيها كحل، في العين، وهو طلاؤها بالكحل، أي الإثمد. **ممشوقة**: طويلة. **حقّان**: مثنّى حقّ، وهو الوعاء الصغير من العاج.

(٢) **شجا**: أحزن. **طرفها الساجي**: عينها الناعسة. **شاجٍ**: محزن.

(٣) **شجا**: حزن.

(٤) **عرّج**: نزل وحطّ رحاله.

قافية الحاء

أأبـا العشـائـر، لا محَلُّـكَ دارسٌ　　　بيـن الضلـوع، ولا مكـانُـك نـازحُ[1]
إنـي لأعلـمُ بعـد مـوتـكَ أنّـه　　　مـا مـرَّ لـلأُسـرَاءِ يـومٌ صـالـحُ[2]

ويعجب من أمر سيف الدولة جيشه بالانسحاب من لقاء بني كلاب فيقول:

[من الوافر]:

عجبـتُ، وقـد لقيـتَ بنـي كـلابٍ،　　　وأرواحُ الفـوارس تستبـاح[3]
فكيـف ردَدتَ غـرْب الجيـش عنهـم　　　وقـد أخـذت مـآخـذهـا الـرمـاح[4]

وقال أبو فراس عاتباً على سيف الدولة، وفاخراً، ومتغزلاً:

[من الوافر]:

قلـوبٌ، فيـكِ، داميـةُ الجِـراحِ　　　وأكبـادٌ مكلَّمـةُ النـواحـي[5]
وحـزنٌ، لا نفـاد لـهُ، ودمـعٌ　　　يُـلاحي، في الصّبابـة، كـلّ لاح[6]
أتـدري مـا أروحُ بـه وأغـدو،　　　فتـاة الحـيّ حـيّ بنـي ربـاح؟

(١) دارس: خلق، بالٍ. نازح: ناءٍ، بعيد.
(٢) الأسراء: الأسرى، جميع أسير.
(٣) تستباح: يباح بذلها وزهقها.
(٤) غرب الجيش: أوّله.
(٥) مكلّمة: مجروحة.
(٦) نفاد: إنتهاء. يلاحي: ينازع ويخاصم وينافس. الصبابة: شدة الشوق والحب.

ألا يا هذه، هل مِنْ مقيلٍ لضيفان الصّبابة، أو رواح؟[1]
فولا أنت، ما قلقتْ ركابي ولا هبَّت إلى نجدٍ رياحي![2]
ومِنْ جرّاكِ أُوطِنتُ الفيافي وفيكِ غُذيتُ ألبانَ اللِّقاح[3]
رمتكِ مِنَ الشآم بنا مَطايا قِصارُ الخطو، داميةُ الصِّفاح[4]
تجولُ نُسوعُها وتبيتُ تسري إلى غرّاء، جائلَةِ الوشاح[5]
إذا لم تُشفَ بالغدوات نفسي وصلتُ لها غدُوّي بالرّواح
يقول صحابتي والليلُ داجٍ وقد هبَّت لنا ريح الصباح
لقد أخذَ السُّرى والليلُ مِنا، فهل لك أن تريحَ بجوّ راح؟[6]
فقلتُ لهم على كُرْهٍ: أريحوا ففي الذَّمَلانِ روحي وارتياحي[7]
إرادةَ أن يقالَ أبو فِراسٍ، على الأصحابِ، مأمون الجماحِ
وكم أمر أُغالِبُ فيه نفسي ركبتُ، فكان أدنى للنجاح
أُصاحبُ كلَّ خِلٍّ بالتجافي وآسو كلَّ خِلٍّ بالسماح[8]
وإنّا غيرُ بُخّالٍ لنحمي جمامَ الماءِ، والمرعى المُباح[10]
لأملاكِ البلادِ، عليّ، ضغنٌ يحلّ عزيمة الدرع الوقاح[11]

---

(١) **المقيل**: موضع القيلولة، وهي النوم ظهراً.

(٢) **ركابي**: ما يركب من الإبل وغيرها. **نجد**: إسم موضع في الجزيرة العربية إلى الشرق من الحجاز.

(٣) **الفيافي**: الفلوات الشاسعة. **اللقاح**: صفة لإناث الإبل التي لقحت.

(٤) **المطايا**: الركائب من الإبل وغيرها. **الصفاح**: العرض الفاحش من الخدّ أو الجبهة.

(٥) **نسوعها**: الخيوط المنسوجة فوق صدر البعير، جمع نسعة ونسع. **الغرّاء**: الواضحة البياض. **جائلة الوشاح**: مضطربة الوشاح، أي الثوب الذي يتشح به.

(٦) **السّرى**: السير ليلاً.

(٧) **الذيلان**: ضرب من السّير.

(٨) **الخلّ**: الصديق. **التجافي**: التابعد. **آسو**: أداوي.

(٩) **أثام**: مذنبون.

(١٠) **جمام الماء**: معظمه.

(١١) **الضغن**: الحقد والكراهية. **الوقاح**: الصّلبة

ويــــوم، للكَمـــاةِ بــه اعتنـــاقٌ، ولكــنَّ التصــافُـحَ بــالصِّفــاح[1]
ومــا للمــال يــزوي عَــن ذويــهِ ويصبـح فـي الـرعـاديـدِ الشحـاح[2]
لنــا منــه، وإن لُــويــتْ، قليــلا، ديــونٌ فــي كفــالاتِ الــرمــاح
تــراه إذا الكمــاة الغُلْــب شــدّوا أشــدّ الفــارسيــن إلــى الكفــاح
أتــانــي مِــن بنــي ورْقــاء قــولٌ ألــذَّ جنــىً مِــنَ المــاء القــراح
وأطيــب مــن نسيــمِ الــروض حفّــتْ بـــه اللـــذَّات مـــن روحٍ وراح
وتبكـــي فـــي نـــواحيـــهِ الغـــوادي بــأدمُعهــا، وتبســمُ عــن أقــاح[3]
عِتـابـك يـا بـن عـمّ بغيـر جُـرمٍ أشــدُّ علــيَّ مِــن وخــز الــرمــاح
ومــا أرضــى انتصــافــاً مــن ســواكــم وأُغضــي مِنـك عـن ظُلـمٍ صُـراح[4]
أظّنــاً؟ إن بعــض الظــنِّ إثــمٌ! أمــزْحــاً رُبَّ جــدٍّ فــي مــزاح!
إذا لــم يثــنِ غــربَ الظــنّ ظــنٌّ بسطـتُ العــذر فـي الهجـر المبـاحِ
أأتــركُ فــي رِضــاكَ مــديــح قــومــي وتحبيــر المُحبَّــرةِ الفصــاح؟ [5]
أعــزُّ العــالميــنَ حِمًــى وجــاراً، وأكــــرمُ مستعــــانٍ مستمــــاح
أريتــكَ يــا بــن عــمّ بــأيِّ عُــذرٍ عدوتَ عن الصوابِ وأنت لاح! [6]
أأجعـــلُ فـــي الأوائــل مِــن نِــزارٍ كفعلِـك أم بــأُســرتنــا افتتــاحــي؟
وهــل فــي نظــم شِعــري مــن طــريــفٍ لمغــدىً فــي مكــانِــكَ، أو مــراح؟
أمِــن كعــبٍ نشــا بحــرُ العطــايــا وأكــــرمُ مُستغــــاثٍ مستمــــاح
وصــاحــبُ كُــل غضــبٍ مستبيــحٍ أعــــادَيـــــه ومــــالٍ مُستبـــاح
وهــذا السيــلُ مِــن تلــك الغــوادي وهــذي السحــبُ مــن تلـك الــريــاح

---

(١) **الكماة**: الفرسان، جمع كميّ. **الصفاح**: آلات الحرب من الحديد.

(٢) **يزوي**: ينأى، ويجتنب. **الرعاديد الشحاح**: الجبناء البخلاء.

(٣) **الغوادي**: جمع غادية، وهي السحابة الممطرة صبحاً. **الأقاح**: كناية عن الأسنان التي تشبهها.

(٤) **أغضي**: أعفّ، وأصبر.

(٥) **تحبير**: تزيين.

(٦) **اللاحي**: اللائم.

ولـو شئـتُ الجـواب أجبـتُ لكـنْ خفضـتُ لكـم علـى علـمٍ جنـاحـي
وكيف أعيبُ مـدحَ شمـوس قـومـي ومـن أضحـى امتـداحهـمُ امتـداحـي

وقال ذاكراً هواه، وشكواه، وعتابه على سيف الدولة:

[من الوافر]:

أيلحـانـي، علـى العبـرات، لاحِ وقـد يئـس العـواذلُ مـن صـلاحـي[١]
تملّكنـي الهـوى بعـد التـأبّـي، وراضنـي الهـوى بعـد الجمـاح[٢]
أسكْـرى اللّحـظِ طيّبـةَ الثنـايـا هضيـم الكشـح جـائلـة الـوشـاح[٣]
رمتنـي نحـو دارك كـلُّ عَنـس، وصلـت لهـا غـدُوّى بـالـرواح[٤]
تطـاولَ فضـلُ نِسعتِهـا وقلّـت فضـولُ زمـامهـا، عنـد المـراح[٥]
حلمـن إليـك صبّـاً ذا ارتيـاحٍ لقُـربـكِ أو مسـاعـد ذي ارتيـاح
أخـا عشـريـن، شيَّـب عـارضيـه مريضُ اللحظ في الحدق الصحاح[٦]
نـزَحـن مِـن الـرُّصـافـةِ عـامـداتٍ بـأرضِ الحـي حـي بنـي فـلاح
إذا مـا عَـن لـي أربٌ بـأرضٍ، ركبـتُ لـه ضمينـات النجـاح[٨]
ولـي عنـد العُـداةِ بكـلّ أرضٍ ديـونٌ فـي كفـالاتِ الـرمـاح
إذا التفّـت علـيّ سـراةُ قـومـي، ولاقينـا الفـوارسَ فـي الصبـاح[٩]
يخـفّ بهـا إلـى الغمـراتِ طـوْدٌ مِـنَ الأطـوادِ ممتنـعُ النـواحـي[١٠]

---

(١) **يلحاني**: يعذلني.
(٢) **راضني**: عوّدني. **الجماح**: العناد، والإمتناع.
(٣) **الثنايا**: الأسنان الأمامية. **هضيم الكشح**: ضامر البطن دقيق الخصر.
(٤) **العنس**: الناقة.
(٥) **النسعة**: السير، أو الخيط الذي ينسج على صد البعير.
(٦) **العارضان**: إسم منطقة أو ناحية ببغداد.
(٨) **عنّ أرب**: لاح وطر وغاية.
(٩) **سراة القوم**: أشرافهم وأسيادهم.
(١٠) **الغمرات**: الحروب.

أشدُّ الفارسين وإن أبّروا ... أخفّ الفارسين إلى الصياح
لسيفِ الدولةِ القِدحُ المُعلّى، ... إذا استبق الملوكُ إلى القداح[1]
لأوسِعهم مذانب ماءِ وادٍ ... وأغزرِهم مدافع سَيبِ راح[2]
وقائدها إلى الغمرات شعثاً، ... بنات السبقِ تحت بني الكِفاح
تكدَّر نفعه، والجوُّ صافٍ، ... وأظلمَ وقته، واليوم صاح
وكلُّ مَعذَّلٍ في الحي آبٍ ... على العُذّالِ، عصّاءُ اللواحي[3]
وهُمْ أصلٌ لهذا الفرعِ طابت ... أُرومتهُ، ومنبع للسماحِ[4]
بقاءُ البيض عمرُ السُّمر فيهم ... وحطُّ السيفِ أعمار اللقاح
أسيفَ الدولةِ الحكمَ المُرّجى ... أفي مدحي لقومي من جُناح؟
ولست وإن صبرتُ على الرزايا ... ألاحي، معشري، وبهم أُلاحي[5]
ولو أنّي اقترحتُ على زماني ... لكنتُمْ، يا بني ورْقا، اقتراحي

وقال: [من الوافر]:

غَدَتْني عن زيارتكم عوادٍ ... أقلُّ مخوفِها سمرُ الرماحِ[6]
وإنَّ لقاءها ليهونُ عندي، ... إذا كان الوصولُ إلى نجاح
ولكن بيننا بينٌ وهجرٌ ... أأرجو بعد ذلك مِن صلاح؟[7]
أقمتُ ولو أطعتُ رسيس شوقي ... ركبتُ إليك أعناق الرياح[8]

---

(١) **القدح المعلّى**: السهم الذي يأتي أولاً.
(٢) **المذانب**: المسايل، جمع مذنب، وهو المسيل غير المتسع. **المدافع**: مسايل الماء، جمع مدفع، وهو مسيل الماء القوي. **سيب**: عطاء.
(٣) **اللواحي**: الظواهر، جمع لائحة.
(٤) **أرومته**: أصله.
(٥) **الرزايا**: المصائب، جمع رزيّة. **ألاحي**: أحارب وأنازع وأخاصم.
(٦) **عدتني**: سبقتني وفاتتني. **عواد**: جمع عادية، وهي النازلة والحادثة العظيمة.
(٧) **البين**: الفارق والبعد.
(٨) **الرسيس**: الأول والثابت من كل شيء.

وقال فاخراً:

[من الوافر]:

علـوْنـا جـوشنـاً بـأشـدّ منـه، وأثبـتَ، عنـد مُشتجـر الـرمـاحِ[1]
بجيـشٍ جـاش بـالفـرسـان حتـى ظننـتَ البـرّ بحـراً مـن سـلاحِ[2]
وألسنـةٍ مـن العـذبـات حمـرٍ تخـاطبنـا بـأفـواه الـرمـاحِ[3]
وأروع، جيشـه ليـلٌ بَهيـمٌ، وغـرّتـه عمـودٌ مـن صبـاحِ[4]
صفـوحٌ عنـد قـدرتـه كـريـمٌ، قليـلُ الصّفـح مـا بيـن الصِّفـاحِ[5]
فكـان ثبـاتـهُ للقلـبِ قلبـاً، وهيبتـه جنـاحـاً للجنـاحِ

وقال معجباً بحبيب:

[من البسيط]:

وقـد أروحُ قـريـر العيـن، مغتبطـاً بصاحبٍ مثل نصل السّيف وضّاحِ[6]
عـذبِ الخلائـق، محمـود طـرائقـه، عفِّ المسامع، حتى يرغم اللاّحي[7]
لمـا رأى لحظـاتـي فـي عـوارِضـهِ، فيمـا أشـاءُ مـن الرّيحـان والـراح[8]
لاثَ اللثـام علـى وجـهٍ أسـرّتُـه كـأنهـا قمـرٌ أوْ ضـوءُ مصبـاح[9]

---

(١) **جوشن**: اسم شخص بعينه. والجوشن: التّرس والدرع. **مشتجر الرماح**: مكان اشتجارها واشتباكها.

(٢) **جاش**: اضطراب وهاج.

(٣) **العذبات**: جمع عذبة، وهي القذى، والطرف من كل شيء، كعذبة العمامة مثلاً.

(٤) **بهيم**: شديد السواء.

(٥) **الصفاح**: كناية عن الأسلحة.

(٦) **مغتبطاً**: مسروراً. **نصل السيف**: حدّه.

(٧) **اللاحي**: اللائم.

(٨) **عوارض**: جمع عارض، وهو الشعر في جانب الرأس، أو جانب الرأس والصّدغ نفسه.

(٩) **لات**: حرّك، وبرم ولفّ. **اللثام**: ما يلتثم به، أي يغطى به الوجه وغيره. **أسرته**: خطوطه.

وقال:

[من الوافر]:

أغَصُّ لذكرِه، أبداً، بريقي وأشرقُ منه بالماءِ القراحِ[1]
وتمنعني مراقبةُ الأعادي غُدوّي للزيارة أو رواحي[2]
ولو أني أُملَّكُ فيه أمري ركبتُ إليه أعناق الرياح

وقال في الغزل والخمرة:

[من مجزوء الرمل]:

أقبلتْ كالبدرِ تسعى، غلساً، نحوي، براح[3]
قلتُ: أهلاً بفتاةٍ، حملتْ نورَ الصباح
علّلي بالكأسِ مَنْ أصـ ـبح منها غير صاح[4]

ومن شعره قوله:

[من الخفيف]:

لم أُؤاخذك بالجفاءِ، لأني واثقٌ منك بالوفاء الصحيحِ[5]
فجميلُ العدوِّ غيرُ جميلٍ، وقبيحُ الصديقِ غيرُ قبيح

ولما قتل أبو فراسس سيد بني كلاب، قال:

[من الوافر فاخراً]:

ألا أبلِغ سراةَ بني كلابٍ إذا ندبتْ نوادبهم صباحا:[6]

---

(١) القراح: العذب.
(٢) غدويّ: ذهابي في الغداة. رواحي: ذهابي مساءً.
(٣) غلساً: ليلاً، في الغلس، وهي الظلمة في آخر الليل أو أوله. الراح: الخمرة.
(٤) علّلي: أسقي عللاً، أي مرّة بعد مرّة.
(٥) الجفاء: البعد والاجتناب.
(٦) سراة بني كلابهم: أشرافهم وأعيانهم.

جـزيـتُ سفيههُـم سـوءاً بسـوءٍ، فـلا حـرجـاً أتيـت ولا جنـاحـا[1]
قتلـت فتـى بنـي عمـرو بـن عبـدٍ، وأوسعهـم علـى الضيِّفـان سـاحـا
قتلـتُ معـوّداً علـل العشـايـا، تخيّـرتِ العبيـدُ لـه اللقـاحـا[2]
ولسـت أرى فسـاداً فـي فسـادٍ يجـرّ علـى طـريقتـه صـلاحـا

---

(١) **سفيههم**: جاهلهم.
(٢) **علل العشايا**: الشراب مرة بعد مرة. **اللقاح**: خيار النوق.



قافية الدال

وقال أبو فراس من جيّد الفخر، مخاطباً سيف الدولة:

[من الطويل]:

دعـونـاكَ والهجـرانُ دونـك دعـوةً ... أتـاك بهـا يقظـان فكـرُك لا البـردُ

فـأصبحـتَ مـا بيـن العـدوّ وبيننـا ... تجارى بك الخيل المُسوَّمة الجرد[1]

أتينـاكَ، أدنـى مـا نجيبـك، جهـدنـا ... فـأهـون سيـر الخيـلِ مـن تحتِنـا الشـدّ

بكـل نـزاريٍّ أتتـكَ بشخصـه ... عـوائـد مـن حـاليـك ليس لهـا ردّ[2]

نبـاعـدُهـمْ وقتـاً كمـا يُبعـد العِـدى ... ونُكـرمُهـم وقتـاً كمـا يُكـرم الـوفـدُ

ونـدنـو دنـوّاً لا يـولّـدُ جـرأةً، ... وتجفـو جفـاءً لا يـولّـدهُ زهـد[3]

أفضْـتَ عليـه الجـودَ مـن قبـل هـذه ... وأفضـلُ منـه مـا يـؤمّلـه بعـد

وحمـرِ سيـوفٍ لا تجـفّ لهـا ظُبـىً ... بـأيـدي رجـالٍ لا يُحـطّ لهـا لِبـد[4]

وزرْقٍ تشـقّ البـردَ عـن مُهـجِ العِـدى ... وتسكـنُ منهـم أينمـا سكـن الحقـد[5]

ومصطحبـاتٍ قـاربَ الـركـضُ بينهـا ... ولكـن بهـا عـن غيـرهـا أبـداً بُعْـدُ

---

(١) **المسوّمة**: المعلمة بسمات معيّنة وعلامات.

(٢) **النزاري**: المنسوب إلى نزار أحد أجداء العرب الشماليين.

(٣) **نجفو**: نبعد، ونجتنب.

(٤) **الظبى**: جمع ظباة، وهي حدّ السيف والسّنان. **اللبد**: ما يوضع فوق ظهر الدابة، كالسرج وغيره.

(٥) **البرد**: الثياب.

نشـرِّدُهـم ضـربـاً كمـا شُـرِّد القطـا، ونـنظِمهـم طعنـاً كمـا نُظْـم العِقـد[1]
لئـن خـانـك المقـدور فيمـا نـويتـه، فما خانك الركضُ المواصلُ والجهد
تعـاد كمـا عـوَّدْتَ، والهـامُ صخـرهـا ويُبنى بها المجد المُؤثّل والحمد[2]
ففـي كفّـك الـدنيـا وشيمتُـك العـلا وطـائـرك الأعلى وكـوكبـك السعـد[3]

وقال لائماً، ومستعطفاً قومه: [من الطويل]:

عطفتُ على عمرو بن تغلبَ بعدما تعـرّض منـي جـانـبٌ لهـمُ صَلـدُ[4]
ولا خيرَ فـي هجـر العشيـرة لامـرىء يـروحُ علـى ذمِّ العشيـرة أو يغـدو
ولكـنْ دنـوٌّ لا يـوَلِّـد هِجـرة، وهجـرٌ رفيـقٌ لا يصـاحبـه زهـدُ
نُبـاعـدُهـم طـوراً كمـا يُبعـد العـدى ونُكـرمهـم طـوراً كمـا يكـرم الـوفـد

وقال فاخراً بخلقه وثباته على العهد: [من مجزوء الرمل]:

نبـوةُ الإدلالِ ليسـتْ، عنـدنـا، ذنبـاً يعـدُّ[5]
قـلْ لمـن ليـس لـه عهـدٌ، لنـا عهـدٌ وعقـد
جملـةٌ تغنـي عَـنِ التفـصيـل: مـا لـي عنـك بُـدّ[6]
إنْ تغيَّـرْتَ فمـا غُيِّـرَ مِنّـا لـكَ عهـدُ

وقال مسترضياً سيف الدولة: [من الطويل]:

أيـا عـاتبـاً لا أحمـلُ، الـدهـر، عتبـه علـيّ ولا عنـدي لأنعمـهِ جحـدُ[7]

---

(١) **القطا**: ضرب من الحمام البريّ. **العقد**: البخنق، المؤلف من حبّات اللؤلؤ وغيره.
(٢) **المؤثّل**: العظيم الراسخ.
(٣) **الشيمة**: الطبع والخلق.
(٤) **عطفت**: ملت بعاطفتي. **صلد**: صلب وثابت.
(٥) **نبوة الإدلال**: جفوته.
(٦) **البدّ**: العوض، والمفرّ، والنصيب من الشيء.
(٧) **الجحد**: النكران للنّعمة.

سـأسكـتُ إجـلالاً لعلمـك أننـي إذا لم تكن خصمي ليَ الحُججُ اللدُّ[1]

وقال من شعر الأسر في بلاد الروم:

[من الطويل]:

لقـد كنـت أشكـو البعـد منـك وبيننـا بـلادٌ إذا مـا شئـتُ قـرَّبهـا الـوخـدُ[2]
فكيـف وفيمـا بيننـا مُلـكُ قيصـرٍ ولا أملٌ يُحيي النّفوس ولا وعدُ![3]

وقال مسترضياً ومادحاً سيف الدولة:

[من مجزوء الكامل]:

هـل للفصـاحـةِ، والسمـا حـةِ والعلـى، عنـي محيـدُ؟[4]
إذ أنـت سيِّـديَ الـذي ربّيتنـي وأبـي سعيـد
فـي كـل يـومٍ أستفيـ ـدُ مـن العـلاءِ، وأستـزيـد
ويـزيـدُ فـيّ إذا رأيـ ـتـك فـي النّـدى خلُـقٌ جـديـد[5]

وقال من شعر الخمرة والغزل:

[من مجزوء الكامل]:

وزيـارةٍ مِـنْ غيـر وعـدِ، فـي ليلـةٍ طُـرقـتْ بسعـدِ[6]
بـات الحبيـبُ إلـى الصبـا حِ مُعـانقـي خـدّاً لخـدّ
يمتـار فـيّ ونـاظـري مـا شئـت مـن خمـرٍ وورد[7]
قـد كـان مـولاي الأَجـ ـلّ، فصيّـرتـه الـراحُ عبـدي[8]

---

(١) اللّد جمع ألدّ، وهو الخصِم الجدِل.
(٢) الوخد: ضرب من السّير للخيل أو الإبل.
(٣) قيصر: اسم علم جنسي يطلق على كل ملك من ملوك الرّوم.
(٤) السماحة: الخلق الحسن، والجود.
(٥) الندى: الكرم والجود.
(٦) طرقت: أتيت ليلاً.
(٧) يمتار: يطلب الميرة، وينظر.
(٨) الراح: الخمرة.

ليسـت بـأوّلِ منَّـةٍ ... مشكـورةٍ للـرّاح عنـدي[1]

وقال من البسيط:

بتنـا نعلَّـلُ مِـن سـاقٍ أغـنَّ لنـا ... بخمـرتيـنِ مِـن الصهبـاء والخـدِّ[2]
كـأنّـه حيـنَ أذكـى نـارَ وجنتـه ... سُكراً وأسبل فضل الفاحم الجعد[3]
يعـدّ مـاءَ عنـاقيـدٍ بطـرّتـه ... بمـاءِ مـا حملـتْ خـدّاه مـن ورد

وقال من الطويل:

أيـا قـومنـا لا تُنشبـوا الحـرب بيننـا ... أيـا قـومنـا لا تقطعـوا اليـدَ بـاليـدِ
عـداوةُ ذي القـربـى أشـدُّ مضـاضـةً ... على المرءِ مِن وقعِ الحُسام المُهنّد[4]
فيـا ليـت دانـي الـرحـم مِنّا ومنكـم ... إذا لـم يُقـرِّب بيننـا لـمْ يُبعِّـد

وقال وهو في الأسر: [من البسيط]:

أُوصيك بـالحـزنِ لا أُوصيك بـالجلد ... جلَّ المصاب عنِ التعنيف والفندِ[5]
إنـي أُجلُّـكَ أن تُكفـى بتعـزيـةٍ ... عـن خيـر مفتقـدٍ يـا خيـر مفتقـد
هـي الـرزيّـةُ إن ضنَّـت بمـا ملكـتْ ... منها الجفون فما تسخو على أحدِ[6]
بي مثل ما بك من حزنٍ ومن جزعٍ ... وقـد لجـأتُ إلـى صبـرٍ، فلـم أجِـدِ
لـم ينتقصنـيَ بُعـدي عنـك مـن حـزنٍ ... هـي المـواسـاةُ فـي قـربٍ وفـي بُعـدِ
لأشـركنَّـك فـي الـلأواءِ إن طـرقـتْ ... كمـا شـركتُك فـي النعمـاء والـرغـدِ[7]

---

(١) المنّة: الفضل.
(٢) نعلّل: نشرب عللاً، أي مرّة بعد مرّة. الأغن من الظباء: ما فيه غنّة، وهي الصوت في بحّة. كناية عن الحبيب. الصهباء: الخمرة.
(٣) الفاحم الجعد: صفة للشعر الأسود غير المسبل.
(٤) مضاضةً: ألماً. الحسام المهند: صفة للسيف.
(٥) الجلد: الصّبر. الفند: الكذب.
(٦) الرزيّة: المصيبة. ضنّت: بخلت. تسخو: تجود.
(٧) اللأواء: ضيق المعيشة.

أبكي بدمعٍ له من حسرتي مددٌ | وأستريح إلى صبرٍ بلا مددِ
ولا أُسوِّغُ نفسي فرحةً أبداً، | وقد عرفتُ الذي تلقاه من كمد[1]
وأمنعُ النوم عيني أن يُلمّ بها | علماً بأنك موقوفٌ على السهد[2]
يا مفرداً بات يبكي لا معين له، | أعانك الله بالتسليم والجلد
هذا الأسيرُ المبقّى، لا فداءَ له | يفديك بالنفسِ والأهلين والولد

وقال من الطويل:

ولما تخيَّرْتُ الأخلاَّء لم أجِدْ | صبوراً على حفظ المودَّةِ والعهدِ[3]
سليماً على طيِّ الزمان ونشرِه | أميناً على النّجوى صحيحاً على البعد
ولمّا أساء الظن بي مَن جعلْتُه | وإيّايَ مثل الكفِّ نيطت إلى الزند[4]
حملْتُ على ضنّي به سوء ظنّه | وأيقنت أنّي بالوفا أُمةٌ وحدي[5]
وأنّي على الحالين في العتب | مقيمٌ على ما كان يعرف من وُدّي[6]

ومن عيون شعر أبي فراس وهو في أسر الروم:

[من الطويل]:

دعوتُكَ للجفنِ القريحِ المُسهَّدِ | لديَّ، وللنوم القليلِ المُشرَّدِ[7]
وما ذاكَ بُخلاً بالحياة؛ وإنها | لأولُ مبذولٍ لأول مجتدِ[8]
وما الأسرُ مما ضِقت ذرعاً بحمله | وما الخطبُ مما أن أقول له: قدي[9]
وما زلَّ عنّي أنّ شخصاً معرَّضاً | لنبل العِدى إن لم يُصب فكأن قَدِ
ولكنني أختار موتَ بني أبي | عَلى صَهواتِ الخيل،غيرَ مُوَسّد[10]

---

(١) أسوّغ: أجوّز وأبيح. كمد: حزن.
(٢) السهد: عدم النوم.
(٣) الأخلاّء: جمع خليل، وهو الصاحب والصديق.
(٤) نيطت: ربطت.
(٥) ضنّي: بخلي.
(٦) ودّي: حبّي.
(٧) القريح المسهّد: المجروح الأرق.
(٨) المجتدي: طالب الجدا والمعروف.
(٩) قدي: يكفي.
(١٠) صهوات الخيل: ظهورها.

وتـأبـى وآبـى أن أمـوتَ مـوسّـداً
بأيدي النصارى موتَ أكمد أكبدِ[1]

نضوتُ على الأيام ثوب جلادتي؛
ولكنني لم أنضُ ثوبَ التجلد[2]

ومـا أنـا إلا بيـن أمـرٍ وضِـدّهِ
يُجـدَّد لـي فـي كـل يـومٍ مجـدَّدِ

فمن حُسنِ صبرٍ بالسلامة واعِدي
ومن ريب دهرٍ بالرّدى مُتوعّدي[3]

أُقلّب طـرْفـي بيـن خـلٍّ مكبَّـلٍ،
وبيـن صفـيٍّ بـالحـديـد مصفَّـد[4]

دعـوتـك، والأبـوابُ تـرتـج دوننـا،
فكـن خيـرَ مـدعـوٍّ وأكـرم منجـد

فمثلُـكَ مـن يـدعـى لكـل عظيمـةٍ
ومثلـي مَـن يُفـدى بكـل مسـوَّد

أُناديك لا أني أخافُ مِنَ الردى،
ولا أرتجي تأخير يومٍ إلى غد

وقـد حُطّم الخطّيُّ واخترم العِدى
وفُلّـل حَـدُّ المشـرفـيّ المهنّـد[5]

ولكن أنفْتُ الموتَ في دار غربةٍ
بأيدي النصارى الغُلفِ ميتة أكمد[6]

فلا تتركِ الأعداء حولي ليفرحوا
ولا تقطـع التّسـآلَ عنـي، وتقعـد

ولا تقعُدن عني، وقد سيم فديتي
فلستَ عـن الفعـل الكـريـم بمقعـد

فكـم لـكَ عنـدي مـن أيـادٍ وأنعـمٍ
رفعت بها قدري وأكثرت حُسّدي

تشبّثْ بها أُكرومةً قبل فوتِها،
وقُم في خلاصي صادق العزم واقعد[7]

فإن متُّ بعد اليوم عابك مهلكي
معـاب النـزاريّيـن مهلـك معبـد

هـمُ عَضلُوا عنه الفداء فأصبحوا
يهذّون أطراف القريض المقصَّد[8]

ولـم يـكُ بـدعـاً هُلكـه؛ غيـر أنهـم
يعـابـون إذ سيـم الفـداءُ ومـا فـدي

---

(١) **الأكمد**: الأشد حزناً. **الأكبد**: المصاب في كبده.

(٢) **نضوت**: نزعت.

(٣) **الردى**: الهلاك.

(٤) **مكبّل**: مقيّد. **الصفيّ**: الخلّ الذي تصطفى صداقته. **مصفّد**: مكبّل مقيّد بالأصفاد.

(٥) **الخطيّ**: صفة للرماح المصنوعة في بلاد الخط. **اخترم**: هلك. **فلّل**: ثلم حدّه. **الحشر في المهند**: صفة للسيف.

(٦) **الغلف**: بدون غُرلة. غير مختونين.

(٧) **تشبّث**: تمسّك.

(٨) **عضلوا**: منعوا. **يهذّون**: يقطعون. **القريض المقصّد**: كناية عن المنظوم من الشعر.

فلا كان كلب الروم أرأف منكم ... وأرغب في كسب الثناء المُخلَّد
ولا بلغ الأعداء أن يتناهضوا ... وتقعُد عن هذا العلاء المشيَّد
أأضحوا على أسراهُم بي عوَّداً، ... وأنتم على أسراكم غير عوَّد؟![١]
متى تُخلفُ الأيام مثلي لكم فتىً ... طويل نجادِ السيف رحب المقلّد؟[٢]
متى تَلدُ الأيام مثلي لكم فتىً ... شديداً على البأساء، غير ملهَّدِ[٣]
فإن تفتدوني تفتدوا شرف العُلا، ... وأسرع عوَّادٍ إليها، معوَّد
وإن تفتدوني تفتدوا لعلاكم ... فتىً غيرَ مردود اللسان أو اليد
يدافع عن أعراضكم بلسانه، ... ويضربُ عنكم بالحسام المُهند
فماكلُّ مَن شاء المعالي ينالها، ... ولا كلُّ سيارٍ إلى المجد يهتدي
أقلني! أقلني عثرة الدهر إنه ... رماني بسهم صائب النصل مُقصِد[٤]
ولو لم تنل نفسي ولاءك لم أكن ... لأوردها، في نصره، كل مورد
ولا كنتُ ألقى الألف زرقاً عيونها ... بسبعين فيهم كل أشأم أنكد[٥]
فلا وأبي، ما ساعدان كساعدٍ، ... ولا وأبي، ما سيدان كسيد
ولا وأبي، ما يفتقُ الدهرُ جانباً ... فيرتقه، إلا بأمرٍ مسدَّد[٦]
وإنك للمولى، الذي بك أقتدي، ... وإنك للنجمُ، الذي بك أهتدي
وأنت الذي بلّغتني كلَّ رُتبةٍ، ... مشيتُ إليها فوق أعناق حسّدي
فيا مُلبسي النعمى التي جلَّ قدرها ... لقد أخلقتْ تلك الثياب فجدّد[٧]
ألم ترَ أني فيك صافحتُ حدَّها ... وفيك شربتُ الموت غير مُصرَّد؟[٨]
يقولون: جنّب عادةً ما عرفتها، ... شديدٌ على الإنسان ما لم يُعوّد
فقلت: أما والله لا قال قائلٌ: ... شهدتُ له في الحرب ألأمَ مشهد

---

(١) **عوّداً**: زوّاراً.
(٢) **نجاد السيف**: حمائله.
(٣) **ملهّد**: ضعيف.
(٤) مقصد: صائب ونافذ.
(٥) **أنكد**: سيّء الخطّ.
(٦) **يفتق**: يثقب ويخزق. **يرتقه**: يصلحه ويلحمه.
(٧) **أخلقت**: بليت ورثّت.
(٨) **مصرّد**: بارد ودائم.

ولكــن ســألقــاهــا، فــإمــا منيَّــةٌ هــي الظــنّ، أو بنيــانُ عــزٍّ مــوطَّــد[1]
ولـم أدر أن الـدهـر فـي عـددِ العِـدى وأن المنـايـا السـود يـرمـيـن عـن يـدِ
بقيتَ ابـن عبـد الله تُحمى من الـردى ويفــديــك منــا ســيــدٌ بعــد سيِّــد
بعيشــةِ مسعــودٍ، وأيــام ســالــمٍ، ونِعمــةِ مغبــوطٍ، وحــال مُحسَّــد
ولا يحــرمَنِّــي الله قُــربــك! إنــه مُرادي من الدنيا وحظّي وسؤددي[2]

وقال من الكامل:

إنــي مُنِعــتُ مِــن المسيـرِ إليكُــم، ولــو استطعــتُ لكنــت أولّ واردِ
أشكـو، وهـل أشكـو جنـايـة مُنعـمٍ غيـظُ العـدو بـه وكبـت الحـاسـد؟[3]
قـد كنـتَ عُـدّتـيَ التي أسطـو بهـا، ويـدي إذا اشتـدّ الـزمـانُ وسـاعـدي[4]
فــرُميــتُ منــك بغيــر مــا أمَّلْتــه والمــرءُ يشــرقُ بــالـزلاَل البــارد[5]
لكــن أتــت دون الســرور مســاءة وصلـت لهـا كـف القبـولِ بسـاعـد
فصبـرتُ كـالـولـد التقـيّ، لبـرّهِ أغضـى علـى ألـمٍ لضـربِ الـوالـد[6]
ونقضْـتُ عهـداً كيـف لـي بـوفـائـه وسُقيـتُ دونـك كأس هـمٍّ صـارد[7]

ومن شعره قوله:

[من السريع]:

قــولا لهــذا السيِّــدِ المــاجــدِ قــولَ حــزيــنٍ، مثلِــه، فــاقِــد
هيهـات! مـا فـي النـاس مـن خـالـدٍ لا بــدَّ مــن فقــدٍ ومــن فــاقــد[8]
كُــنِ المُعَــزَّى لا المُعَــزِّي بــه إن كــانَ لا بُــدَّ مــن الــواحــدِ

---

(١) **موطد**: ثابت الأساس.
(٢) **السؤدد**: العزّ والفخار.
(٣) **الغيظ**: الحنق والكراهية والغضب.
(٤) **أسطو بها**: أصول بها وأبطش.
(٥) **الزلال**: صفة للماء العذب.
(٦) **أغضى**: صبر.
(٧) **صارد**: مقيم.
(٨) **هيهات**: اسم فعل بمعنى بعد.

ومن شعر الغزل قوله:

[من السريع]:

يـا جـاحـداً فـرطَ غـرامـي بـه، ولسـتُ بـالنـاسـي ولا الجـاحـدِ[1]
أقـرَرتُ فـي الحـبِّ بمـا تـدَّعـي، فلسـتُ محتـاجـاً إلـى شـاهـد

وقال متغزلاً ومادحاً:

[من الهزج]:

سـلامٌ رائـحٌ، غـادِ، علـى سـاكنـةِ الـوادي
علـى مَـن حُبُّهـا الهـادي، إذا مـا زرتُ، والحـادي[2]
أُحـبّ البـدوَ مـن أجـلِ غـزالٍ، فيهـمُ بـادِ[3]
ألا يَـا ربّـةَ الحُلْـيِ، علـى العـاتـقِ والهـادي[4]
لقـد أبهجـتِ أعـدائـي؛ وقـد أشمـتِّ حُسَّـادي
بسُقـمٍ مـا لـهُ شـافٍ، وأسـرٍ مـا لـه فـاد
فـإخْـوانـي ونُـدمـانـي وعُـذّالـي وعـوّادي[5]
فمـا أنفـكُّ عَـنْ ذكـرا ك فـي نـومٍ وتسهـاد[6]
بشـوقٍ منـكِ مُعتـادِ؛ وطيـفٍ غيـر مُعتـاد[7]
ألا يَـا زائـرَ المـوصـ لِ حـيِّ ذلـك النـادي[8]
فبـالْمـوصِـل إخـوانـي؛ وبـالمـوصِـلِ أعضـادي[9]

---

(١) **الجاحد**: ناكر المعروف.

(٢) **الحادي**: المنشد حداءً يستحث به الإبل على المضيّ قدماً.

(٣) **بادٍ**: ظاهر، وهو أيضاً خلاف الحاضر.

(٤) **العاتق**: الكتف. **الهادي**: العنق.

(٥) **العوّاد**: زوّار المريض.

(٦) **التسهاد**: مصدر على وزن تفعال من سهد إذا أرق ولم ينم.

(٧) **الطيف**: الخيال الزائر ليلاً.

(٨) **الموصل**: إسم مدينة بالعراق.

(٩) **أعضادي**: مساعديّ وأعواني.

ـلْ للقومِ يأتونـ ... ـيَ مِنْ مثنًى وأفراد
ـدِي خِصبُ زُوَّارٍ؛ ... وعنـدي ريّ وُرّادِ
ـندي الظلّ ممدوداً ... على الحاضر والبادي[1]
ألا لا يَقعُدُ العجزُ ... بكم عَنْ مَنهلِ الصادي[2]
ـإن الحجّ مفروضٌ ... معَ الناقةِ والزاد
ـاني سطوَة الدهر ... جوادٌ نسلُ أجواد
ـاهُ خيرُ آباءٍ ... نمتْهُمْ خيرُ اجداد
فما يصبو إلى أرضٍ ... سوى أرضي ورُوّادي
وقاه اللهُ، فيما عا ... ش، شرَّ الزمن العادي

ومن شعر الأسر قول أبي الفراس:

[من الطويل]:

لمن جاهد الحساد أجر المجاهد ... وأعجزُ ما حاولتُ إرضاءُ حاسدِ
ولم أرَ مِثلي اليوم أكثر حاسداً؛ ... كأنّ قلُوبَ الناس لي قلبُ واحد
ألم يرَ هذا الناسُ غيري فاصِلاً؟ ... ولم يظفرِ الحسادُ قبلي بماجد؟!
أرى الغِلّ من تحت النّفاق وأجتني ... من العسل الماذيّ سُمّ الأساود[3]
وأصبرُ، ما لم يُحسبِ الصبرُ ذلةً، ... وألبسُ، للمذموم، حلّة حامِد
قليلُ اعتذارٍ مَنْ يبيتُ ذنوبهُ ... طِلابُ المعالي واكتسابُ المحامد
وأعلمُ إن فارقتُ خِلاًّ عرفتُهُ ... وحاولتُ خِلاًّ أنني غيرُ واجد
وهل غض مني الأسر إذ خفّ ناصري ... وقلّ على تِلك الأمورِ مُساعدي؟[4]
ألا لا يُسَرّ الشامِتون؛ فإنها ... مواردُ آبائي الأولى، وموارِدي

---

(١) **البادي**: ساكن البادية، والحاضر، ساكن الحاضرة.
(٢) **المنهل**: المورد. **الصادي**: العطشان.
(٣) **الغلّ**: الحقد والكراهية. **الماذي**: الأبيض الرقيق. **الأساود**: الأفاعي.
(٤) **غضّ**: أنقص.

وكم من خليلٍ حين جانبت زاهداً إلى غيرهِ عاودْته غيرَ زاهد![1]
وما كلّ أنصاري من الناس ناصري ولا كل أعضادي من الناس عاضدي
وهل نافعي إن عضَّني الدهرُ مفرداً إذا كان لي قومٌ طِوالُ السواعد؟[2]
وهل أنا مسرورٌ بقربِ أقاربي إذا كان لي مِنهم قلوبُ الأباعد؟
أيا جاهداً في نيل ما نلت من عُلاً رويدك! إنّي نِلتها غيرَ جاهد
لعمرُكَ، ما طُرْقُ المعالي خفيَّة ولكنَّ بعض السير ليس بقاصد
ويا ساهد العينين فيما يُريبني، ألا إن طرْفي في الأذى غيرُ ساهد[3]
غفلتُ عن الحسَّادِ من غير غفلةٍ وبتُّ طويل النّوم عن غير راقد
خليليَّ، ما أعددتما لمتيَّم أسيرٍ لدى الأعداءِ جافي المراقد؟[4]
فريدٍ عن الأحباب صبٍّ دموعُه مثانٍ على الخدّين، غيرُ فرائد[5]
إذا شئتُ جاهرتُ العدو، ولم أبِت أقلّب فِكري في وجوه المكائد
صبرتُ على اللأواء صبر ابنِ حرّة، كثير العِدى فيها، قليل المساعد[6]
فطاردتُ حتى أبهرَ الجرْيُ أشقري، وضاربت حتى أوهز الضّرب ساعدي[7]
وكنّا نرى أن لم يُصِب من تصرمت مواقفه عن مثلِ هذي الشدائد[8]
جمعت سيوفَ الهندِ من كل بلدةٍ وأعددتُ للهيجاء كل مجالد[9]
وأكثرتُ للغاراتِ بيني وبينهم بنات البُكيريّات حول المزاود[10]

---

(١) **جانبت**: خالفت، وابتعدت.
(٢) **عضّني**: نابني.
(٣) **ساهد**: غير نائم.
(٤) **المتيمّم**: العاشق.
(٥) **الصبّ**: العاشق المحبّ.
(٦) **اللأواء**: ضنك العيش.
(٧) **أبهر**: أنقب. **أشقري**: مهري الأشقر. **أوهن**: أضعف.
(٨) **تصرمت**: انقضت، ومرّت.
(٩) **الهيجاء**: الحرب.
(١٠) **البكيريات**: صفة للخيول. **المزاود**: جمع مزود، وهو وعاء الزواد.

إذا كـان غيـر الله للمـرءِ عُـدةً، أتتـه الـرزايـا مِـن وجـوه الفـوائـدِ
فقـد جـرَّتِ الحنفـاءُ حتـفَ حُـذَيْفَـةٍ وكـان يـراهـا عُـدّةً للشـدائـد[1]
وجـرَّت منـايـا مـالـكِ بـن نـويـرةٍ عقيلتـهُ الحسنـاءُ، أيّـام خـالـد[2]
وأردى ذُؤابـاً فـي بيـوتِ عُتيبـةٍ، بنـوه وأهلـوه، بشـدوِ القصـائـد
عسـى الله أن يـأتـي بخيـرٍ؛ فـإن لـي عـوائـدَ مـن نُعمـاهُ، غيـرُ بـوائـد[3]
فكـم شـالنـي مـن قعـر ظلمـاء لـم يكـن ليُنقـذنـي مـن قعـرهـا حشـدُ حـاشـد
فـإن عـدتُ يـومـاً عـاد للحـربِ والعُـلا وبـذلِ النـدى والجـود أكـرم عـائـد
مـريـرٌ علـى الأعـداء، لكـنَّ جـاره إلى خصب الأكنافِ عذبِ الموارد[4]
مُشهّـى بـأطـرافِ النهـار وبينهـا لـه مـا تشهّـى، مـن طـريـفٍ وتـالـد[5]
منعـتُ حِمـى قـومـي وسـدتُ عشيـرتـي وقلّـدتُ أهلـي غـرَّ هـذه القـلائـد
خـلائـقُ لا يـوجـدْنَ فـي كـلِّ مـاجـد، ولكنهـا فـي المـاجـدِ ابـنِ الأمـاجـد

ومن شعره قوله: [من الخفيف]:

ليـس جـوداً عطيـةٌ بسـؤالٍ، قـد يهـزّ السـؤال غيـر الجـوادِ[6]
إنمـا الجـودُ مـا أتـاك ابتـداءً لـم تـذق فيـه ذلّـة التـرداد

ومن شعره قوله: [من مجزوء الكامل]:

وإذا يئِسـتُ مـن الـدُّنـوِّ رَغبـتُ فـي فَـرط البعـادِ[7]

---

(١) الحنفاء: : المائلة، صفة للفرس. حتف حذيفة: موته. وهو حذيفة بن اليمان.
(٢) مالك بن نويرة: قتله خالد بن الوليد، ورثاه أخوه متمّم. خالد: هو خالد بن الوليد، البطل والقائد المعروف.
(٣) بوائد: مواضٍ.
(٤) مرير: صبور، وشديد.
(٥) الطريف: المال المحدث، وخلافه التالد، أي القديم.
(٦) الجود: الكرم والعطاء.
(٧) الدنو: القرب. فرط البعاد: أقصاه.

أرجـــو الشهـــادةَ فـــي هـــوا كَ لأنّ قلبـــي فـــي جِهـــادِ

ومن شعر الفخر قوله:

[من الطويل]:

ودَاعٍ دعـــانـــي، والأسنّـــةُ دونـــه، صببت عليه بالجواب جوادي[1]
جنبتُ إلى مهري المنيعي مهرهُ، وجللّت منه بالنجيع نجادي[2]

ومن فخره قوله:

[من الوافر]:

لئـــن خُلـــقَ الأنـــامُ لَحسـو كـأس ومـــزمـــارٍ، وطنبـــور، وعـــودِ[3]
فلـــم يُخلَـــقْ بنـــو حمـــدانَ إلّا لمجـــدٍ، أو لبـــأسٍ أو لجـــود[4]

ومن شعره متغزلاً:

[من الكامل]:

أهـــدى إلـــيّ صبـــابـــةً وكـــآبـــةً فـــأعـــادنـــي كلِـفَ الفـؤادِ عميـدا[5]
إنّ الغـــزالـــة والغـــزالـــة أهـــدتـــا وجهـاً إليك، إذا طلعت، وجيدا[6]

وقال أبو فراس شاكياً وفاخراً:

[من الطويل]:

تمنيتـــمُ أن تفقـــدونـــي، وإنمـــا تمنيتمُ أن تفقـدوا العـزَّ أصيـدا[7]

---

(١) **الأسنّة**: جمع سنان، وهو النصل، وطرف الرمح وحدّه.
(٢) **جنبت**: جعلته بجانبه. **النجيع**: الدم السائل. **النجاد**: حمائل السّيف.
(٣) **الأنام**: الخلق. **حسو الكأس**: شربها. **العود والطنبور والمزمار**: من آلات الطرب والموسيقى.
(٤) **البأس**: القوة والموقف الصعب. **الجود**: الكرم.
(٥) **صبابة**: شوقاً. **كلف الفؤاد**: مشغول الفؤاد. **عميداً**: معذباً معنّى.
(٦) **الغزالة**: الأولى، الشمس. والثانية، الظبية. **الجيد**: العنق.
(٧) **الأصيد**: الرفيع.

أمـا أنـا أعلـى مـن تعـدّون هِمـةً؟ وإن كنـتُ أدنـى مـن تعـدون مـولـدا
إلـى الله أشكـو عُصبـةً مـن عشيـرتـي يُسيئون لي في القول غيباً ومشهداً[1]
وإن حـاربـوا كنـتُ المجـنَّ أمـامهـم وإن ضـاربـوا كنـت المهنـد واليـدا[2]
وإن نـاب خطـب أو ألمـتّ مُلمّـة جعلت لهم نفسي وما ملكت فِدا[3]
يـودّون أن لا يبصـرونـي، سفـاهـةً ولـو غبـتُ عـن أمـرٍ تـركتهُـم سُـدى
معـالٍ لهـم لـو أنصفـوا في جمـالهـا، وحـظٌّ لنفسـي اليـوم وهـو لهـم غـدا
فـلا تعـدونـي نِعمـةً فمتـى غَـدَت فـأهلي بهـا أولـى وإن أصبحـوا عـدى

ومن شعر الشكوى والعتاب، والفخر، قوله:

[من الطويل]:

إلـى الله أشكـو مـا أرى مـن عشـائـرٍ إذا مـا دنـونـا زاد جـاهلهـم بُعـدا
وإنـا لتثنينـا عـواطـفُ حِلمنـا عليهـم، وإن سـاءت طـرائقهـم جـدّا
ويمنعنـا ظُلْـمَ العشيـرةِ أننـا إلـى ضـرِّهـا، لـو نبتغي ضـرَّهـا أهـدى
وإنّـا إذا شئنـا بعـاد قبيلـةٍ جعلنـا عِجـالاً دون أهلهـمُ نجـدا
ولـو عـرفتْ هـذي العشـائرُ رشـدهـا إذاً جعلتنـا دون أعـدائهـا سـدّا
ولكـن أراهـا، أصلـح الله حـالهـا وأخلفها بالرشدِ، قد عدِمتْ رُشدا[4]
إلـى كـم نـردّ البيـضَ عنهـم صـواديـاً ونثني صدورَ الخيل قد مُلئت حقدا[5]
ونغلـبُ بـالحِلـم الحميَّـةَ منهـمُ ونرعى رجالاً ليس نرعى لهم عهدا[6]
أخـاف علـى نفسـي وللحـرب سـورةً بـوادر أمـرٍ لا نطيـقُ لهـا ردّا[7]

---

(١) العصبة: الجماعة.
(٢) المجن: الترس. المهند: صفة للسيف.
(٣) الخطب: الرّزء. الملمة: النازلة والمصيبة.
(٤) أخلفها: أعقبها. الرشد: العقل والاستقامة.
(٥) البيض: السيوف. صوادياً: عطاشاً.
(٦) الحلم: العقل والعفو.
(٧) سورة: حدّة.

وجولة حربٍ يهلك الحِلمُ دونها ... وصولةَ بأسٍ تجمعُ الحرّ والعبدا
وإنّا لنرمي الجهل بالجهل مرّةً، ... إذا لم نجدْ منه على حالةٍ بُدّا

ومن شعر الصداقة، قوله:

[من البسيط]:

يا طولَ شوقيَ إن قالوا الرحيل غدا ... لا فرّق الله فيما بيننا أبدا
يا من أُصافيه في قربٍ وفي بعدٍ ... ومَن أُخالصه إن غاب أو شهدا
لا يُبعدِ الله شخصاً لا أرى أنساً ... ولا تطيب لي الدنيا إذا بعُدا
راع الفراق فؤاداً كنت تؤنِسه ... وذرَّ بين الجفون الدمع والسّهدا[1]
أضحى وأضحيتُ في سرٍّ وفي علنٍ ... أعدّه والداً إذ عدَّني ولدَا
ما زال ينظمُ فيَّ الشعرَ مجتهداً ... فضلاً وأنظمُ فيه الشعر مجتهدا
حتى اعترفت وعزَّتني فضائله ... وفات سبقاً وحاز الفضل مُنفردا
إن قصَّر الجهدُ عن إدراكِ غايته ... فأعذرُ الناس من أعطاك ما وجدا
أبقى لنا الله مولانا؛ ولا برحتْ ... أيامنا أبداً في ظِلّهِ جُددا
لا يطرق النازل المحذورُ ساحته ... ولا تمدُّ إليه الحادثاتُ يدا[2]
الحمد لله حمداً دائماً أبداً ... أعطانيَ الدهرُ ما لم يعطه أحدا

ويسخر من النجوم والمنجمين فيقول:

[من مجزوء الكامل]:

يا معجباً بنجومه ... لا النحسُ منك ولا السعادهْ[3]
الله ينقصُ ما يشا ... ءُ وفي يدِ الله الزّياده

---

(١) راع: أفزع. السهد: الأرق.
(٢) **يطرق**: يأتي ليلاً. **النازل**: الملمّ.
(٣) **النجوم**: هنا، هي الكواكب السّيارة التي يزعم المنجمون أن لأوضاعها في السماء ومواقعها تأثيراً في الأحداث الأرضية.

دعْ ما أريد وما تريد، فإنّ لله الإرادهْ

وقال من مجزوء الكامل:

ولقد علمتُ، وما علمتُ، وإن أقمتُ على صدوده[1]
أنّ الغزالة والغزال لفي ثناياه وجيده[2]

---

(١) صدوده: تمنّعه ونفوره.

(٢) الغزالة: الشمس. ثناياه: أسنانه الأمامية. جيده: عنقه.

قافية الراء

ويفخر أبو فراس بخلقه، فيقول:

[من مجزوء الكامل]:

ألآن، حيـــن عـــرفـــتُ رشـ ... دي، واغتـــديـــتُ علـــى حـــذرْ[1]

ونهيـــتُ نفســـي فـــانتهـــت، ... وزجـــرتُ قلبـــي فـــانـــزجـــر[2]

ولقـــد أقـــام، علـــى الضـــلا ... لـــةِ، ثـــم أذعـــنَ، واستمـــرّ[3]

هيهـــاتَ، لســـتُ أبـــا فِـــرا ... سٍ، إن وفيـــتُ لمـــن غـــدرْ!

ومن غرر شعر أبي فراس في الغزل والفخر، رائيته المشهورة وهي:

[من الطويل]:

أراكَ عصـيَّ الـدمـع شيمتـك الصبـرُ ... أمـا للهـوى نهـيٌ عليـك ولا أمـرُ[4]

بَلَـى، أنـا مشتـاق وعنـدي لـوعـة، ... ولكـنّ مثلـي لا يـذاع لـه سـرّ

إذا الليـل أضـواني بسطـتُ يـدَ الهوى ... وأذللـت دمعـاً فـي خـلائقـه الكِبـر[5]

تكـاد تضـيء النـار بيـن جـوانحـي ... إذا هـي أذكتهـا الصّبـابـة والفكـر[6]

---

(١) **رشدي**: خلافي ضلالي، وهو العقل والهدى إلى طريق الصواب.

(٢) **زجرته**: منعته، وكففته.

(٣) **أذعن**: ذلّ وخضع وقبل بالأمر.

(٤) **شيمتك**: خلقك وطبعك.

(٥) **أضواني**: شملني وأضعفني. **خلائقه**: طباعه، جمع خليقة.

(٦) **جوانحي**: أضلاعي. **أذكتها**: أضرمتها بشدّة. **الصّبابة**: الشوق والحب.

معلِّلتي بالوصل، والموت دونه ... إذا مِتّ ظمآناً فلا نزل القطر

حفظت، وضيَّعت المودّةَ بيننا ... وأحسن من بعض الوفاء لك العُذر

وما هذه الأيام إلا صحائف ... لأحرفها، من كفّ كاتبها، بشر

بنفسي من الغادين في الحي غادة ... هواي لها ذنب، وبهجتها عذر

تروع إلى الواشين فيَّ، وإنّ لي ... لأُذناً بها، عن كل واشية وقر[1]

بدَوت، وأهلي حاضرون، لأنني ... أرى إنّ دارا، لست من أهلها، فقر[2]

وحاربت قومي في هواك، وإنهم ... وإياي، لولا حبّك، الماء والخمر

فإن يك ما قال الوشاة ولم يكن ... فقد يهدم الإيمان ما شيّد الكفر

وَفَيتُ، وفي بعض الوفاء مذلّة، ... لإنسانة في الحيِّ شيمتها الغدر

وقور، وريعان الصّبا يستفزّها، ... فتأرن، أحياناً، كما أرن المهر[3]

تسائلني: من أنت؟ وهي عليمة، ... وهل بفتى مثلي على حاله نكر؟

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى: ... قتيلك قالت: أيّهم؟ فهم كثر

فقلت لها: لو شئت لم تتعنّتي، ... ولم تسألي عَنّي وعندك بي خبر[4]

فقالت: لقد أزرى بك الدهرُ بعدَنا ... فقلت: معاذَ اللهِ بل أنتِ لا الدهر[5]

وما كان للأحزان، لولاكِ مسلكٌ ... إلى القلب، لكنَّ الهوى للبِلى جسر

وتهلِك بين الهزل والجدِّ مهجة ... إذا ما عداها البين عذّبها الهجر

فأيقنت أن لا عزّ بعدي لعاشق ... وإن يدي مما علقت به صفر[6]

وقلَّبتُ أمري لا أرى لي راحة، ... إذا البين أنساني ألحَّ بيَ الهَجْر

فعُدتُ إلى حكم الزمان وحكمها ... لها الذنب لا تُجزَى به ولي العذر

---

(١) **الوقر**: الحمل.

(٢) **بدوت**: قصدت البادية للإقامة فيها.

(٣) **ريعان الصبا**: عنفوانه وأوّله واكتماله. **تأرن**: تمتنع وتصدّ في مرح.

(٤) **تتعنّتي**: تطلبي العنت والمشقة.

(٥) **أزرى بك**: غيّر من حالك.

(٦) **صفر**: خالية الوفاض.

ففـــي حلـــب عـــدّتـــي، وعِـــــزّيَ، والمفخـــــر
وفـــي منبـــج مَـــنْ رِضـــا هُ أنْفَـــسُ مـــا أذخـــر[1]
ومَـــــن حبُّـــه زلفـــةٌ، بهـــا يُكـــرم المحشـــر[2]
وأصبيـــةٌ، كـــالفـــراخ، أكبـــرهـــم أصغـــر
وقـــومٌ أَلِفنـــاهُـــمُ، وغصـــن الصبـــا أخضـــر[3]
يخيَّـــلُ لـــي أمـــرهُـــم كـــأنهـــم حضّـــر[4]
فحـــزنـــي لا ينقضـــي؛ ودمعـــي مـــا يفتـــر[5]
ومـــا هـــذه أدمعـــي ولا ذا الـــذي أُضمـــر
ولكـــن أُداري الـــدمـــوع وأستـــرُ مـــا أستـــر
مخـــافـــة قـــولِ الـــوُشـــا ة: مثلـــك لا يصبـــرُ
أيـــا غفلتـــا، كيـــف لا أُرجّـــي الـــذي أحـــذر
ومـــاذا القنـــوط الـــذي أراه فـــأستشعـــر[6]
أمـــا مـــنْ بـــلانـــي بـــه علـــى كشفـــه أقـــدر
بلـــى، إنّ لـــي سيـــداً مـــواهبـــه أكثـــر
وإنـــي غـــزيـــرُ الـــذنـــوبِ وإحســـانـــه أغـــزر
بـــذنبـــيَ أوردْتنـــي ومِـــن فضلـــك المصـــدر[7]

وقال عاتباً:

[من الكامل]:

ويـدٍ يـراهـا الـدهـرُ غيـرَ ذميمـةٍ، تمحـو إِسـاءتـهُ إلـيَّ وتغفـرُ

---

(١) **منبج**: اسم بلدة إلى الجنوب من حلب.
أذخر: إحتفظ.
(٢) **الزلفة**: القربة.
(٣) **ألفناهم**: عاشرناهم وتعوّدنا عليهم.
(٤) **حضّر**: حاضرون.
(٥) **يفتر**: يضعف.
(٦) **القنوط**: اليأس.
(٧) **المصدر**: الرجوع من المورد، ريّان شبعان.

أهـدتْ إلـيّ مـودةً مِـنْ صـاحـبٍ ... تـزكـو الـمـودّةُ فـي ثـراه، وتُثمـر[1]
علقـت يـدي منـه بعلـقٍ مضنَّـةٍ ... ممـا يُصـانُ علـى الـزمـان ويُـدخَـر[2]
إنـي عليـك، أبـا حُصيـنٍ، عـاقـبٌ ... والحـرُّ يحتمـلُ الصـديـق، ويصبـر[3]
وإذا وجـدْتُ علـى الصـديـق شكـوتـه ... سـرّاً إليـه وفـي المحـافـل أشكـر
مـا بـالُ شِعـري لا تُـردّ جـوابـه؟ ... سحبـان عنـدك بـاقـلٌ لا أعـذر[4]

وفي المغنّي منصور يقول أبو فراس:

[من الخفيف]:

سبـق النـاسَ، فـي الهـوى، منصـورُ ... فسـواه المكلّـفُ المغـرورُ
لِحـق العـودَ، نـاعمـاً، فثنـاهُ ... وهـو صعـبٌ، علـى سِـواه، عسيـر
إن حُـبّ الصِّبـا، وإن طـال، لا يقـ ... ـدح فيـه، علـى الـدهـور، دثـور[5]
فهـو فـي أضلُـع الصغيـر صغيـرٌ، ... وهـو فـي أضلُـعِ الكبيـرِ كبيـر

وفي منصور السالف الذكر يقول أبو فراس:

[من الخفيف]:

مغـرمٌ، مـؤلـمٌ، جـريـحٌ، أسيـرُ، ... إنّ قلبـاً، يطيـقُ ذا، لصبـورُ[6]
وكثيـرٌ مـن الـرجـال حـديـد؛ ... وكثيـرٌ مـن القلـوبِ صخـور
قُـل لمـن حـلّ بـالشّـآم طليقـاً: ... بـأبـي قلبـكَ الطليـق الأسيـر[7]

---

(١) **تزكو**: تنمو وتكثر.
(٢) **مضنّة**: ما يضنّ ويبخل به.
(٣) **عاقب**: خالف، وتابع.
(٤) **سحبان**: هو سحبان وائل، الخطيب العربي الجاهلي الذي كان يضرب المثل بفصاحته. **باقل**: هو الرجل الجاهلي الذي كان يضرب المثل به في العيّ والفهاهة فكان يقال: أعيا من باقل.
(٥) **يقدح**: يصيب وينقص. **دثور**: إنمحاء وزوال.
(٦) **يطيق**: يتحمّل.
(٧) **طليقاً**: حرّاً.

أنـــا أصبحـــتُ لا أُطيـــقُ حـــراكـــاً   كيـــف أصبحـــتَ أنـــت يـــا منصـــور

ومن رجزه قوله:

كـــأنّمـــا المـــاء عليـــه الجِسْـــرُ   دَرْجُ بَيـــاضٍ خُـــطَّ فيـــه سَطْـــرُ
كـــأنَّنـــا لمـــا استَتَـــبَّ العِبـــرُ   أُسـرْةُ مُـوسَـى يـومَ شُـقَّ البَحْـرُ[1]

ومن روائع شعر أبي فراس، وهي من الروميّات قالها وهو في الأسر، وفيها يثني على بطولة سيف الدولة، ويستعتب، ويفخر بنفسه وقومه وقد استهلّها بالغزل، قوله:

[من الطويل]:

لعـــلَّ خيـــالَ العـــامـــريّـــة زائـــر،   فيَسعَـدَ مهجـورٌ، ويسعَـدَ هـاجـرُ[2]
وقد كنتُ لا أرضَى من الوصل بالرضا   ليـالـي مـا بينـي وبينـكِ عـامـر
وإنّي على طول الشِّماسِ عن الصِّبا،   أحـنُّ وتُصْبيني إليـكِ الجـآذر[3]
وإنّـي إذا لـم أرج يقظـانَ وصلهـا   ليُقنعَنـي منهـا الخَيـالُ المـزاور
وفـي كِلَّتَـي ذاك الخِبـاء خـريـدة   لهـا مـن طِعـان الـدارعيـن ستـائر[4]
تقـول إذا مـا جئتهـا، متـدرِّعـاً:   أزائـرُ شَـوق أنـتَ أم أنـتَ ثـائـر؟
تَثَنَّـتْ فغصـنٌ نـاعـم أم شمـائـل،   وولَّـتْ فلَيْـلٌ فـاحـمٌ أم غَـدائـر[5]
فـأمّـا وقـد طـالَ الصُّـدودُ فـإنَّـه   يَقَـرُّ بعينـيَّ الخيـالُ المُـزاور
تنـامُ فتـاةُ الحـيِّ عنّـي، خليَّـةً،   وقد كَثُرت حولي البواكي السواهر

---

(١) **إشارة إلى ضرب موسى، النبيّ، البحر بعصاه فانفلق فلقين كالجبلين.**
(٢) **العامرية**: المنسوية إلى بني عامر، وهي اسم الحبيبة.
(٣) **الشماس**: النفور والبعد. **الجآذر**: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية.
(٤) **الكلّة**: ضرب من الستور الرقيقة جداً تمنع البعوض وغيره وتضرب فوق الفراش. **الخباء**: الخيمة. **الخريدة**: الفتاة البكر التي لم تمسّ بعد.
(٥) **تثنّت**: تمايلت. **غدائر**: جمع غديرة، وهي الخصلة من الشعر.

وتُسعـدُنـي غُبْـر البـوادي، لأجلهـا		وإن رَغِمتْ بين البيوت الحـواضر[1]
ومـا هـي إلا نظـرةٌ، مـا احتسبتُهـا		بعيـداً فصـارت بـي إليهـا المصـايـر
طلعتُ بهـا والـركـب، والحـيُّ كلـه		حَيـارَى إلى وجـهٍ بـه الحُسنُ حـائر
ومـا سَفَـرت عـنَ ريِّـق الحُسـن إنَّمـا		نَمَمْـن علـى مـا تحتهُـنَّ المعـاجـر[2]
فيا نفسُ ما لا قيتِ من لاعج الهوى		ويـا قلـبُ ما جرَّت عليك النـواظر[3]
ويـا عفتَّـي، مـالـي؟ ومـالَـكِ؟ كلَّمـا		هممـتُ بـأمـرٍ، هـمَّ لـي منك زاجـر
كـأنَّ الحِجـا والصَّـونُ والعقـلُ والتُّقَـى		لـديَّ، لـربّـات الخـدور ضـرَائـر[4]
وهُـنَّ، وإن جـانبـتُ مـا يشتهينـه،		حبـائـبُ عنـدي، منـذ كُـنَّ، أثـائـر
وكـم ليلـةٍ خُضـتُ الأسنّـةَ نحـوَهـا		ومـا هَـدَأتْ عَيـنٌ ولا نـامَ سـامـر
فلمـا خَلَـونـا، يعلـمُ اللهُ وحـدَه،		لقد كرُمتْ نجوى، وعفَّتْ سرائر[5]
وبـتُّ يظـنُّ النـاسُ فـيَّ ظنـونَهـم،		وثـوبيَ مما يرجُـم النـاسُ، طـاهرُ[6]
وكـم ليلـةٍ مـا شيـتُ بـدرَ تَمـامهـا		إلـى الصبح لـم يشعرْ بـأمريَ شـاعر
ولا ريبـةٌ إلا الحـديـث، كـأنَّـه		جُمـانٌ وَهَـى، أو لـؤلـؤ متنـاثـر[7]
أقـول وقـد ضـجَّ الحُليُّ، وأشرفَـت،		ولـم أُرْوَ منهـا، للصبـاح بشـائـر:
أيـا رَبِّ، حتـى الحَلـيُ ممـا نخـافُـه		وحتـى بَيـاضُ الصبـح ممـا نُحـاذر
ولـي فيـك، مـن فـرطِ الصبـابـة، آمـرٌ		ودونـك، مـن حُسـن الصيـانـة، زاجـر
عفـافُـك غَـيٌّ، إنّمـا عِفّـةُ الفَتَـى		إذا عـفَّ عـن لـذّاتـه، وهـو قـادر

---

(١) **الحواضر**: جمع حاضرة، خلاف البادية.

(٢) **نممن**: دلَلْن. **المعاجر**: جمع معجر، وهو اللفافة للرأس.

(٣) **لاعج الهوى**: أشده تبريحاً.

(٤) **الحجا**: النّهى والعقل. **ربّات الخدور**: كناية عن النساء الشريفات. **ضرائر**: جمع ضرّة، وهي الزوجة الثانية بالنسبة إلى الأولى.

(٥) **سرائر**: جمع سريرة، وهي مستودع السّرّ، والنجوى.

(٦) **يرجم**: يقول إفكاً وتخميناً.

(٧) **الجمان**: اللؤلؤ. **وهى**: انقطع وفرط.

نفـى الهَـمَّ عنـي همّـة عَـدَويّـةٌ ... وقلبٌ، على ما شئتُ منه، مظاهر

وأسمَـرُ، ممـا ينبـت الخَـطُّ ذابـلٌ ... وأبيضُ، مما تُطبَعُ الهندُ، باتر[1]

ونفسٌ لها في كل أرضٍ لُبانةٌ، ... وفي كل حيٍّ أسرةٌ، ومَعاشر[2]

وقلبٌ يُقِرّ الحربَ، وهو مُحاربٌ ... وعزمٌ يُقيم الجسم، وهو مسافر

إذا لم أجدْ في كل فجٍ عشيرةً، ... فإنّ الكرامَ للكرام عشائر[3]

ولاحقةُ الإطلَيْنِ من نسلِ لاحقٍ ... أمنيةُ ما نِيطَتُ إليه الحوافر[4]

من اللائي تأبَى أن تعاندَ ربَّها ... إذا حُسِرَت، عند المُغار، المآزر[5]

وخرقاء، ورقاء، بطيءٌ كلامُها ... تكلف بي ما لا تُطيق الأباعر[6]

عُرَيْرِيّة، صافت شَقائق دابقٍ ... مَدَى قَيْظها، حتى تَصَرَّم ناجرُ[7]

وحَمَّضها الراعي بمَيْثاء، بُرهةً ... تَناولُ، من خِذرافه، وتُغادر[8]

أقامت بها شَيبانَ، ثم تضمَّنَتْ ... بقيّة صَفوانٍ، قِراها المناظر[9]

وخَوَّضهَا بطنَ السلوطح ريثَما ... أديرَت بِملحان الشهور الدوائر

فجاء بكوماءٍ، إذا هي أقبَلَت، ... حسبتَ عليها رحلها،وهي حاسر[10]

فيا بُعْدَ ما بين الكلال وبينها، ... ويا قُربَ ما يرجو عليها المسافر

دع الوطَنَ المألوف، رابَكَ أهلُه ... وعَدِّ عن الأهل،الذين تكاشروا[11]

---

(١) **الخطّ**: البلد الذي تثقف فيه الرماح. **الذيل**: صفة للرمح. **الباتر**: القاطع، صفة للسيف.

(٢) **لبانة**: حاجة.

(٣) **الفج**: المنفرج من الأرض.

(٤) **لاحق**: إسم ناقة قديمة مشهورة أو إسم لفرس مشهورة. **الإطلين**: مثنّى الإطل، وهو الخاصرة.

(٥) **المآزر**: جمع مئزر، وهو ما يؤتزر به من الثياب.

(٦) **الأباعر**: جمع بعير، وهو الجمل.

(٧) **عريرية**: نسبة إلى عرار أو عرير. **صافت** : قضت الصيف وأكلت نبته. **شقائق دابق**: إسم مكان جنوب حلب والشقائق، من الرياحين. **قيظها**: صيفها. **ناجر**: كل شهر في صميم الحرّ.

(٨) **حمّضها**: جعلها تأكل الحمض، من النبات.

(٩) **قراها**: طعامها.

(١٠) **الكوماء**: الناقة العظيمة السّنام. **رحلها**: حملها.

(١١) **تكاشروا**: كشفوا عن أسنانهم.

فأهلك من أصفَى ووِدُّك ما صفا، وإن نَـزَحَـت دار، وقلَّـت عشـائـر
تبـوَّأتُ مـن قَـرْمـيْ مَعَـدً كِلَيْهمـا مكانـاً أراني كيف تُبنَى المفاخرُ[1]
لئـنْ كـان أصلـي مـن سعيـدٍ نجـاره ففرعي لسيفِ الدولة القَرمِ ناصرُ[2]
ومـا كـان، لـولاه، لينفَـعَ أولٌ إذا لـم يُـزَيِّـن أوَّل المجـد آخِـرُ
لعمـرُك مـا الأبصـارُ تنفَـع أهلَهَـا إذا لـم يكـن للمُبصـريـن بَصـائـر
وهـل يَنفَـع الخَطـيُّ غيـرَ مُثَقَّـف؟ وتظهـرُ إلا بـالصِّقـال، الجَـواهـر؟[3]
أناضِلُ عن أحسابِ قومي بفضلِه وأفخَـر، حتـى لا أرَى مَـن يُفـاخـر
وأسعَـى لأمـرٍ، عُـدَّتـي لَمنـالـه، أواخِـيُّ مـن آرائِـه، وأواصـر[4]
أيـا راكبـاً، تُحـدَى بـأعـوادِ رَحْلِـه عُـذافـرةً، عَيْـرانـة، وعُـذافِـر[5]
أَلِكْنـي إلـى أفنـاء بَكـرٍ رسـالـة، على نأيها، وهي القوافي السوائر[6]
لئـن بـاعـدَتْكم نيّـةٌ طـالَ شَحطُهـا، لقـد قـرَّبَتكُـم نيّـة، وضمـائـر[7]
ونشـرُ ثَنـاء، لا يغِـبُّ، كـأنّمـا بـه نَشَرَ العَصْب اليمانيَّ نـاشر[8]
ويجمعُنـا، فـي وائـل، عَشـرَيَّـة وودٌّ، وأرحـامٌ، هنـاك، شـواجـر[9]
فقـل لبنـي وَرقـاء إن شَـطَّ منـزل فـلا العهـدُ منسـيٌّ، ولا الـودُّ داثـر
وكيف يَرِثُّ الحَبْلُ أو تَضعُفُ القُوَى وقـد قَـرُبَـت قُـربـى وشُـدَّت أواصـر
أبـا أحمـدٍ مَهلاً إذا الفَـزْغُ لـم يطِـبْ فـلا طِبـنَ يـومَ الإفتخـار العَنـاصـرُ
أتسمـو بمـا شـادَت أوائـل وائـلٍ، وقـد غَمَـرت تلـك الأوالـي الأواخـر

---

(١) معدّ: أبو العرب.
(٢) النجار: الأصل والحسب.
(٣) مثقف: مقوّم، صفة للرمح.
(٤) الأواصر: القرابات والمصاهرات، جمع آصرة.
(٥) العذافرة: الشديد من الإبل. العيرانة: الناقة القوية.
(٦) ألكني: كن رسولي.
(٧) شمطها: نأيها.
(٨) يغبّ: يظهرو ويستتر. العصب اليماني: ضرب من البرود اليمانية.
(٩) وائل: من أجداد العرب.

أيشغَلُكم وصفُ القديم؟ ودونه | مفاخرُ فيها شاغلٌ، ومآثرُ
لنا أوّلٌ في المكرمات، وآخر، | وباطنُ مجدٍ تغلبيٍ، وظاهر[1]
وهل يطلب العزَّ الذي هو غائب | ويترك ذا العز الذي هو حاضر؟
عليٌّ لأبكار الكلامِ وعُونُه، | مفاخرُ تَفنيه، وتبقى مفاخر[2]
أنا الحارث المختار من نسلِ حارثٍ | إذا لم يَسُدْ، في القوم، إلا الأخاير
فجدّي الذي لمَّ العشيرةَ جودُه | وقد طار فيها بالتفرُّق طائر
تحمَّلَ قتلاها، وساقَ دياتِها، | حمولٌ لِما جرَّتْ عليه الجرائر[3]
وَدَى مائةً لولاه جَرَّتْ دماؤهم | مواردَ موتٍ، ما لهن مصادر[4]
ومنّا الذي ضاف الإمامَ وجيشه | ولا جودَ إلاّ أن تَضيف العساكر
وجَدّي الذي انتاش الديارَ وأهلَها | وللدهرِ نابٌ فيهُمُ، وأظافر[5]
ثلاثة أعوام يُكابد مَحْلَها | أشَمُّ، طَويلُ الساعدين، عُراعر[6]
فآبوا بجَدواه، وآبَ بشكرهم | وما منهُمُ في صفقةِ المجد خاسر
وكيفَ ينالُ المجدُ، والجسمُ وادعٌ | وكيف يُجازُ الحمدُ، والوَفْرُ وافر؟
أسَاداء ثغرِ كانَ أعيَا دواؤه، | وفي قلب مَلْكِ الروم داءٌ مُخامر[7]
بَنَى ثغرهَا الباقي على الدهر ذكرُه | نتائجُ فيها السابقاتُ الضَّوامر
وسوفَ على رَغْم العدوّ يُعيدُها | مُعَوَّدُ ردِّ الثغر، والثغرُ دائر
ولما ألَّمت بالديارين أزمَةٌ | جَلاها، ونابُ الموتِ بالموتِ كاشر

---

(١) **تغلبي**: منسوب إلى تغلب، من قبائل العرب.
(٢) **العون**: المتوسطة في العمر، جمع عوان.
(٣) **دياتها**: جمع دية، وهي ما يدفع لذوي القتلى والجرحى، من المال. **الجرائر**: جمع جريرة، وهي الإثم والجناية.
(٤) **ودي**: دفع الديّة.
(٥) **إنتاش**: تناول.
(٦) **العراعر**: الشريف السيّد. ومن الإبل السّمين.
(٧) **أسا**: داوى. **الثغر**: البلد المتقدم على تخوم الأعداء. **مخامر**: مقيم.

كَفَـتْ غـدواتِ الغيـثِ دِرّات كَفّـه فـأمرعَ بـادٍ واجتَنَى العيشَ حـاضر[1]
أنـاخُوا بـوَهّـاب النفـائسِ، مـاجـدٌ يقـاسِمُهـم أمـوالَـه ويُشـاطـر
وعمّـي الـذي أردَى الـوزيـرَ وفـاتِكـاً ومـا الفـارسُ الفتّـاك إلا المُجـاهـر
أذاقَهُمـا كـأسَ الحِمـام مُشَيَّـعٌ مُثـاور غـاراتِ الـزمـان، مسـاور[2]
يُطيعهـم مـا أَصبـح العـدلُ فيهُـمُ ولا طـاعـة للمـرء، والمـرءُ جـائـر
لنـا فـي خِـلاف النـاس عُثمـان أُسوةٌ وقـد جـرَّت البلـوى عليـه الجَـرائـر
وسـار إلـى دارِ الخـلافـة عَنـوةً فحـرَّقَهـا، والجيـش بـالـدار دائـر[3]
أذلَّ تَميمـا بعـدَ عـزٍّ، وطـالَمـا أذلَّ بنـا البـاغـي، وعَـزَّ المجـاور
وصـدَّقَ فـي بَكـر مـواعيـدَ ضيفِـه وَثـوَّرَ بـابـن الغَمـرِ، والنقـع ثـائـر
وأقبَـل بـالشـاري، يُقـاد أمـامَـه، ولِلقيـد فـي كِلتـا يَـدَيْـهِ ضفَـائـر
وشَنَّ على ذي الخال خَيلاً تناهَبَت سَمـاوةُ كلـبٍ بينهـا، وعُـراعِـر
أضقْنَ عليه البيدَ، وهـي فَضـافِضُ وأضلَلْنَـه عـن سُبْلـه، وهـو خـابـر[4]
أمـاطَ عـن الأعـراب ذلَّ إتـاوةٍ تَساوَى البوادي عندها والحواضر[5]
وأجلَـتْ لـه عـن فتـح مصرٍ سَحـائـبٌ من الطعن سُقياها المنايا الحواضر
تَخـالـطَ فيهـا الجحفـلان كـلاهمـا فغِبْـنَ القنـا عنّـا ونُبْـنَ البَـواتـر[6]
وقـادَ إلـى أرض السَبَكـريِّ جَحْفَـلا يُسـافـر فيـه الطَـرْفُ حيـن يُسـافـر
تنـاسَـى بـه القتّـال فـي القِـدِّ قتلـه، ودارت بـرَبِّ الجيـش فيـه الـدوائـر
وعَمّـي الـذي سُلَّـت بنجـد سيـوفُـه فـروَّعَ بـالغـورَيْـن مَـن هـو غـائـر
فلـم يُبـق غَمْـرا طعنُـه الغَمْـرُ فيهُـمُ ولـم يُبـق وتْـراً ضـربُـه المُتـواتـر

---

(١) أمرع: صار ممرعاً وخصباً، غني.
(٢) **الحمام**: الموت.
(٣) **عنوة**: غصباً وكرهاً.
(٤) **فضافض**: واسعة.
(٥) **الإتاوة**: الجزية.
(٦) **الجحفلان**: الجيشان، والمفرد جحفل.

وساقَ إلى ابْنِ الدَّيْوَداذِ كتيبةً ... لها لَجَبٌ، من دونها، وزَماجرُ
جَلاها، وقد ضاقَ الخِناقُ بضربةٍ ... لها من يَدَيْهِ في الملوك نَظائر
بحيثُ الحُسامُ الهُندوانيُّ خاطبٌ ... بليغٌ، وهاماتُ الملوك مَنابر
وَعمّي الذي سَمَّتْه قيسٌ مُزَرْفَناً ... وقد شَجَرَت فيه الرماحُ الشواجر
وردَّ ابنَ مَزروع يَنوءُ بصدره، ... وفي صدره ما لا تَنال المَسابر[1]
وعمّي الذي أفنَى الشُّراةَ بوَقعةٍ ... شهيدان فيها الرائبانِ وجازر[2]
أصبن وراءَ السنِّ صائحَ وابنَه ... ومنهُنَّ نوء بالبَوازيج ماطر
كفاه أخِي، والخيلُ فَوضَى كأنَّها ... وقد عَضَّتِ الحرب، النَّعامُ النوافر
غداةَ وأحزابُ الشُّراة بمنزل ... يُعاشر فيه المرءُ مَنْ لا يعاشر
وعَمّي الذي ذلَّت حبيبٌ لسَيْفه ... وكانَتْ ومَرعاها من العزِّ ناضر
وعَمّي الحَرونُ عندَ كلِّ كتيبةٍ ... تخِفُّ جبال، وهو للموت صابر
أولئك أعمامي، ووالديَ الذي ... حَمَى جنَبات المُلكِ والمُلكُ شاغر
بحيث نِساء الغادرين طوالقٌ، ... وحيث إماء الناكثين حَرائر[3]
له بسُلَيْم وقعةٌ جاهليّةٌ ... تُقِرُّ بها قَيْد وتَشْهَد حاجر
وأذكَت مَذاكيه بسَرْحٍ وأرضها ... من الضرب نارا، جمرها متطاير[4]
شَفَتْ من عُقَيل أنفُساً شفَّها السُّرى ... فهوَّمَ عَجْلانٌ، ونَوَّمَ سَاهِر
وأوَّل من شَدَّ: المُجيدُ يعينه ... وأول من قَدَّ: الكمي المظاهر
غزا الرومَ لم يقصِدْ جوانبَ غِرَّة ... ولا سبَقَتْه بالمُراد النَذائر
فلم تَرَ إلّا فالقاً هامَ فَيلق، ... وبَحراً له تحتَ العَجاجةِ ماخر[5]
ومُستَردَفاتٍ من نساءٍ وصبيةٍ ... تَثَنَّى على أكتافِهِنَّ الضفائر

---

(١) **المسابر**: جمع مسبار، وهو ما يسبر به الجرح أو البئر لمعرفة غوره.
(٢) **الشّراة**: فريق من الخوارج.
(٣) **الإماء**: الجواري. **الناكثون**: صفة للقاسطين الخارجين على العهد والميثاق.
(٤) **المذاكي**: جمع مذكي وهو ما تمتّ سنّه وكملت قوته من الخيل.
(٥) **الفيلق**: الجيش. **العجاجة**: غبار الحرب.

بُنَيّاتُ أملاكٍ أتَيْنَ، فُجَاءةً
فُهِرنَ، وفي أعناقهِن الجواهر

فإن تمضِ أشياخي فلم يمضِ مجدُها
ولا دَثَرت تلك العُلى، والمآثر

نَشيدُ كما شادوا ونَبني كما بَنَوا،
لنا شَرَفٌ ماضٍ، وآخرُ حاضر

ففينا لدِين الله عِزٌّ ومَنْعَةٌ،
وفينا لدِين اللهِ سَيْفٌ وناصر

هما، وأمير المؤمنين مشرَّدٌ
أجاراه، لمّا لم يجدْ مَن يجاور

وردّاهُ، حتّى مَلَّكاه سريرَه،
بعشرين ألفاً بينَها الموتُ سافر

وساسا أمور المسلمينَ سياسةً
لها اللهُ والإسلامُ والدينُ شاكر

ولما طَغَى عِلجُ العراقِ ابنُ رائقٍ
شَفَى منه لا طاغٍ، ولا مُتكاثر[1]

إذ العَرَب العَرْباءُ تبني عِمادَه،
ومنّا له طاوٍ على الثأر، ذاكر[2]

أذاقَ العلاءَ التغلبيَّ ورَهطَهُ
عواقبَ ما جرَّت عليه الجَرائر

وأوطَأ حِصْني وَرْتَنيسَ خيولَه
وقبلَهما، لم يَقرَع النجمَ حافر

فآب بأَسراها تُغنّي كُبولُها،
وتلكَ غوانٍ ما لهُنَّ مَزاهر

وأطلَقَها فَوْضَى على مَرْج قِلَّزٍ
حَوادرَ في أشباحهِنَّ المَحاذر

وصبَّ على الأتراك نقمةَ مُنعِمٍ
رَماه بكُفرانِ الصنيعَة غادر

وإنّ مَعاليه لكُثْرٌ غَوالب،
وإن أياديه لغُرٌّ غَرائر

ولكنّ قولي ليس يفضُلُ عن فتىً
على كلِّ قولٍ من مَعاليه خاطر

ألا قل لسيفِ الدولة القَرْم: إنّني
على كلِّ شيءٍ غَيرَ وصفِك قادر

فلا تُلزِمَنّي خُطّةً لا أُطيقُها
فمجدُك غَلّاب وفضلُك باهرٍ

ولو لم يكنْ فخري وفخرُك واحداً
لمَا سارَعنّي بالمَدائح سائر

ولكنّني لا أُغفل القولَ عن فتىً
أُساهِمُ في عَلْيائه، وأشاطر

وعن ذكر أيّام مَضَت، ومَواقفٍ
مَكانيَ منها بيِّنُ الفضل ظاهر

مَساع يضِلُّ القول فيهِنَّ جُهْدَه
وتهلِكُ في أوصافهِنَّ، الخواطر

---

(١) **العلج**: الكافر من الأعاجم.

(٢) **العرباء**: الصّرحاء الخلّص.

بناهُنَّ باني الثغر والثغرُ دارسٌ | وعامرُ دين الله، والدينُ دائر
ونازلَ منه الدَّيْلَميّ بأرزنٍ، | لجوجٌ إذا ناوَى، مَطولٌ مصابر
وذلَّت له بالسيف، بعدَ إبائها | ملوكُ بني الجَحّاف تلك المَساعر
وشقَّ إلى نفس الدُّمُسْتُقِ جيشُه | بأرض سلام والقَنَا مُتشاجر[1]
سقى أرسناساً مثله من دمائهم | عشية غصت بالقلوب الحناجر
وبات يُدير الرأيَ من كلِّ وجهةٍ، | وذو الحَزم ناهيهِ وذو العزم آمر
وأورَدَها أعلى قَلونيةَ امرؤٌ | بعيدُ مُغارِ الجيش ألوَى مُخاطرُ
وساقَ نَميراً أعنَفَ السَّوْق بالقنا | فلم يُمْسِ شاميٌّ ولم يُضْحِ حادر
وناهَضَ أهلَ الشأم منه مشيّعٌ، | يُسايره الإقبالُ فيمن يُساير
له وعليه وقعةٌ، بعدَ وقعةٍ، | ولودٌ بأطراف الأسنَّةِ عاقر
فلا هو فيما سَرَّهَ متطاولٌ، | ولا هو فيما ساءَه مُتقاصرُ
فلما رَأى الإخشيدُ ما قد أظلَّه | تلافاه يَثني غَرْبَه، ويُكاشر[2]
رأى الصِّهْرَ والرُّسلَ الذي هو عاقدٌ | يُنالُ به ما لا تَنالُ العساكر
وأوقَعَ في جُلباطَ بالرُّوم وَقعةً | بها العُمقُ واللُّكّامُ والبرجُ فاخر[3]
وأوطأَها بطنَ اللُّقان وظهرَه | يَطَأنَ به القَتلَى، خفافٌ خَوادر
أخَذْنَ بأنفاس الدُّمُسْتُقِ وابنِه | وعَبَّرنَ بالتيجانِ مَن هو عابر
وجُبْنَ بلاد الروم ستين ليلةً، | تُغاور مَلْكَ الروم، فيمن تُغاور
تخِرُّ لنا تلك المعاقلُ سُجَّداً، | وتَرمي لنا بالأهلِ تلكَ المطامِر[4]
وما زال منا جارَ خَرْشَنةَ امرؤ | يُراوحها في غارةٍ، ويُباكر[5]
ولما وَرَدنا الدربَ والرومُ فوقَه، | وقدّر قسطنطين أنْ ليس صادر

---

(١) **الدمستق**: زعيم الرّوم.
(٢) **الإخشيد**: هو الأخشيد بن طغج، حاكم الإخشيديين في مصر. **الغرب**: الدلو العظيمة.
(٣) **البرج واللكام والعمق وجلباط**: أسماء جبال ومواقع بعينها.
(٤) **المطامر**: الجباب والسجون.
(٥) **خرشنة**: حصن رومي، سجن فيه الشاعر.

ضَـرَبْنـا بهـا عُـرْضَ الفُـرات، كـأنّمـا تَسيـر بنـا تحـت السـرُّوجِ جَـزائـر
إلـى أن وَرَدْنـا أَرْقَنيـنَ نَسـوقهـا، وقـد نَكِلَـت أعقـابُهـا والمخـاصِـرُ[1]
ومـال بهـا ذاتَ اليَميـن لِمـرعِـشٍ مَجاهيـدُ يتلـو الصـابـرَ المتصابـر[2]
فلمـا رأَتْ جيشَ الـدُمُسْتُـق راجَعَـتْ عـزائمَهـا، واستنهضَتْهـا البَصـائـر
وما زِلنَ يحمِلنَ النفوسَ على الوَجَى إلى أن خُضِبْنَ بالدماء، الأشاعر[3]
وأُبْـنَ بقسطنطيـنَ، وهـو مُكَبَّـل تحِـفُّ بَطـاريـقٌ بـه، وَزَراوِر[4]
وولّى على الرَّسم الـدُمُسْتُق هـارباً، وفـي وجهـه عُـذرٌ مـن السيـف عـاذر
فَـدَى نفسَـه بـابـنٍ عليـه كنفسِـه وللشـدّة الصمـاء تُقْنَـى الـذخـائـر
وقـد يُقطَـعُ العضـو النفيـسُ لغيـره وتُـدفَـعُ بـالأمـر الكبيـر الكبـائـر
وحسبـي بهـا يـومَ الأُحَيـدب وقعـةً على مثلها في العزِّ تُثْنَى الخَناصر[5]
عَـدَلْنـا بهـا فـي قسمـةِ المـوت بينَهـم وللسيـف حكـمٌ فـي الكتيبـة جـائـر
إذ الشيـخُ لا يَلـوي وَنقفُـور مُجحِـرٌ وفي القيد ألفٌ كالليوث، قَساور[6]
ولـم يبـقَ إلا صِهُـره، إبـنُ بنتـه وثـوَّر بـالبـاقيـن مَـن هـو ثـائـر
وأجلَـى إلـى الجَـوْلان كلبـاً وطَيِّئـاً وأقفَـرَ عُجْـبٌ منهـم وأشـاعـر
وبـاتـت نِـزارٌ يُقسَـم الشـامُ بينهـا كـريـمُ المحيّـا، لـوذعـي، مغـاور[7]
عـلاءة كلـبٍ للضِّبـاب عـلاءةٌ، وحـاضـر طَـيْءٍ للجعـافـر حـاضـر
وأنقَـذَ مـن مـسِّ الحـديـد وثقلِـه أبـا وائـلٍ، والـدهـرُ أجـدَعُ، صـاغـر
وآب ورأسُ القـرمطـيِّ أمـامَـه لـه جَسَـد مـن أكعُـبِ الـرمـح ضـامـر

---

(١) **أرقنين**: إسم موضع بعينه من بلاد الروم.
(٢) اسم موضع بعينه من بلاد الروم.
(٣) **الوجي**: رقة الحافر أو القدم أو الخفّ من كثرة المشي. **الأشاعر**: الجلد حول الحافر، جمع أشقر.
(٤) **البطاريق**: جمع بطريق، وهو القائد من قوّاد الروم.
(٥) **الأحيدي**: إسم قلعة مشهورة في بلاد الروم.
(٦) **نقفور**: إسم أحد بطاركة الروم. **قساور**: جمع قسورة، وهو الأسد.
(٧) **اللوذعي**: المتوقد الذهن.

وقـد يكبُـر الخطـبُ اليسيـرُ وتجتَنـي أكـابـرُ قـوم مـا جَنـاه الأصـاغـر
كمـا أهلَكَـتْ كلبـاً غـواه جُنـاتهـا وعَـمَّ كـلابـاً مـا جنَتْـه الجَعـافـر
شـرَينـا وبِعنـا بـالسيـوف نفـوسَهـم ونحـن أنـاسٌ بـالسيـوف نُتـاجـر
وصُنّـا نسـاءً، نحـن أولـىَ بصَـونهـا رَجَعْـنَ، ولـم تُكشَـفْ لهُـنَّ ستـائـر
ينـادينـه، والعِيـسُ تُـزجَـى كـأنَّهـا على شُرُفـاتِ الـرومِ نَخـلٌ مَـواقـر[1]
ألا إن مـن أبقيـت، يـا خيـر منعـم عبيـدك مـا نـاح الحمـام السـواجـر[2]
فنـرجـوكَ إحسـانـاً ونخشـاكَ صـولـةً، لأنَّـكَ جَبّـار، وأنّـكَ جـابـر
وجَشَّمَهـا بطـنَ السَّمـاوة، قـائظـاً وقـد أوقَـدَت نـارَ السمـوم الهَـواجر[3]
فيطـرُدُ كعبـاً حيـث لا مـاء يُـرتَجَـى، لتعلَـمَ كعـبٌ أيَّ قَـرْم تُصـابـر
ويطلُـبُ كعبـاً حيـث لا الأثْـر يُقْتَفَـى لتعلَـمَ كعـبٌ أيَّ عُـودٍ تُكـاسـر
فَجَعنـا بنصـفِ الجيشِ جـونـةَ كلَّهـا، وأُرهِـقَ جَـرّاح وولَّـى مُغـاور
أبـو الفَيـضِ مـار النـاسَ حـولاً مُجرَّمـاً وكـانَ لـه جَـدٌّ مـن القـوم مـائـر[4]
بكُـم وبنـا يـا سيـفَ دولـةِ هـاشـم، يطـولُ بنـو أعمـامِنـا، ويفـاخـر
فـإنّـا وإيّـاكـم ذُراهـا، وهـامُهـا، إذ النـاسُ أَعنـاقٌ لهـا، وكَـراكـر[5]
تـرى أيّنـا لاقيتَـه مـن بنـي أبـي لـه حـالِـب لا يستفيـقُ وجـازر
وكـان أخـي إن يسـعَ سـاعٍ بمجـدِه فـلا المـوتُ محـذورٌ ولا السُمُّ ضـائـر
فـإنْ جـدَّ أو لَـفَّ الأمـورَ بعـزمـه فقـل: هـو مَـوتـور الحَشَـا وهـو واتـر
أزالَ العِـدَى عـن أرْدَبيـلَ بـوقعـةٍ صـريعـانِ فيهـا: عـاذلٌ، ومُسـاور[6]
وجـاز أراضـي أذربيجـان بـالقنـا لِـوادٍ إليـه المـرزُبَـانُ مسـافـر[7]

(١) **العيس**: النّوق فيها بياض وسواد.
(٢) **السواجر**: التي فيها عنقها طوق كالسّاجور.
(٣) **السموم**: الرياح الحارّة. **الهواجر**: جمع هاجرة، وهي شدة الحرّ عند الظهر.
(٤) **مار**: أطعم. **مجرّماً**: منجزاً تاماً.
(٥) **كراكر**: جمع كركرة، وهي الصّدر للإبل خاصةً.
(٦) **أردبيل**: اسم بلدة في بلاد فارس.
(٧) **أذربيجان**: اسم مقاطعة في بلاد القوقاز. **المرزبان**: سيد القوم وقائدهم عند الفرس.

وناهضَ منه الرَّقَتَيْنِ مشيّعٌ بعيدُ المَدَى عَبْلُ الذراعَينْ قاهر[1]
فلما استقرَّتْ بالجزيرة خيلُه تَضَعْضَعَ بادٍ بالشآم، وحاضر[2]
ممالكُها للبيض، بيض سيوفنا، سبايا، وهنَّ للملوك مهابر
وحل ببالِيّاً عرى الجيش، كلّه، وحكَّم حرّانٌ ومولاه داغر
له يومُ عدلٍ موقفٌ بل مواقف رَدَدْن إلينا العِزَّ، والعزُّ نافر
غداةَ يصبُّ الجيشَ من كلِّ جانبٍ بَصير بضربِ الخيل والجيشُ ماهر
بكلِّ حسامٍ بينَ حدَّيْهِ شعلةٌ بكفِّ غلامٍ حشوُ دِرْعَيْهِ خادر[3]
على كلّ طيّارِ الضلوعِ، كأنَّه إذا انقَضَّ من علياء فَتْخاءَ كاسر[4]
إذا ذُكِرَت يوماً غطاريفُ وائلٍ فنحن أعاليها ونحن الجماهِرُ[5]
ومنّا الفَتَى يَحيَى ومنّا ابنُ عمِّه هُما ما هُما للعزّ سَمْعٌ، وناظر؟
له بالهُمام ابنِ المُعمَّر فتكةٌ وفي السيف فيها والرماحُ غوادر
ومِنّا أبو اليَقْظان مُنتاشُ خالد ومنا أخوه الأفعُوان المُساور
شَفَى النفسَ يومَ الخالديّةِ بعدَما حَلَلْنَ بإحدَى جانبَيْهِ البَواتر
ومنا ابنُ قنّاص الفوارسِ أحمدٌ غلامٌ كمثل السيفِ أبلجُ، زاهر
فتىً حازَ أسبابَ المكارم كلِّها وما شَعِرَت منه الخدودُ النواضر
ومنّا أبو عدنانَ سيِّدُ قومِه، ومنّا قَريعا العزِّ: جَبْرٌ وجابر
فهذا الذي التاجَ المُعَصب قاتل، وهذا الذي البيتَ المُمَنَّعَ آسر
ومنا الأغرُّ ابنُ الأغرِّ مُهلهِلٍ خليلي، إنْ ذُمَّ الخليلُ المُعاشر
فإن أدعُ في اللأواءِ فهو مُحارب، وإن أسعَ للعَلياء فهو مظاهر[6]

---

(١) **الرّقتين**: مثنّى الرّقة، اسم بلدة على الفرات. **عبل**: شديد وبدين.
(٢) **تضعضع**: إضطراب.
(٣) **خادر**: صفة للأسد.
(٤) **الفتخاء**: صفة للعقاب الكاسر.
(٥) **الغطاريف**: الأسياد الشرفاء.
(٦) **اللأواء**: تحمّل المشاق.

إذا مـا العِـزّ أصبـحَ فـي مكـانٍ	سمـوتُ لـهُ، وإنْ بعُـدَ المـزار
مُقـامـي، حيـثُ لا أهـوى، قليـلٌ	ونـومـي، عِنـدَ مـن أقلـي غِـرار[1]
أبـتْ لـي هِمَّتـي، وغِـرار سيفـي،	وعـزمـي، والمطِيَّـة، والقفـار[2]
ونفـسٌ، لا تُجـاورهـا الـدّنـايـا،	وعِـرضٌ، لا يَـرفّ عليـهِ عـار
وقـومٌ، مِثـل مَـن صَحِبـوا، كـرام	وخيـل، مِثـلُ مَـن حمَلـتْ، خِيـار
وكـمْ بَلـدٍ شتتنـاهُـنَّ، فِيـه،	ضحـىً، وعَـلا مَنـابـرهُ الغُبـارُ[3]
وخيـلٍ، خـفّ جـانبهـا، فلمـا	ذُكِـرْنـا بينهـا نُسـي الفـرار
وكـم مَلِـكٍ، نـزَعنـا المُلـكَ عنـهُ	وجبّـار، بهـا دمـهُ جُبـار[4]
وكـنَّ إذا أغـرْن عَلـى ديـارٍ	ررجعـن، وَمِـن طـرائـدِهـا الـديـار
فقـد أصبحـنَ والـدنيـا جميعـاً	لنـار دارٌ، ومَـن تحـويـه جـار
إذا أمسـتْ نِـزارُ لنـا عَبيـداً،	فـإنّ النـاسَ كلّهُـمُ نِـزارُ[5]

وقال فاخراً:

[من الطويل]:

أيحلـو، لمـن لا صبـر ينجـده، صبـر	إذا مـا انقضـى فكـر ألـمّ بـه فكـرُ؟
أممعِنـةً فـي العـذل، رفقـاً بقلبـه،	أيحمـل ذا قلـب، ولـو أنـه صخـر؟[6]
عذيري من اللّائي يلمن على الهوى	أما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذر؟
أطلـن عليـه اللـوم حتـى تـركنـه	وسـاعتـه شهـر، وليلتـه دهـر
ومنكـرةٍ مـا عـاينـت مـن شحـوبـه	ولا عجـب مـا عـاينتـه، ولا نكـر[7]

---

(١) غرار: قليل، يأتي ثم يذهب.
(٢) غرار السيف: غمده. المطية: ما يمتطى ويركب.
(٣) شتتناهنّ: فرقناهنّ.
(٤) جبار: لم يؤخذ بالثأر له. هدر.
(٥) نزار: كناية عن العرب الشمالية.
(٦) ممعنة: متمادية. العذل: اللوم.
(٧) شحوبه: تغيّر لونه.

ويحمد في العَضْب البلى وهو قاطع ويحسن في الخيل المسوَّمة الضّمر[١]

وقـائلـةٍ: مـاذا دهـاك، تعجبـاً، فقلت لها: يا هذه أنت والدهر!

أبـالبيـن؟ أم بـالهجـر؟ أم بكليهمـا تَشارُكَ فيما ساءني البين والهجر؟

يُـذكّـرني نجداً حبيب، بـأرضهـا، أيا صاحَبيْ نجواي هل ينفع الذكر؟

تطـاولـت الكثبـان بينـي وبينـه وباعد، فيما بيننا، البلد القفر[٢]

مَفـاوز لا يُعجـزن صـاحـبَ هِمّـةٍ، وإن عجزت عنها الغُريْرية الصّبُر[٣]

كـأنّ سفينـاً، بيـن فيـدٍ وحـاجـرٍ يحفّ به، من آل قيعانه، بحرُ[٤]

عـدانـيَ عنـه ذودُ أعـداء منهـلٍ كثير إلى وُرّاده النَّظر الشّزر[٥]

وسمـر أعـادٍ، تلمـح البيـض بينهـم، وبيض أعادٍ، في أكفّهم السّمر[٦]

وقـوم متـى مـا ألقهـم رَوي القنـا، وأرض متى ما أغزها شبع النّسر[٧]

وخيـل يلـوح الخيـر بيـن عيـونهـا، ونصل، متى ما شمته نزل النّصر[٨]

إذا مـا الفتـى أذكـى مغـاورة العِـدى فكل بلادٍ حلّ ساحتها ثغر[٩]

ويـومٍ، كـأنّ الأرض شـابـت لهـولـه قطعت بخيلٍ حشوُ فرسانها صبر

تسيـر علـى مثـل المـلاء مُنشَّـراً، وآثارها طَرْز لأطرافها حمر

أُشيِّعـه والـدمـع مـن شـدة الأسـى، على خدّه نظم، وفي نحره نثر

وعـدت وقلبـي فـي سجـاف غبيطـة ولي لفتات نحو هودجه كثر[١٠]

---

(١) **الغضب**: السيف. **المسوّمة**: المعلمة. **الضّمر**: الضامرة البطن.

(٢) **الكثبان**: جمع كتب وكثيب، وهو مجتمع الرّمل.

(٣) **مفاوز**: جمع مفازة، وهي الفلاة البلقع. **الغريرية**: الذين لا خبرة عندهم كفاية.

(٤) **فيد وحاجز**: اسما موضين بعينهما. **الآل**: السّراب. **القيعان**: جمع قاع، وهو الأرض المستوية.

(٥) **ذود**: دفاع. **النظر الشزر**: النظر بغضب.

(٦) **السمر**: الرماح.

(٧) كناية عن كثرة القتلى والأشلاء.

(٨) **شمته**: نظرت إليه مستطلعاً.

(٩) **الثغر**: البلد على تخوم الأعادي.

(١٠) **سجاف**: ستور، جمع سجف. **غبيطة**: الرّحل يشدّ عليه الهودج. **الهودج**: مركب النساء فوق الجمال.

وفيمن حوى ذاك الحجيج خريدة لها دون عطف السّتر من صونها ستر [1]
وفي الكُمّ كف لا يراها عديلُها، وفي الخدر وجه ليس يعرفه الخدر

وفي رثاء أمّه يقول أبو فراس:

[من الوافر]:

أيا أُمّ الأسير، سقاكِ غيثٌ بكره منك، ما لقي الأسيرُ
أيا أُمّ الأسير، سقاكِ غيث، تحيرَّ، لا يقيم ولا يسيرُ
أيا أُمّ الأسير، سقاكِ غيث، إلى من بالفدا يأتي البشير؟
أيا أُمّ الأسير، لمن تُرَبّى، وقد مُتِّ، الذوائبُ والشعور؟[2]
إذا ابنُك سار في برٍّ وبحرٍ، فمن يدعو له، أو يستجير؟
حرام أن يبيت قرير عين ولؤمٌ أن يُلمَّ به السرور[3]
وقد ذقت الرزايا والمنايا ولا ولد، لديك ولا عَشير[4]
وغاب حبيبُ قلبك عن مكانٍ، ملائكة السماء به حُضور
لِيبكِكِ كلُّ يوم صمت فيه مصابرة، وقد حَمِي الهجير[5]
لِيبكِكِ كلُّ ليل قمت فيه إلى أن يبتدي الفجرُ المنير
لِيبكِكِ كلُّ مضطَهد مخَوف أجرتيه، وقد عزّ المجير[6]
لِيبكِكِ كلُّ مسكين فقير أغثتيه، وما في العظم رير[7]
أيا أمّاهُ، كم همٍّ طويلٍ مَضَى بكِ لم يكن منه نصير
أيا أمّاهُ كم سرٍّ مَصونٍ بقلبك، مات ليس له ظهور

---

(١) الخريدة: الفتاة البكر لم تمسّ. والطويلة والحييّة.
(٢) **الذوائب**: جمع ذؤابة، وهي الخصلة من الشعر.
(٣) **يلم**: يصيب.
(٤) **الرزايا**: جمع رزيّة، وهي المصيبة. **العشير**: الصاحب المعاشر.
(٥) **الهجير**: شدة الحرّ.
(٦) **أجريته**: حميته، والأصل: أجرته، بحذف الياء.
(٧) **رير**: الرّير: المخّ في العظم.

أيــا أمّــاهُ كــم بُشــرَى بقُــربــي ... أتتــك، ودونهــا الأجــل القصيــر
إلــى مــن أشتكــي؟ ولمــن أنــاجــي، ... إذا ضــاقــت بمــا فيهــا الصــدور؟
بــأيِّ دُعــاء داعيــةٍ أوَقَّــى ... بــأي ضيــاءِ وجــهٍ أستنيــر؟
بمــن يُستــدْفَــع القــدر المُــوَفَّــى؟ ... بمــن يستفتــح الأمــر العسيــر؟
نُسلّــى عنــكِ: أنّــا عــن قليــلٍ، ... إلــى مــا صرتِ فــي الأخرى، نصير

ولأبي فراس:

[من الهزج]:

أتتنــي عنــك أخبــارُ، ... وبــانــت منــك أســرارُ[1]
ولاحــت لــي، مــن السّلــو ... ةِ، آيــــاتٌ وآثــــار
أراهــا منــك بــالقلــبِ، ... ولــلأحشــاء أبصــار
إذا مــا بــردَ الحــبُّ، ... فمــا تسخنــه النّــار

ومن شعر أبي فراس في الغزل، قوله:

[من الخفيف]:

قمــرٌ، دونَ حسنــهِ الأقمــارُ، ... وكثيــبٌ، مــن النّقــا مستعــارُ
وغــزالٌ فيــه نفــارٌ، ولا بــدْ ... ع فمــن شِيمــةِ الظّبــاءِ النّفــار[2]
لا أُعــاصيــه فــي اجتــراحِ المعــاصــي ... فــي هــوى مثلــه تطيــب النــار[3]
قــد حــذرتُ المِــلاَح دهــراً، ولكــن ... ســاقنــي، نحــو حبّــه، المقــدار
كــم أردتُ السلُــوّ فــاستعطفتنــي ... رقْيــةٌ مــن رقــاكَ، يــا عيّــار[4]

---

(١) **بانت**: ظهرت.
(٢) **لا بدع**: لا غرو، لا عجب. **الشيمة**: الطبع والعادة.
(٣) **أعاصيه**: أعطي له أمراً. **اجتراح**: إرتكاب.
(٤) **الرقية**: العزيمة، يعزم بها على المريض فيشفى أو تعلّق عليه كالعوذة. **العيّار**: من يتبع هوى نفسه.

ومن غزل أبي فراس قوله:

[من المجتث]:

يـا معشـرَ النـاس! هـل لـي ... ممّـا لقيـتُ مجيـرُ؟[1]
أصـابَ غـرَّةَ قلبـي ... هـذا الغـزالُ الغـريـر[2]
فعمـرُ ليلـي طـويـلٌ، ... وعمـرُ نـومـي قصيـر
أسـرتَ منّـي فـؤادي، ... يفـديـك ذاك الأسيـر

ومن غزله قوله:

[من الخفيف]:

قـد عَـرَفْنـا مغـزاك يـا عيّـار ... وتَلَظَّـتْ كمـا أردتَ النـارُ[3]
لـم أزل ثـابتـاً علـى الهجـر حتـى ... خَـفَّ صبـري وقلَّـت الأنصـار
وإذا أحـدث الحبيبـانِ أمـراً ... كـان فيـه علـى المحـبّ الخِيـارُ

وله قوله:

[من مجزوء الكامل]:

لا تطلُبـنّ دنُـوَّ دا ... رٍ مِـنْ حبيـبٍ أو مُعـاشـرْ
أبقـى لأسبـابِ المـودَّ ... ةِ أن تـزورَ ولا تجـاورْ[4]

ويشكو أبو فراس وطأة الحب فيقول:

[من الخفيف]:

مُستجيـرُ الهـوى بغيـرِ مُجيـرِ، ... ومُضـامُ الهـوى بغيـر نصيـرِ[5]

---

(١) **مجير**: مغيث ومدافع وحامٍ.
(٢) **غرّة القلب**: غفلة. **الغرير**: المغترّ بنفسه، وفي عنفوان فتوته.
(٣) **العيّار**: من يتبع هوى نفسه. **تلظّت**: حميت والتهبت.
(٤) **المودّة**: المحبّة.
(٥) **المجير**: المغيث. **المضام**: الذي وقع عليه الضيم والظلم.

مـا لمـن وكّـل الهـوى مُقلتيـهِ بـانسكـابٍ وقلبـه بـزفيـر؟!
فهـو مـا بيـن عُمـر ليـلٍ طـويـلٍ، يتلظّـى، وعُمـر نـومٍ قصيـر
لا أقـولُ: المسيـر أرّق عينـي! قـد تنـاهـى البـلاءُ، قبـل المسيـر!
يـا كثيبـاً، مـن تحـت غُصـنٍ رطيـبٍ يتثنّـى، مـن تحـت بـدرٍ منيـر![1]
شـدّ مـا غيّـرتـك، بعـدي، الليـالـي يـا قليـل الـوفـا، قليـلَ النظيـر
لـك وصفـي، وفيـك شعـري، ولا أعـ ـرفُ وصـف المـوّارة العيسجـور[2]
ولقلبـي مـن حُسـن وجهـكَ شغـلٌ عـن هـوى قـاصـرات تلـك القصـور[3]
قـد منحـت الـرّقـاد عيـن خلـيٍّ بـات خِلـواً ممـا يُجـنّ ضميـري[4]
لا بـلا الله مَـن أُحـبُّ بحـبٍّ وشفـى كـلَّ عـاشـقٍ مهجـورِ
إن لـي، مـذ نـأيـتَ، جسـمَ مريـضٍ وبكـا ثـاكـلٍ، وذلّ أسيـر[5]
يـا أخـي، يـا أبـا زُهيـر، ألـي عنـ ـدك عـونٌ علـى الغـزال الغـريـر؟
لـم تـزل مُشتكـاي، فـي كـل أسـرٍ، ومُعينـي، وعـدَّتـي، ونصيـري
وردتْ منـك، يـا بـن عمـي، هـدايـا تتهـادى فـي سُنـدسٍ، وحـريـر
بقـوافٍ ألـذّ مـن بـارد المـا ءِ، ولفـظٍ كـاللـؤلـؤ المنثـور
مُحكَـمٍ، قصَّـر الفـرزدق والأخـ ـطـلُ عنـه، وفـاق شِعـر جـريـر
أنـت ليـثُ الـوغـى، وحتـف الأعـادي وغِيـاث الملهـوفِ والمُستجيـر[6]
طُلْتَ، فـي الضربِ للطُّلى، عن شبيه وتعـاليـت، فـي العـلا، عـن نظيـر[7]
كنـتَ جـرَّبتنـي، وأنـت كثيـرُ الـ ـكيـس، طَـبٌّ بكـل أمـرٍ كبيـر[8]

---

(١) **الكثيب**: مجتمع الرمل الليّن، كناية عن الحبيب.
(٢) **الموارّة**: صفة للناقة المسرعة. **العيسجور**: صفة ثانية للناقة المسرعة.
(٣) **القاصرات**: صفة للحسان الجميلات اللائي. يقصرن طرفهنّ عن النظر إلى غير أزواجهنّ.
(٤) **الخليّ**: الخالي من الحبّ والهمّ، وخلافه الشجيّ. **يجنّ**: يستر.
(٥) **الثاكل**: فاقد العزيز عليه، كالإبن، أو البنت.
(٦) **ليث الوغى**: أسد الحرب. **الحتف**: المنيّة.
(٧) **الطّلي**: جمع طلاة وطلوة، وهي العنق.
(٨) **الكيس**: اللطف والذكاء. **الطّب**: العالم الحاذق.

وإذا كنتَ، يا بن عمي، قنوعاً بجوابي، قنعتَ بالميسور
هاج شوقي إليك، حين أتتني: هاج شوقُ المُتيَّم المهجور

ومن شعر الخمر واللهو قال أبو فراس:

[من الهزج]:

تواعدنا بآذارِ لمسعى غيرَ مختار
وقمنا، نسحب الرّيط إلى حانة خمّار[1]
فلم ندر، وقد فاحت لنا من جانب الدار
بخمّار، من القوم نزلنا، أم بعطّار؟
فلمّا أُلبسَ الليلُ لنا ثوباً من القار[2]
وقلنا: أوقدِ النار لطُرّاقٍ وزوّار[3]
وجا خاصرة الدنّ فأغنانا عن النار[4]
وما في طلب اللهو، على الفتيان من عار!

ومن شعره الذي يعترف فيه بجهالته قوله:

[من مجزوء الكامل]:

ما آن أنْ أرتاع للشّـ ـيبِ، المُفوَّفِ في عِذاري[5]
وأكفّ عن سُبل الضّلا لِ، وأكتسي ثوبَ الوقار
أم قد أمنتُ الحادثا تِ من الغوادي والسّواري[6]

---

(١) **الرّيط**: الثوب والملاءة. **الحانة**: بيت الخمّار، وموضع شرب الخمرة.
(٢) **القار**: الزّفت والقطران، شبه الليل به لسواده.
(٣) **طرّاق**: جمع طارق، وهو الزائر ليلاً.
(٤) **وجا**: ثقب. **الدّن**: وعاء الخمر، وزمُّة.
(٥) **آن**: حان. **ارتاح**: أتهيّب وأخاف. **المفوّق**: الذي فيه خيوط بيض. **العذار**: جانب الوجه عند الصدغ، والشعر فيه.
(٦) **الغوادي**: جمع غادية، وهي السحابة الممطرة في الغداة. **السواري**: جمع سارية، وهي السحابة الممطرة مساءً.

إنــــي أعـــوذُ، بحســـنِ عفـــــوِ الله، مـــن ســوء اختيـــاري

وقال في الشيب، والبطولة والفروسية والنجدة:

[من الوافر]:

عَـذيـري مـن طـوالـعَ فـي عِـذاري ... ومـــن ردِّ الشبـــاب المستعـــارِ[1]

وثـــوبٍ، كنـــت ألبســـه، أنيـــقٍ ... أجـــرِّرُ ذيلَــه، بيـــن الجـــواري[2]

ومـــا زادت علـــى العشـريـن سنّـي ... فمـا عـذرُ المشيـب إلـى عـذاري

ومـا استمتعتُ مـن داعـي التصابـي ... إلـى أن جـاءنـي داعـي الـوقـار[3]

أيـا شيبـي، ظلمـتَ ويـا شبـابـي ... لقـد جـاورتُمـا منـك بشـرِّ جـار

يُـرحِّـلُ كـلّ مــن يــأوي إليــه ... ويختمهـــا بتـــرحيـــل الـــديـــار

أمـــرت بقصّـــه، وكففـــتُ عنـــه ... وقـــرَّ علـــى تحمُلِّـــه قَـــراري

وقلـت: الشّيـب أهـون مـا ألاقـي ... مـــن الـــدنيـــا وأيســـر مـــا أُداري

ولا يبقـــى رفيقـــي الفجـرُ حتـــى ... يضــــمُّ إليـــه مُنبلــــجَ النهــــار

وإنـــي مـــا فُجِعـــتُ بـــه لألقـــى ... بِـــه ملقـى العثـار سـن الشعـار[4]

وكـــم مـــن زائـــرٍ بـــالكـــرهِ منّـــي ... كَـــرهـــتُ فـــراقَـــه بعـــد المـــزار

متـــى أسلـــو بـــلا خِـــلٍّ وصـــولٍ ... يُـــوافقنـــي، ولا قَـــدَحٍ مُـــدار[5]

وكنـــت إذا الهمـــوم تَنـــاوبتْنـــي، ... فَـزِعـتُ مـن الهمـوم إلـى العُقـار[6]

أنخـــتُ وصـــاحبـــايَ بـــذي طُلـــوحٍ ... طَـــلائـــحُ، شَفَّهـــا وَخْـــدُ القِفـــار[7]

ولا مـــاءٌ ســـوى نُطـــفِ الأداوي، ... ولا زادٌ ســـوى القَنْـــص المُثـــارِ[8]

---

(١) **عذيري**: عاذري. **العذار**: الشعر الذي يحاذي الأذن.

(٢) **الجواري**: جمع جارية، وهي الأمة.

(٣) **التصابي**: الجهل والميل إلى اللهو.

(٤) **الشعار**: الثوب الرقيق.

(٥) **الخل**: الصديق والصاحب. **الصول**: الوثب والفترة.

(٦) **العقار**: الخمرة.

(٧) **شفّها**: أضعفها. **الوخد**: ضرب من السير.

(٨) **نطف الأداوي**: مياه الأوعية من الجلد.

فلمّـا لاحَ بعـد الأيْـن سَلْـع، ذكـرتُ منـازلـي وعَـرفـتُ داري[1]
ألـمَّ بنـا، وجُنـح الليـلِ داجٍ، خيـالٌ زار وَهْنـاً مـن نَـوار[2]
أبـاخلـةٌ علـيّ، وأنـتِ جـار، وواصلـةٌ علـى بُعـد المـزار
تُلاعِبُ بي، على هُوج المطايا، خـلائـقُ لا تقـرُّ علـى الصَّغـار
ونفـسٌ دون مطلبهـا الثُـريّـا وكَـفٌ دونهـا فيـضُ البحـار[3]
أرى نفسـي تطـالبُنـي بـأمـرٍ قليـلٌ، دون غـايتـه، اقتِصـاري
ومـا يُغنيـك مـن همَـمٍ طِـوالٍ إذا قُـرِنَـت بـأعمـار قِصـار؟
ومعتكـفٍ علـى حسَـبٍ بكـيٍّ، يقـوتُ بطـاش آمـالٍ غِـزار[4]
يقـول لـي: انتظر فَرَجـاً، ومـن لـي بـأنّ المـوتَ ينتظـر انتظـاري؟
علـيَّ، لكـل هـمٍّ، كـلُّ عَنْـس أمـونِ الـرَّحـل مُـوْجـدةِ الفِقـار[5]
وخَـرّاجٌ مـن الغمـرات خِـرْقٌ، أبـو شِبلَيْـنِ، محمـيُّ الـذمـار[6]
شـديـدُ تجنُّـب الآثـام وافٍ، علـى عـلاّتِـه، عَـفُّ الإزار[7]
فـلا نـزلـتْ بِـيَ الجيـرانُ إنْ لـم أجـاورْهـا مجـاورةَ البحـار
ولا صحبتنـيَ الفُـرسـان إنْ لـم أصـاحبهـا بمـأمـون الفِـرارِ
ولا خـافتنـي الأمـلاكُ إنْ لـم أصبِّحْهـا بملتَـفّ الغُبـار
بجيـش لا يحـلّ بهـم مغيـر وراْيٍ، لا يغبُّهـم مغـار[8]
شـددت علـى الحمـامـة كَـورَ رَحْـلٍ بعيـدُ حلّـهُ، دون اليسـار[9]

---

(١) الأين: التعب الشديد. سلع: إسم موضع بعينه.
(٢) نوار: إسم الحبيبة.
(٣) الثريا: مجموعة أنجم صغار جداً.
(٤) معتكف: مقيم. بكيّ: كثير البكاء.
(٥) العنس: الناقة. الأمون: المأمون العثار. مؤجدة: الفقار: محكمة الفقار.
(٦) خرق: ذو بأس، شجاع. الشبلان: مثنّى شبل، وهو ولدان وهنا، كناية عن ولديه.
(٧) كناية عن العفة والشرف.
(٨) يغبّهم: يغيب أو يبعد عنهم.
(٩) الكور: الرّحل، وما يحمل على الدابة أو الناقة.

تحـفُ بـه الأسنّـةُ، والعـوالـي، ومضمـرةُ المهـاري، والمهـاري[1]
يُعـدنَ بُعَيـدَ طـول الصَّـوْن شُعْثـاً لمـا كُلِّفـنَ مـن بُعـد المُغـار
وتخفُـق حـولـي الـرايـاتُ حُمْـرا، وتتبعُنـي الخَضـارمُ مـن نِـزار[2]
وإن طُـرِقـت بـداهيـةٍ نَـآدٍ تُـدافعُهـا الـرجـالُ بكـلِّ جـارِ[3]
عـزيـزُ حيـثُ حَـطَّ السيـرُ رحلـي، تُـدارينـي الأنـامُ ولا أداري...
وأهلـي مـن أنخـتُ إليـه عَنْسـي، وداري حيـث كنـت مـن الـديـار

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من الوافر]:

صبـرتُ علـى اختيـارك واضطـراري وقـلَّ مـع الهـوى فيـك انتصـاري
وكـان يعـافُ حمـلَ الضيـم قلبـي فقـرَّ علـى تحمّلـه قـراري[4]
ديتـك طـال ظلمـكَ واحتمـالـي كمـا كثـرتْ ذنـوبُـك واغتفـاري

ومن شعر لهوه قال أبو فراس:

[من البسيط]:

يـا طيـبَ ليلـةِ ميـلادٍ، لهـوتُ بهـا بـأحـورٍ، ساحـر العينيـن، ممكـورِ[5]
والجـوُّ ينثـر درّاً، غيـر مُنتظـمٍ، والأرض بـارزةٌ فـي ثـوبِ كـافـور[6]
والنرجسُ الغضُّ يحكي حسن منظره صفـراءَ صـافيـةً فـي كـأس بلّـورِ[7]

---

(١) **العوالي**: الرماح. **مضمرة المهاري**: أضرب من النّوق المهريّة.
(٢) **الخضارم**: الجيوش.
(٣) **نآد**: داهية.
(٤) **يعاف**: يأبى. **الضيم**: الظّلم.
(٥) **الأحور**: الذي في عينيه حور، وهو شدة اسودادهما وبياضهما. **ممكور**: مجتمع وموثّق الخلق.
(٦) **الكافور**: ضرب من الطيب، لونه أبيض.
(٧) **الغضّ**: الطرّي. **صفراء**: صفة للخمرة، ومثلها صافية.

وقال من الغزل:

[من الكامل]:

يـا مَـن يلـومُ علـى هـواهُ جَهـالـةً   أنظُرْ إلى تلك السوالف واعذُرِ[1]
حَسُنَتْ وطـابَ نسيمُهـا فكـأنَّهـا   مسكٌ تساقط فوقَ وَرْد أحمرِ[2]

وقال أيضاً:

[من الكامل]:

مـن أيـن للرشـأ، الغـريرِ الأَحـور،   في الخدِّ، مثل عِذارِه المتحدِّرِ؟[3]
قمـرٌ، كـأنّ بعـارضيـهِ كليهمـا   مِسكاً، تساقط فوق وردٍ أحمر

ومن شعر الوصف، قول أبي فراس:

[من البسيط:]

ووارِدٍ مُـوردٍ إنسـاً، يـؤكـدّهُ   صدوره عنْ سليم الوِرْدِ والصّدرِ[4]
شُـدَّت سحـائبـه منـه علـى نُـزَهٍ   تَقَسَّم الحسنُ بين السمع والبصر[5]
عـذوبـةٌ صـدرت عـن منطـق جَـدِدٍ   كالماءِ يخرجِ ينبوعاً من الحجر[6]
وروضـةٌ مـن ريـاض الفكـر دبّجهـا   صوبُ القرائح لا صوب من المطر[7]
كـأنّمـا نشـرتْ أيـدي الـربيـع بهـا   بُرداً من الوشْي أو ثوباً من الحِبر[8]

---

(١) **السوالف**: جمع سالف، وهو شعر العذار في جانب الوجه.

(٢) **الورد الأحمر**: كناية عن الخدّ، خدّ الحبيب.

(٣) **الرشأ**: الظبي الصغير. **الغرير الأحور**: الصغير السّن، والذي في عينيه حور، أي سواد حدقتيهما وابيضاض ما حولهما. **العذار**: الشعر في جانب اللحية.

(٤) **الصدر**: الذهاب عن الماء بعد الرّيّ والشبع. والورد: إتيان الماء للشرب.

(٥) **سحائبه**: جمع سحابة، وهي الغيمة الممطرة.

(٦) **جدد**: مستقيم ثابت وصائب.

(٧) **دبّجها**: رصّعها وزيّنها. **القرائح**: جمع قريحة، وهي الملكة على نظم الشعر أو النثر. **الصوب**: المطر.

(٨) **الوشي**: ضرب من الحرير، والزّينة. **الحبر**: جمع حبرة، وهي الثوب الموشّى.

ومن شعر الوصف، وصف الطبيعة، يقول أبو فراس:

[من الكامل:]

وكــأنّمــا البــركُ المِــلاءُ، تحفُّهــا ... أنــواعُ ذاكَ الــرّوض والــزّهــرِ[1]

بسطٌ مـن الـدّيبـاج بيض، فُـرْوزت ... أطـــرافهـــا بفـــراوزٍ خضـــر[2]

وفي وصف الطبيعة يقول:

[من الطويل:]

ويـوم جـلا فيـه الـربيـعُ ريـاضـه ... بـأنـواعِ حلـيٍ، فـوق أثـوابـه الخُضـرِ

كـأنَّ ذيـولَ الجُلَّنـارِ مُطلَّـةً، ... فضـول ذيـول الغـانيـات مـن الأُزر[3]

سـأُثنـي علـى تلـك الثّنـايـا لأنّنـي ... أقـول على عِلـمٍ، وأنطـقُ عـن خُبْـرِ[4]

وأُنصفُهـا، لا أكـذَبَ الله، إننـي ... رشفـتُ بهـا ريقـاً ألـذَّ مـن الخمـر[5]

ووالله مـا أضمـرتُ فـي الحُـبِّ سلـوةً ... ووالله مـا حـدَّثـتُ نفسـيَ بـالصّبـرِ

فإنّك، في عيني، لأبهى من الغنى ... وإنّك، في قلبي، لأحلى من النصر

فيا حكمي المأمولَ، جُرت مع الهوى ... ويا ثقتي المأمونَ، خنت مع الدهر[6]

ومن شعر الشكوى، قوله:

[من الطويل:]

بكيـتُ فلمَّـا لـم أرَ الـدمـعَ نـافعـي ... رَجَعـتُ إلـى صبـرٍ أمَـرَّ مـن الصّبـرِ

وقـدَّرتُ أنّ الصبـر بعـد فـراقهـم ... يُساعدُني وقتاً فَعُزِّيْتُ عن صبري[7]

---

(١) **تحفّها**: تحيط بها.

(٢) **الديباج**: ضرب من الحرير. **فروزت**: زينت وأحيطت.

(٣) **الجلنار**: زهر الرّمان. **الغانيات**: النسوة الحسان اللائي غنين بحسنهن وجمالهنّ. **الأزر**: جمع إزار، وهو الثوب الطويل.

(٤) **الثنايا**: الأسنان الأمامية.

(٥) **رشفت**: مصصت ونهلت.

(٦) **جرت**: ظلمت.

(٧) **عزيت**: سُليت.

ومن مدح أبي فراس، قوله في ابن نصر الحمداني:

[من الطويل:]

ألا مـا لمـن أمسـى يـراك وللبـدر ... ومـا لمكـانٍ أنـت فيـه وللقطـرِ!
تجلّلـتَ بـالتقـوى، وأُفـردتَ بـالعـلا، ... وأُهِّلـت للجلّـى، وحلِّيـتَ بـالفخـر[1]
وقلّـدتنـي، لمّـا ابتـدأت بمـدحتـي، ... يـداً لا أُوفِّـي شكـرهـا أبـدَ الـدهـر
فـإن أنـا لـم أمنحْـك صِـدق مـودّتـي ... فما لي إلى المجد المُؤثَّل من عذر[2]
أيا بنَ الكرام الصّيدِ جاءت كريمة: ... أيـنَ الكـرام الصيـد والسّـادة الغـرِّ[3]
فضلـت بهـا أهـل القـريـض فـأصبحـت ... تحيَّـة أهـل البـدوِ مـؤنسـة الحضـر[4]
ومثلـك معـدوم النظيـر مـن الـورى ... وشِعـرُك معـدوم الشبيـه مـن الشِّعـر
كـأنَّ علـى ألفـاظـه ونظـامـه ... بـدائـع مـا حـاك الـربيـعُ مـن الـزهـر
تنفَّـس فيـه الـروضُ فـاخضـلَّ بـالنّـدى ... وهـبَّ نسيـم الـروضِ يخبـرُ بـالفجـر[5]
إلـى الله أشكـو مـن فِـراقِـك لـوعـةً ... طـويـتُ لهـا منّـي الضلـوعَ على جمْـر
وحسـرةَ مـرتـاحٍ إذا اشتـاق قلبـه ... تعلَّـل بـالشكـوى وعـاد إلـى الصبـر
فعـد يـا زمـان القـربِ فـي خيـر عيشـة ... وأنعـمِ بـالٍ مـا بـدا كـوكـبٌ دُرِّي
وعِـش يـابـن نصـرٍ مـا استهلّـت غمـامـةٌ ... تـروح إلـى عـزٍّ وتغـدو علـى نصـر[6]

ومن شعره في الفخر والفروسية وقد أوقع بعدد من قبائل العرب قوله:

[من المتقارب:]

ولـي منَّـةٌ فـي رقـابِ الضّبـاب، ... وأُخـرى تخُـصّ بنـي جعفـرِ[7]

---

(١) **الجلّى**: الموقف الرفيع العظيم المهول.
(٢) **المؤثل**: الراسخ.
(٣) **الصيد**: الأسياد الأشراف.
(٤) **القريض**: الشعر المنظوم.
(٥) **اخضلّ**: تبلّل.
(٦) **استهلّت**: أمطرت.
(٧) **الضباب**: وجعفر، من بطون وأحياء العرب.

عشيَّـــةَ روَّحـــن مِـــنْ عـــرقـــةٍ، وأصبحـن فـوضـى، علـى شيـزر[1]

وقـد طـال مـا وردتْ بـالجَبـاةِ وعـاودَتِ المـاءَ فـي تـدمُـر[2]

قـــددْن البقيعـــةَ، قـــدَّ الأديـــم، والغـربُ فـي شَبـهِ الأشقـر[3]

وجـاوَزْنَ حِمـصَ؛ فلـم ينتظـرْ نَ علـى مـوردٍ أو علـى مصـدر

وبـالـرَّسْتَـنِ استلَبـتْ مـورداً، كـوِرْدِ الحمـامَـةِ أو أنـزر[4]

وَجُـزنَ المُـروجَ، وقـرْنَـيْ حمـاة وشيْـزَرَ، والفجـرُ لـم يُسفِـر[5]

وغـامَضَـتِ الشمـسُ إشـراقَهـا، فلفّـت كفـرطـاب بـالعسكـر[6]

تـلاقَـتْ بهـا عُصَـبُ الـدارِعيـنَ بكـلِّ منيـع الحمـى مُسْعِـر[7]

علـى كـلِّ سـابقـةٍ بـالـرديـفِ، وكـلِّ شبيـهٍ بهـا مُجفَـرِ[8]

فلمـا اعتفـرْنَ ولمـا عَـرقْـنَ خَـرجْـنَ، سـراعـاً، مِـن العِثيـرَ[9]

نُنكِّـبُ عَنهُـنّ فُـرسـانهـنّ، ونَبـدأُ بـالأخْيـرِ الأخيـرِ

فلمـا سمعْـتُ ضجيـجَ النسـاءِ نـاديـتُ: تحـارِ، ألا فـاقصـرِ![10]

أحـارثُ، مَـن صـافـح، غـافـرٌ لهـنَّ، إذا أنـت لـم تغفـر؟!

رأى ابـنُ عُليَّـانَ مـا سـرَّه فقلـتُ: رويـدكَ لا تُسـرر!

فـإنـي أقـومُ بحـقّ الجـوارِ ثـم أعـودُ إلـى العُنصـر

---

(١) **شيزر وعرقة**: أسماء موضعين.

(٢) **تدمر والجباة**: من المواضع المعروفة.

(٣) **قددن**: قطعن.

(٤) **الأديم**: الجلد.

(٥) **يسفر**: يطلع.

(٦) **كفطاب**: اسم بلدة بعينها.

(٧) **المسعر**: قوي شديد في الحرب.

(٨) **السابقة**: صفة للفرس المسرعة. **مجفر**: فيه جفرة ونفرة.

(٩) **العثير**: الغبار. **اعتفرن**: أصابها العفر والغبار.

(١٠) **حار**: ترخيم حارث، وهو اسم الشاعر.

ومن حكم أبي فراس وتأملاته في الحياة، قوله:

[من مجزوء الرمل:]

هــل تــرى النّعمــةَ دامــتْ لصغيــرٍ أو كبيــر؟
أو تــرى أمــريــن جــاءا أوّلاً مثــل أخيــر
إنمــا تجــري التصــا ريــف بتقليــبِ الــدهــور[1]
ففقيــرٌ مــن غنــيٍّ، وغنــيٌّ مــن فقيــر!

ويثني على سماحة سيف الدولة وحلمه فيقول:

[من الوافر:]

جنـى جـانٍ، وأنـتَ عليـهِ حـانٍ، وعـادَ، فعُـدتَ بـالكـرم الغـزيـرِ[2]
صبـرت عليـه حتـى جـاء، طـوعـاً، إليـكَ، وتلـك عـاقبـةُ الصّبـور
فـإن تـكُ عـدلـةٌ فـي الجسـم كـانـت فمـا عـدَلَ الضميـرُ عَـنِ الضميـر
ومثـلُ أبـي فِـرَاسٍ مَـنْ تجـافـى لـه عـن فِعلـه، مثـلُ الأميـر[3]

ويمدح سيف الدولة، ولا يخلو شعره من الشكوى والعتاب، فيقول:

[من الوافر:]

دَعِ العبــراتِ تنهمِــر انهمــارا، ونــارَ الــوجـدِ تستعـر استعـارا[4]
أتطفــأ حســرتــي وتَقَــرُّ عينــي، ولـم أوقـدْ، مـع الغـازيـن، نـارا؟
رأيــت الصّبــرَ أبعــدَ مـا يُـرَجّـى، إذا مـا الجيـش بـالغـازيـن سـارا
وأعــددتُ الكتــائــبَ مُعلمــاتٍ تُنــادي، كــلَّ آنٍ، بــي: سُعــارا[5]

---

(١) **تصاريف الدهر**: أحداثه وصروفه.
(٢) **جنى**: ارتكب جناية أو إثماً. **حانٍ**: عاطف.
(٣) **تجافى**: ابتعد، ونأى.
(٤) **العبرات**: الدموع.
(٥) **الكتائب**: حمع كتيبة، وهي الفرقة من العسكر. **سعارا**: أي تسعيراً لنار الحرب وإضراماً.

وقــد ثقَّفــتُ للهيجــاء رُمحــي، وأضمــرتُ المهــاري والمهــارا[1]
وكــان إذا دعــانــا الأمــرُ حفَّــتْ بنــا الفتيــانُ، تبتــدرُ ابتــدارا[2]
بخيــلٍ لا تُعــانــدُ مَــن عليهــا وقــوم لا يــرونَ المــوتَ عــارا
ستــذكــرُنــي، إذا طــردت، رجــال دققــتُ الــرمــحَ بينهــم مــرارا
وأرضٌ، كنــت أمــلأُهــا خُيــولاً، وجــوٌّ، كنــتُ أرهِجُــه غبــارا[3]
لعــلَّ اللهَ يَعقبنــي صَــلاحــاً قــويمــاً، أو يُقيلنــيَ العِثــارا[4]
فــأشقــي مــن طعــان الخيــل صــدرا، وأدركُ مــن صــروف الــدهــر ثــارا
أقمــت علــى الأميــر، وكنــت ممّــن يُعــزّ عليــه فُــرقتــه، اختيــارا
إذا ســـار الأميـــر، فـــلا هـــدوٌّ لنفســي أو يــؤوب، ولا قــرارا[5]
أكــابــد بعــده همّــا، وغمّــا، ونــومــا، لا ألــذُّ بــه غــرارا[6]
وكنــت بــه أشــدَّ ذويَّ بطشــا، وأبعــدهــم، إذا ركبــوا، مغــارا
أشُــقُّ وراءه، الجيــش المعبّــا، وأخــرقُ، بعــده، الــرهــجَ المثــارا[7]
إذا بقــي الأميــن قــريــر عيــن فــدينــاه، اختيــارا، لا اضطــرارا
أبٌ بَــرٌّ، ومــولــىً، وابــنُ عــمٍّ، ومستنــدٌ، إذا مــا الخطــب جــارا[8]
يمــدُّ علــى أكــابــرنــا جنــاحــاً، ويكفــل، فــي مــواطننــا، الصغــارا
أرانــي اللهُ طلعتَــه، ســريعــاً، وأصحَبَــه الســلامــةَ، حيــث ســارا
وبلّغــه أمــانيــه جميعــاً، وكــان لــه مــن الحــدَثــان جــارا[9]

ومن شعر الغزل المذكر قوله:

[من البسيط:]

وشــادن مــن بنــي كســرى شغفــت بــه لو كان أنصفني في الحبّ ما جارا[10]

---

(١) **الهيجاء**: الحرب.
(٢) **حفّت**: أحاطت.
(٣) **أرهجه**: أثيره.
(٤) **العثار**: الزّلل.
(٥) **يؤوب**: يرجع.
(٦) **غراراً**: قليلاً، مرّة بعد مرة.
(٧) **الرهج**: غبار الحرب.
(٨) **جار**: ظلم.
(٩) **الحدثان**: صروف الدهر.
(١٠) **الشادن**: الظبي، كناية عن الغلام الحبيب.

إن زار قصّـر ليلـي فـي زيـارتـه، وإن جفـانـي أطـال الليـل أعمـارا[1]
كـأنمـا الشمـس بـي فـي القـوس نـازلـة إن لم يزرني وفي الجوزاء إن زارا[2]

ولمّا أوقع سيف الدولة بعدد من قبائل العرب المتمرّدة مدحه أبو فراس فقال:

[من الطويل:]

إذا شئـتَ أن تلقـى أسـوداً قسـاوراً لنعمـاهـمُ الصّفـوُ الـذي لـن يُكـدّرا[3]
يُـلاقيـكَ منـا كـلّ قـرمٍ سميـدعٍ يُطاعنُ حتى يُحسبَ الجون أشقرا[4]
بـدولـةِ سيـف الله طُلنـا علـى الـورى وفـي غـزّه صُلنـا علـى مـن تجبـرا
حملنا على الأعداء، وسط ديارهم، بضـربٍ يُـرى مـن وقعـه الجـوُّ أغبـرا
فسـائِـلْ كِـلابـاً يـوم غـزوة بـالـسٍ ألم يتركوا النسوان في القاع حُسَّرا[5]
وسـائـل نميـراً، يـوم سـار إليهـمُ، ألـم يـوقنـوا بـالمـوت، لمـا تنمّـرا؟[6]
وسـائـل عقيـلا، حيـن لاذت بتـدمـرٍ ألـم نقـرهـا ضـربـاً يقـدّ السنَّـورا؟[7]
وسـائـل قشيـراً، حيـن جفّـت حلـوقهـا ألم نسقها كأساً من الموت أحمرا؟[8]
وفـي طـيّءٍ لمـا أثـارت سيـوفـه كمـاتهـمُ، مرأى لمـن كـان مبصـرا[9]
وكلـبُ غـداةَ استَعْصَمـوا بحبـالهـم رَمـاهـم بها شُعْثـاً شَـوازَبَ ضُمَّـرا[10]

---

(١) **بنو كسرى**: أي فارسيّ. **شغفت به**: أولعت به. **جار**: مال، وظلم.
(٢) **جفاني** صدّ عنّي.
(٣) **القوس**: اسم برج في السماء، من البروج الجنوبية الشتوية. **الجوزاء**: اسم برج في السماء من البروج الشمالية الصيفية.
(٤) **قساور**: جمع قسورة، وهو الأسد.
(٥) **القرم**: السيد الشجاع، والنظير في الشجاعة. **سميذع**: صفة للأسد الجريء. **الجون**: الأسود.
(٦) **كلاب**: اسم قبيلة عربية.
(٧) **نمير**: اسم قبيلة عربية.
(٨) **عقيل**: اسم قبيلة عربية. **السّنوّر**: الكتيبة من الجيش.
(٩) **قشير**: من قبائل العرب.
(١٠) **طيّء**: من قبائل العرب. **كماتهم**: فرسانهم.
(١١) **كلب**: من قبائل العرب. **شعث وشوازب وضمّر**: صفات للخيل المغيرة.

فـأشبَـعَ مـن أبطـالهـم كـلَّ طـائـرٍ وذئـبٍ غَـدَا يطـوي البسيطـة أعفَـرا[1]

وتوسط الشاعر لدى سيف الدولة، لقوم فقال:

[من الطويل:]

ومـا نعمـةٌ مشكـورةُ، قـد صنعتهـا إلـى غيـر ذي شُكـرٍ، بمـانعتـي أخـرى
سـآتـي جميـلاً، مـا حييـتُ، فـإننـي إذا لـم أُفِـدْ شكـراً أفـدتُ بـه أجـرا[2]

ولما أسر أبو فراس في قلعة خرشنة، قال:

[من مجزوء الكامل فاخراً:]

إن زرتُ «خـرشنـةً» أسيـرا فلكـم أحطـتُ بهـا مُغيـرا
ولقـد رأيـت النـار تنـ تهـبُ المنـازل والقصـورا
ولقـد رأيـت السّبْـيَ يُجْـ لـبُ نحـونـا حُـوّاً وحـورا[3]
نختـار منـه الغـادة الْـ حسنـاءَ والظبْـيَ الغـريـرا[4]
إن طـال ليلـي فـي ذُرا كِ فقـد نعمـتُ بـه قصيـرا[5]
ولئـن لقيـتُ الحـزنَ فيـ كِ فقـد لقـتُ بـكِ السـرورا
ولئـن رميـتُ بحـادثٍ فـلألفيَـنَّ لـه صبـورا
صبـراً لعـلَّ الله يفـ تـحُ هـذه فتحـاً يسيـرا
مَـن كـان مِثلـي لـم يبـتْ إلاَّ أسيـراً أو أميـرا
ليسـت تحـلُّ سـراتنـا إلا الصـدور أو القبـورا

---

(١) **البسيطة**: الأرض، وما انبسط منها. **أعفر**: أشعث، فيه كدرة.
(٢) **الأجر**: الثواب.
(٣) **السبى**: ما يسبى ويغنم في الحرب. **حوّاً**: فيهنّ حوّة، وهي السّمرة في الشفاه. **حوراً**: فيهنّ حور، وهو شدة سواد حدقة العين وبياضها.
(٤) **الغرير**: المغرور الناعم. كناية عن الفتاة.
(٥) **الذرى**: الأعالي، جمع ذروة.

ولأبي فراس عاتبا.

[من الطويل:]

وكنت إذا ما نابني منه نائبٌ، لطفْتُ لقلبي أو يقيمَ له عُذرا[1]
وأكرهُ إعلام الوشاةِ بهجرهِ فأعتبهُ سرّاً، وأشكرهُ جهرا[2]
وهبتُ لضنّي سوء ظني، ولم أدع على حاله، قلبي يُسرُّ له شرّا[3]

ومما قاله وهو في الأسر:

[من السريع:]

إرثِ لصَبٍّ فيك قد زدتَه على بلايا أَسره أَسرا[4]
قد عَدِمَ الدنيا ولذّاتِها لكنّه ما عَدِمَ الصّبرا
فهو أسيرُ الجسم في بلدةٍ وهو أسيرُ القلب في أخرى

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من مجزوء الكامل:]

إن لم تُجاف عن الذنو ب، وجدتها فينا كثيرَهْ[5]
لكنَّ عادتك الجميـ ـلة أن تغضّ على بصيره[6]

ومن شعره قوله:

[من الهزج:]

لقد نافَسَني الدهرُ بتأخيري عن الحَضرهْ[7]

---

(١) نابني: أصابني.
(٢) الوشاة: السّعاة بالنميمة وإفساد العلاقة بين المتحابّين. جهراً: علانيةً.
(٣) ضنّي: بخلي.
(٤) إرثِ: رقّ، ولِنْ. الصّب: المحبّ العاشق.
(٥) تجاف: تصفح.
(٦) تغضّ: تسكت، وتتجاوز.
(٧) نافسني: زاحمني.

فمــــا ألقَــــى مــــن العِلّــــةِ مـا ألقَـى مــن الحَسْــرهْ

ومن شعر الغزل قوله:

[من الطويل:]

وظبـي غـريـرٍ، فـي فـؤاديَ كِناسـه إذا اكتنس العيـنُ الفـلاة وحـورُهـا[1]

تُقــرُّ لـــه بيــضُ الظبــاء وأدمُهـــا ويحكيه، في بعض الأمور، غريرها[2]

فمــن خَلقــه لبَّــاتُهــا ونحــورهــا؛ ومِـن خُلقـه عصيـانهـا ونفـورهـا[3]

وقال من البسيط:

كيـف السبيـل إلـى طيـف يُـزاورُهُ والنومُ، في جملة الأحباب، هاجرُهُ؟[4]

الحـبّ آمـرهُ، والصَّـونُ زاجـرُهُ والصبـر أوّل مـا تـأتـي أواخـرُه[5]

أنـا الـذي إن صبـا أو شفّـه غـزل فللعفــاف، وللتقــوى مــآزرُه[6]

وأشـرفُ النـاس أهـل الحـبّ منـزلـةً وأشرفُ الحبّ ما عفَّتْ سرائرُه. . .

مـا بـال ليلـيَ لا تسـرى كـواكبـه وطيـف عـزّه لا يعتـاد زائـرهُ؟[7]

مـن لا ينـام، فـلا صبـرْ يـؤازره ولا خيـالٌ، علـى شَحْـطٍ، يُـزاورُه[8]

يـا سـاهـراً، لعبت أيـدي الفراق بـه، فـالصبـر خـاذلـهُ، والـدمـعُ نـاصـرُه

إن الحبيـبَ الـذي هـامَ الفـؤادُ بـه، ينـام عـن طـول ليـل، أنـت سـاهـره

مـا أنـسَ لا أنسَـى يـومَ البيـن مـوقفَنـا والشـوق يَنهـي البكـا عنّـي ويـأمـره

وقـولَهـا، ودمـوعُ العيـن واكفـة: هـذا الفـراق الـذي كنّـا نحـاذره[9]

---

(1) **الغرير**: الناعم. **الكناس**: بيت الظبي. **العين**: ذوات العيون السّود الواسعة.

(2) **أدمها**: سودها.

(3) **لبّاتها**: نحورها.

(4) **الطيف**: الخيال الزائر ليلاً.

(5) **زاجره**: مانعه.

(6) **صبا**: مال إلى الصبابة.

(7) **عزّة**: اسم الحبيبة.

(8) **الشمط**: النأي والبين.

(9) **واكفة**: سائلة.

هل أنتِ، يا رفقة العشّاق، مُخبرتي عن الخليط الذي زُمَّتْ أباعره[1]
وهل رأيتِ، أمام الحيِّ، جارية كالجؤذر الفرد، تقفوه جآذره؟[2]
وأنتَ، يا راكباً، يُزجي مطيَّتَه يستطرقُ الحيَّ ليلاً، أو يُباكره[3]
إذا وصلتَ فعرِّضْ بي وقلْ لهُمُ: هل واعدُ الوعدِ يومَ البين ذاكرُه؟
ما أعجَبَ الحبَّ يُمسي طوعَ جاريةٍ في الحيِّ من عجزت عنه مَساعره
ويتَّقي الحيَّ من جاءٍ وغادية كيف الوصول إذا ما نام سامره؟
يا أيّها العاذل الراجي إنابتَه والحبُّ قد نَشِبَت فيه أظافرُه
لا تُشعلنَّ، فما يدري بحرقته، أأنتَ عاذله؟ أم أنت عاذره؟
وراحل أوحش الدنيا برحلته، وإن غدا معه قلبي يُسايره
هل أنت مبلغُه عنّي بأنّ له وُدّاً، تمكّنَ في قلبي يجاوره؟
وأنّني من صَفَتْ منه سرائرُه، وصحَّ باطنُه، منه، وظاهرُه؟
وما أخوكَ الذي يدنُو به نَسَبٌ، لكنْ أخوكَ الذي تصفُو ضمَائرُه
وأنّني واصلٌ من أنتَ واصلُهُ، وأنّني هاجرٌ من أنتَ هاجره
ولستُ واجدَ شيءٍ أنت عادِمُه، ولست غائبَ شيءٍ أنتَ حاضرُه
وافى كتابك، مطوياً على نزه، يحار سامعه فيه، وناظره
فالعين ترتَع فيما خَطَّ كاتبُه، والسمعُ يَنعُمُ فيما قال شاعرُه
فإن وقَفتُ أمامَ الحيّ أُنشدُه، وَدَّ الخرائدُ لو تُقنَى جواهره[4]
أبا الحُصَين، وخيرُ القول أصدقُه، أنتَ الصديقُ الذي طابت مخابرُه
لولا اعتذارُ أخلّائي بك انصرَفوا بوجه خَزْيانَ لم تُقبلْ مَعاذره
أين الخليلُ الذي يُرضيك باطنُه، مع الخطوب، كما يُرضيك ظاهرُه

---

(١) **زمّت أباعره**: هيئت للرحيل. والأباعر: الجمال.

(٢) **الجؤذر**: ولد البقر الوحشي. **تقفوه**: تلحقه وتتبعه.

(٣) **مطيته**: ما تمتطى من الدواب كالإبل وغيرها. **يستطرق**: يطلب النزول ليلاً.

(٤) **الخرائد**: جمع خريدة، وهي الفتاة البكر الحيّة.

أمّـا الكتـابُ، فـإنّـي لسـتُ أقـرؤه إلاّ تَبـادَرُ مـن دمعـي بـوادرُه
يجري الجُمـانَ على مثل الجُمان به وينشر الـدُرَّ، فـوق الـدُرِّ، نـاثـرُه[1]
أنـا الـذي لا يُصيبُ الـدهـرُ عـترتـه، ولا يَبيت على خـوفٍ مُجـاوِرُه[2]
يُمسي وكـلُّ بـلادٍ حلَّهـا وطـن، وكـلُّ قـوم، غـدا فيهـم، عشـائـرُه
ومـا تُمَـدُّ لـه الأطنـابُ فـي بلـد، إلاّ تَضَعْضَعَ بـاديـه وحـاضـرُه[3]
لـي التخيـرُّ، مشتطـاً ومنتصفـاً وللأفـاضـل بعـدي مـا أغـادره
وكيـف تنتصـف الأعـداءُ مـن رجـلٍ العـزُّ أوّلـهُ، والمجـدُ آخـرُه؟
زاكـي الأصـول كـريـمُ النَّبعَتَيْـن ومَـن زَكَـت أوائلُـه طـابَـتْ أواخـرُه
فمـن سعيـدِ بـن حَمـدان ولادتُـه ومـن علـيٍّ بـن عبـدِ الله سـائـرُه
القـائـلُ، الفـاعـلُ، المـأمـونُ نَبْـوتُـهُ، والسيّـدُ الأيِّـد، الميمـون طـائـرُه[4]
بَنَـى لنـا العِـزَّ، مـرفـوعـاً دعـائمُـهُ، وشيَّـدَ المجـدَ، مشتـدّاً مـرائـرُه
فمـا فضـائلنـا إلاّ فضـائلـه، ولا مفـاخـرنـا إلا مفـاخـره
لقـد فقـدتُ أبـي طفـلا فكـانَ أبـي مـن الرجـال، كـريـمُ العُـود، نـاضـرُه
فهـو ابـنُ عمّـيَ دنيـاً، حيـن أنسبُـه، لكنّـه لـيَ مـولـىً لا أنـاكـرُه
مـا زال لـي نجـوةً ممـا أُحـاذرُه، لا زالَ، فـي نجـوةٍ ممـا يُحـاذرُه
وإنّمـا وَقَّـتَ الـدنيـا مُـوقِّتُهـا منـه، وعُمِّـرَ لـلإسـلام عـامـرُه
هـذا كتـاب مَشـوقِ القلـبِ مكتئـبٍ لـم يـألُ نـاظمـه، جُهـداً، ونـاثـرُه
وقـد سمحـتُ غـداةَ البيـن، مبتـدئـاً مـن الجـوابِ، بـوعـدٍ أنـتَ ذاكـرُه
بقيـتَ مـا غـرَّدَتْ وُرْقُ الحَمـام ومـا استهَـلَّ من مُـونـق الـوَسْميَّ بـاكـرُه[5]
حتـى تُبَلَّـغَ أقصـى مـا تُـؤَمِّلُـهُ، مـن الأمـور، وتُكفَـى مـا تُحـاذرُه

---

(١) **الجمان**: الدمع واللّؤلؤ.
(٢) **عترته**: صحبته وحاشيته.
(٣) **الأطناب**: الحبال للخيمة وغيرها. **تضعضع**: اضطرب.
(٤) **نبوته**: عثرته.
(٥) **الوسمي**: اسم مطر ينزل في الربيع.

ومن شعره الوجداني والحكمي، قوله:

[من الكامل:]

مــا زال معتلــجُ الهمــوم بصــدرِه ... حتـى أبـاحـك مـا طـوى مـن سـرِّه
أضمـرتُ حبّـك والـدمـوع تُـذيعـهُ، ... وطـويت وجدَك والهوى في نشره[1]
تـرد الـدمـوع لمـا تُجـنُّ ضلـوعـهُ، ... تتـرى إلـى وجنـاتِـه أو نحـره[2]
مـن لـي بعطفـةِ ظـالـمٍ، مـن شـأنـه ... نسيــان مُشتغــل اللســان بـذكــره؟
يـا ليـت مـؤمنـه سُلـوّي، مـا دعـت ... وُرق الحمـام، مـؤمّنـي مـن هجـره[3]
مـن لـي بـردّ الـدمـع نسـراً، والهـوى ... يغـدو عليـه، مشمّـراً، فـي نصـره؟
أعيــا علــيّ أخ، وثقــت بــوده، ... وأمِنـتُ فـي الحـالات عُقبـى غـدره
وخبـرتُ هـذا الـدهـر خبـرة نـاقـدٍ ... حتــى أَنســت بخيــره وبشــره
لا أشتــري بعـد التجـرّب صـاحبـاً ... إلاّ وددت بــأننــي لــم أشــره
مــن كــل غــدَّارٍ يُقــرُّ بـذنبِـه ... فيكــون أعظــم ذنبـه فـي عُـذره
ويجـيء، طـوراً، ضـرُّه فـي نفعـه ... جهـلاً؛ وطـوراً، نفعـه فـي ضُـرِّه
فصبـرت لـم أقطـع حبـال وداده ... وستـرت منـه مـا استطعـت بستـره
وأخٍ أطعـت فمـا رأى لـي طـاعتـي ... حتى خـرجـتُ، بـأمـره، عـن أمـره،
وتـركـت حلـو العيش لـم أحفـل بـه ... لمــا رأيــت أعــزَّه فــي مُــرّه
والمـرء ليـس ببـالـغٍ فـي أرضـه، ... كـالصقـر ليـس بصـائـدٍ فـي وكـرِه
انفـقْ مـن الصبـر الجميـل، فـإنـه ... لــم يخـش فقـراً منفـق مـن صبـره
واحلـم وإن سفـه الجليـس وقـل لـه ... حُســن المقـال إذا أتـاك بهجـره[4]
وأحــبُّ إخــوانــي إلــي أبشُّهُــم ... بصــديقــه فــي ســرّه أو جهــره[5]

(١) **الوجد**: الحزن.
(٢) **تجنّ**: تخفي.
(٣) **سلوّي**: عزائي ونسياني.
(٤) **سفه**: تحامق وجهل.
(٥) **أبشّهم**: أطلقهم وجهاً وابتسامةً.

لا خيـر فـي بِـرِّ الفتـى مـا لـم يكـنْ	أصفـى مشـارب بِـرّه فـي بشـره
ألقـى الفتـى فـأريـدُ فـائـض بِشـرهِ	وأجـلُّ أن أرضـى بفـائـض بِـرِّه
يـا رُبَّ مُضطغِـنِ الفـؤادِ، لقيتـهُ	بطـلاقـةٍ، فسللـت مـا فـي صـدره[1]

ومما ينسب إلى أبي فراس قوله:

[من الطويل:]

وَبِيـضٍ بـألْحَـاظِ الْعُيُـونِ، كَـأَنَّمَـا	هَـزَزْنَ سُيُـوفـاً، وَٱسْتَلَلْـنَ خَنَـاجِـرَا![2]
تَصَدَّيْنَ لِي، يَوْماً بِـ «مُنْعَرَجِ اللوى»	فَغَـادَرْنَ قَلْبِـي بِـالتَّصَبُّـرِ غَـادِرَا[3]
(سَفَـرْنَ بُـدُوراً، وَٱنْتَقَبْـنَ أَهِلَّـةً،	وَمِسْـنَ غُصُـونـاً، وٱلْتَفَتْـنَ جَـآذِرا)[4]

وينسب إلى أبي فراس قوله:

[من الكامل:]

وَمُـوَرَّدٍ، لَمَّـا ٱسْتَـدَار عِـذَارُهُ	بِبَـدِيـعِ تَـوْرِيـدٍ يَطِيـرُ شَـرَارُهُ[5]
رَطْـبُ الأَنَـامِـلِ، لَـوْ تُـلاَمِـسُ كَفُّـهُ	حَجَـراً لأَوْرَقَ يَـانِعـاً أَثْمَـارُهُ[6]
لِلنَّظْـمِ، نَظْـمِ ٱلـدُّرِ سِمْطـاً، ثغـرُهُ	وَبَهَـارُ رِيـحِ ٱلْيَـاسَمِيـنِ بَهَـارُهُ[7]
حَتَّـى إِذَا عَبَـثَ ٱلْكَـرَى بِجُفُـونِـهِ	وَٱحْمَـرَّ خَـدَّاهُ، وَطَـابَ خُمَـارُهُ[8]
وَسَّـدْتُـهُ يُمْنَـى يَـدَيَّ، وَلَـمْ يَـزَلْ	مِنْ تَحْتِ خَدِيّ فِي ٱلْوِسَادِ، يَسَارُهُ
وَجَعَلْـتُ أَرْشِـفُ فَضْـلَ رِيقَـةِ ثَغْـرِهِ،	رَشْـفَ ٱلْمِيَـاهِ إِذَا وَرَدْنَ عِشَـارُهُ[9]

---

(١) **مضطغن**: كاره وقالٍ.
(٢) **استللن**: أظهرن من الأغماد.
(٣) **منعرج اللوى**: اسمموضع بعينه.
(٤) **سفرن**: كشفن عن وجوههنّ. **انتقبن**: لبسن نقابهنّ. **مسن**: تمايلن بأجسادهنّ. **جآذر**: جمع جؤذر، وهو ولد البقر الوحشي.
(٥) **عذاره**: شعره النابت في طرفي لحيته.
(٦) **الأنامل**: الأصابع، أطرافهاخاصةً.
(٧) **السمط**: الخيط ما دام الخرز فيه. **البهار**: كل شيء تحسن منير. وهو جنس من النبات العطري.
(٨) **عبث**: لعب. **الكرى**: النوم والنعاس. **الخمار**: ما يصيب شارب الخمخ من ألم وصداع.
(٩) **أرشف**: أنهل.

نَــــازَعْتُـــــهُ كَــــرْخِيَّـــــةً حَلَبِيَّـــــةً   مَـا مَـسَّ وَكْـفَ عَصِيرِهَـا عَصَّـارُهُ[1]
قَـدْ طَـالَ مَـا ٱخْتَلَسَ ٱلْقُلُـوبَ بِمُقْلَـةٍ   فَتَنَـــتْ، وَطَـــالَ حِـــذَارُهُ وَنِفَـــارُهُ[2]

وقال:

[من مجزوء الرجز:]

وجُلَّنـــــــــــارٍ مُشــــــــرِقٍ،   علـــــى أعـــــالـــــي شَجَـــــرَهْ[3]
كـــــأنَّ فــــــي رُؤوســـــــه   أصفـــــــــرَه وأحمَـــــــــــرَهْ
قُـــــراضــــــةً مـــــن ذهـــــبٍ   فـــــي خِـــــرَقٍ مُعَصْفَـــــرَهْ[4]

---

(١) **كرخيّة**: منسوبة إلى الكرخ ببغداد، وهي صفة للخمرة. **حلبية**: منسوبة إلى حلب، صفة للخمرة. **وكف**: سيلان.

(٢) **نفاره**: شماسه وصدوده وامتناعه.

(٣) **الجلّنار**: زهر الرّمان.

(٤) **القراضة**: ما سقط من قرض الذهب وقطعه. **معصفرة**: صفراء كالعصفر، نبت أصفر اللون.

قافية السين

وينسب إلى أبي فراس قوله:

من البسيط:]

لاَ عَيْبِ للطِّرفِ إنْ زَلَّتْ قَوَائِمُهُ ... وَلَيْسَ يَنْقُصُهُ مِنْ عَائِبٍ دَنَسُ[1]
حَمَلْتَ بَأساً، وَجُوداً فَوْقَهُ، وَنَدًى ... وَلَيْسَ يَقْوَى، لِهَذَا كُلِّهِ، ٱلْفَرَسُ!
قَالُوا: فُصِدْتَ فَمَا خَلْقٌ بِهِ حَرَكٌ ... خَوْفاً عَلَيْكَ، وَلاَ نَفْسٌ لَهَا نَفَسُ![2]
كف ٱلطَّبِيبِ دَعَا كفًّا يقبلها ... وَيطْلَبُ ٱلْغَيْثُ مِنْهَا حَيْثُ يَحْتَبِسُ

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من البسيط:]

سقى ثرى حلب، ما دمت ساكِنها ... يا بدرُ، غيثان مُنهلٌّ ومنبجسُ[3]
أسير عنها وقلبي في المقام بها، ... كأن مهري لثقل السير مُحتبس
هذا ولولا الذي في قلب صاحبه ... من البلابل لم يقلق به فرس
كأنّما الأرضُ والبلدانُ موحشةٌ ... وربعها دونهنّ العامرُ الأنِس
مثلُ الحصاة التي يُرمى بها أبداً ... إلى السماء، فترقى ثم تنعكس

---

(١) **الطّرف**: الفرس الكريم. **زلّت**: عثرت.

(٢) **فصدت**: أي سحب منك دم، وهذا العمل يقال له الفصد.

(٣) **منهلّ**: منسكب تسكاباً. **منبجس**: منفجر بغزارة.

ومن غزله قوله:

[من الكامل:]

لمّـــا رأت أثـــر السّنـــان بخـــدِّه ظلّـت تقـابلـه بـوجـهٍ عـابـسِ![1]
خلـف السنـانُ بـه مـواقِـعَ لثمهـا بئـس الخـلافـةُ للمحـبِّ البـائـسِ![2]

ومن عتابه، قوله:

[من البسيط:]

لمن أعاتب؟ مالي؟ أين يذهب بي؟ قد صرح الدهر لي بالمنع والياسِ[3]
أبغـي الـوفـاءَ بـدَهـر لا وفـاءَ بـه، كـأنّنـي جـاهـل بـالـدهـر والنـاسِ

ومن غزله قوله:

[من الكامل:]

مـا أنـسَ قـولتهـنّ، يـوم لقيننـي: أزرى السّنـانُ بـوجـه هـذا البـائـس
قـالـت لهـنّ، وأنكـرتْ مـاقُلنـه: أجميعكُـنّ علـى هـواهُ مُنـافسـي؟[4]
إنّـــي ليعجبنـــي، إذا عـــاينْتـــه، أثـر السنـان بصحـن خـدّ الفـارس[5]

ومن حكم أبي فراس قوله:

[من الكامل:]

المـرءُ رهـنُ مصـائـبٍ لا تنقضـي حتـى يـوارى جسمـه فـي رمسـه[6]
فمـؤجّـلٌ يلقـى الـرّدى فـي أهلـهِ، ومعجّـلٌ يلقـى الـردى فـي نفسـه[7]

---

(١) **السّنان**: النّصل من كل شيء، وإلى القاطع منه، كسنان الرمح مثلاً.
(٢) **لثمها**: تقبيلها.
(٣) **صرّح**: حكم وقضى.
(٤) **منافسي**: مزاحمي.
(٥) **عاينته**: تفحّصت فيه.
(٦) **يوارى**: يدفن. **رمسه**: قبره.
(٧) **الردى**: الهلاك والموت.

ومن فخر أبي فراس، وعتابه، قوله:

[من الطويل:]

ومـاكنـتُ أخشـى أن أبيـت وبيننـا خليجـانِ والـدّربُ الأشـمُّ وآلِسُ[1]
ولا أننـي أستصحـبُ الصبـر سـاعـةً ولـي عنـكَ منّـاعٌ ودونـك حـابـس
يُنـافسنـي فيـك الـزمـان وأهلـه، وكـلُّ زمـانٍ لـي عليـك منـافـس
شريتك من دهري بذي الناس كلّهم فـلا أنـا مبخـوس ولا الـدهـر بـاخـس
وملّكتـك النفـسَ النفسيـة طـائعـاً؛ وتُبـذل للمـولـى النفـوس النفـائـس
تشـوَّقنـي الأَهـل الكـرام وأوحشـتْ مـواكـب بعـدي عنـدهـم ومجـالـس
ورُبّتمـا زان الأَمـاجـد مـاجـدٌ؛ ورُبّتمـا زان الفـوارسَ فـارس[2]
رفعت على الحسّاد نفسي؛ وهل هُم ومـا جمعـوا لـو شئـتُ إلاّ فـرائـس؟
أيـدركُ مـا أدركـتُ إلا ابـنُ همـةٍ يمارس في كسب العلا ما أُمارس؟
يضيـقُ مكـانـي عـن سـوايَ لأننـي على قمة المجدِ المؤثَّل جالس[3]
سبقـتُ وقـومـي بـالمكـارم والعـلا وإن رغمتْ من آخرين المعاطِس[4]

(١) آلس: اسم موضع بعينه.
(٢) ربتما: أصلها رُبَّ، وما، زائدة.
(٣) المؤثّل: الموطّد والثابت.
(٤) المعاطس: الأنوف والمناخر.



قافية الضاد

ولأبي فراس قوله:

[من مخلّع البسيط:]

تنـــاهـــضَ القـــومُ للمعـــالـــي   لمّـــا رأوا نحـــوَهـــا نُهُـــوضـــي[1]

تكلَّفـــوا المكـــرمـــاتِ كَـــذاً   تكلُّـــفَ الشِّعـــرِ بـــالعَـــروضِ[2]

ونسب إلى أبي فراس قوله:

[من الطويل:]

وَسَـاقٍ صَبِيـحٍ لِلصَّبُـوحِ دَعَـوْتُـهُ   فَقَـامَ وَفـي أَجْفَـانِـهِ سِنَـةُ الْغُمْـضِ[3]

---

(١) تناهض: هبّ.

(٢) كدّاً: تكلّفاً وجهداً. العروض: آخر تفعلية في الشطر الأول من البيت الشعري. وهو علم العروض المعروف، أي بحور الشعر العربي.

(٣) صبيح: طلق وجميل. الصبوح: الخمرة في الصباح. السنة: الإغماضة.

قافية العين

ومن زهديّات أبي فراس، قوله:

[من الهزج:]

أيــا قلبــي، أمــا تخشــعْ؟ ... ويــا علمــي، أمــا تنفــعْ؟
أمَــا حقّــي بــأنْ أنــظُ ... رَ للــدنيــا، ومــا تصنــعْ؟
أمَــا شيَّعــتُ أمثــالــي ... إلــى ضيــقٍ مِــنَ المضجــعْ؟[1]
أمَــا أعلــم أن لا بـ ... ـدّ لــي مِــن ذلــك المصــرع؟[2]
أيــا غــوْثــاهُ، بــالله ... هــذا الأمــرُ مــا أفظــع!

وقال من الطويل:

هي الدارُ من سلمى وهاتي المرابعُ ... فحتى متى يا عينُ دمعُكِ هامعُ؟[3]
ألم ينهكِ الشّيبُ الذي حلّ نازلاً؟ ... وللشيب بعد الجهل للمرء رادع!
لئن وصلتْ سلمى حِبال مودّتي ... فإنّ وشيك البين، لا شكّ، قاطع[4]
وإن حجبتْ عنا النّوى أُمَّ مالكٍ ... لقد ساعدتها كلّةٌ وبراقع[5]

---

(١) **شيّعت**: ودّعت إلى المرقد الأخير، والمثوى. **المضجع**: المرقد والمثوى، كناية عن القبر.

(٢) **المصرع**: الهلاك والموت.

(٣) **هامع**: منحدر، سائل.

(٤) **البين**: الفراق والبعد.

(٥) **الكلّة**: ستر رقيق فوق الفراش يمنع أذى البعوض وغيره. **براقع**: جمع برقع، وهو غطاء الوجه.

وإن ظمِئتْ نفسي إلى طيب ريقها ... لقد رويتْ بالدمع منّي المدامع
وإن أفَلت تلك البدور عشيَّةً، ... فإنَّ نحوسي بالفراقِ طوالع[1]
ولما وقفنا للوداعِ، غديّةً، ... أشارت إلينا أعينٌ وأصابعُ
وقالت: أتنسى العهدَ بالجِزع واللّوى ... وما ضمّه منا النّقا والأجارع؟[2]
وأجرت دموعاً من جفون لحاظها ... شفارٌ، على قلب المحبّ، قواطعُ
فقلت لها: مهلاً! فما الدمع رائعي ... وما هو للقرم المُصمّم رائع![3]
لئن لم أُخِلِّ العيسَ وهي لواغِبٌ ... حَدابيرَ من طول السُّرَى وظوالعُ[4]
فما أنا من حمدانَ بالشرف الذي ... له منزل بين السِّماكَيْن طالعُ[5]

وقال من شعر الشكوى والعتاب:

[من البسيط:]

وما تَعَرَّضَ لي يأسٌ سلوتُ به ... إلاّ تجدَّدَ لي في إثْرِه طَمَعُ[6]
ولا تَناهَيْتُ في شكوى محبَّته ... إلاّ وأكثر ممّا قلتُ ما أدَعُ[7]

ولأبي فراس، قوله:

[من السريع:]

محلُّك الجوزاءُ، بل أرفعُ، ... وصدرك الدّهناءُ بل أوسعُ![8]

---

(١) **أفلت**: غابت.
(٢) **الجزع**: منعطف الوادي. **اللّوى**: منقطع الرمل وما التوى منه. **النقا**: الكثيب من الرّمل. **الأجارع**: جمع أجرع، وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرّمل.
(٣) **العيس**: النّوق.
(٤) **القرم**: السيد الشريف. **لواغب**: جمع لاغبة، وهي الجائعة والمتعبة. **حدابير**: الضامرة من الإبل. **السرى**: المشي ليلاً. **ظوالع**: تعرج وتميل وتغمز في مشيها، صفة للإبل.
(٥) **السماكان**: مثنّى السماك، وهما نجمان في السماء، أحدهما يقال له السماك الرامح، والآخر الأعزل..
(٦) **سلوت به**: تعزّيت عنه.
(٧) **تناهيت**: ذهبت بعيداً من الشكوى، وبلغت النهاية فيها.
(٨) **الجوزاء**: اسم برج معروف في السماء. **الدهناء**: اسم صحراء معروفة.

وقلبك الرّحبُ الذي لم يزلْ، للجدّ والهزل، به موصع
رفّهْ بقرع العود سمعاً، غداً قرع العوالي جُلَّ ما يسمع[1]

وله قوله: [من الكامل:]

ولقد أبيتُ، وجُلُّ ما أدعو به، حتى الصّباحِ وقد أقَضّ المضجعُ:[2]
لا هُمَّ! إنّ أخي لديكَ وديعةٌ منّي، وليس يضيعُ ما تُستَودَعُ

ويؤلمه ما عليه بنو عمّه من فرقة وتنابذ فيقول:

[من السريع:]

المجدُ بالرقَّةِ مجموعُ، والفضلُ مرئيٌّ ومسموعُ[3]
إنّ بها كلَّ عميم النّدى يداهُ للجودِ ينابيع[4]
وكلَّ مبذولِ القِرى بيته، على عُلا العلياءِ، مرفوع[5]
لكن أتاني نبأٌ رائعٌ يضيقُ عنه السّمْعُ والرُّوع[6]
أنّ بني عمّي، وحاشاهُمُ، شعبهم بالخلْفِ مصدوع[7]
ما لِعصا قوميَ قد شقّها تفارطٌ منهم وتضييع؟
بني أبي، فرّق ما بينكمُ واشٍ، على الشحناءِ مطبوع![8]
عودوا إلى أحسن ما كنتم، فأنتمُ الغُرُّ المرابيع
لا يكمُلُ السّؤدد لأعدائنا، وهو عن الإخوةِ ممنوع؟[9]

---

(١) رفّه: نعّم، واسلُ. العوالي: الرّماح.
(٢) جلّ: أكثر. أقضّ: أزعج وأقلق. المضجع: المرقد.
(٣) الرقة: اسم بلدة على الفرات.
(٤) الندى: الجود والكرم.
(٥) القرى: طعام الضّيف.
(٦) الرّوع: القلب والنفس.
(٧) الحلف: الخلاف والفرقة. مصدوع: مكسور، ومشقوق.
(٨) الواشي: الساعي بالوشاية والإفساد بين الناس. الشحناء: البغضاء.
(٩) السؤدد: العزّ والمجد والشرف.

أو نصِلُ الأبعد مِن قومِنا،		والنسبُ الأَقربُ مقطوع؟
لا يثبتُ العِزُّ على فُرقةٍ،		غيرُك بالباطل مخدوع

ومن شعر الشكوى والعتاب على سيف الدولة، قوله:

[من الطويل]:

أبى غربُ هذا الدمع إلا تسرُّعا		ومكنونُ هذا الحبّ إلا تضوُّعا[1]
وكنتُ أرى أنّي مع الحزم واحدٌ		إذا شئتُ لي ممضًى وإن شيتُ مرجعا
فلما استمرَّ الحبّ في غلوائه،		رعيتُ مع المِضياعَةِ الحُبَّ ما رعى
فحُزنيَ حُزنُ الهائمينَ مُبرِّحاً؛		وسرّي سرُّ العاشقين مُضيَّعا[2]
خَليلَيَّ، لِمْ تبكياني صبابةً،		أأبدلتما بالأجرع الفردِ أجرعا؟[3]
عليّ، لمن ضنّتْ عليَّ جفونُه،		غواربُ دمعٍ يشمل الحيَّ أجمعا[4]
وهبتُ شبابي، والشبابُ مَضِنَّةٌ،		لأبلج من أبناءِ عمّي، أروعا[5]
أبِيتُ، مُعنّى، من مخافة عتبه،		وأُصبحُ محزوناً وأُمسي مُروَّعا![6]
فلما مضى عصرُ الشبيبة كلهُ،		وفارقني شرخُ الشبابِ، مُودِّعا[7]
تطلّبْتُ بين الهجرِ والعتبِ فُرجةً،		فحاولتُ أمراً، لا يُرامُ، مُمنَّعا
وصرتُ إذا ما رُمتُ في الخير لذةً		تتبّعتُها بين الهموم تتبُّعا
وها أنا قد حَلّى الزمانُ مفارقي،		وتوّجني بالشّيب تاجاً مُرصَّعا
فلو أنني مُكِّنتُ مما أُريده		من العيش يوماً لم يجد فيَّ موضعا

---

(١) **غرب الدمع**: انهماره ومسيله. **تضوّعاً**: انتشاراً.
(٢) **مبرّحاً**: مؤلماً.
(٣) **الأجرع**: الأرض الصعبة ذات الحزونة.
(٤) **ضنّت**: بخلت.
(٥) **الأبلج**: من بفيه بلج وطلاقة وبشاشة. **الأروع**: الشجاع الذي يُعجب ويروع.
(٦) **معنّى**: متعب.
(٧) **شرخ الشباب**: أوّله وعنفوانه.

أمـا ليلـةٌ تمضـي ولا بعـضُ ليلـةٍ، أسـرُّ بهـا هـذا الفـؤادَ المُفجَّعـا؟[1]
أمـا صـاحـبٌ فـردٌ يـدومُ وفـاؤه، فيصفي لمن أصفى ويرعى لمن رعى؟
أفـي كـلّ دارٍ لـي صـديـقٌ أودُّه، إذا مـا تفـرّقنـا حفِظْـتُ وضيّعـا؟
أقمـتُ بـأرض الـروم عـامينِ لا أرى مـن النـاس محـزونـاً ولا مُتَنِّعـا
إذا خِفـتُ مـن أخـواليَ الـروم خطّـةً تخـوَّفـتُ مـن أعمـامي العُربِ أربعـا
وإن أوجعتنـي مِـن أعـاديّ شيمـةٌ لقيت من الأَحبابِ أدهى وأوجعا[2]
ولـو قـد رجـوتُ الله لا شـيء غيـره رجعـت إلـى أعلـى وأمّلْـتُ أوسعـا
لقـد قنِعوا بعـدي مـن القطر بـالندى ومَـن لـم يجـد إلا القنـوع تقنَّعـا
ومـا مـرّ إنسـانٌ فـأخلـفَ مثلـه؛ ولكـن يُـزجّـي النـاس أمـراً مـوقَّعـا
تنكَّـر سيـفُ الـديـن لمَّـا عتبتـه، وعـرَّض بي، تحت الكلام وقـرَّعـا[3]
فقـولا لـه: مِـن أصـدَق الـودّ إننـي جعلتك ممـا رابني، الـدهر مفـزعـا
ولـو أننـي أكنتـهُ فـي جـوانحـي لأَوْرقَ مـا بيـن الضلـوع وفـرَّعـا
فلا تغترر بـالنـاس! مـا كـلّ من ترى أخوك إذا أوضعت في الأمر أوضعا
ولا تتقلّـد مـا يـروعُـك حليـهُ؛ تقلّـدْ، إذا حـاربـتَ، مـا كـان أقطعـا
ولا تقبلـنَّ القـولَ مـن كـل قـائـلِ! سأُرضيك مرأىً لستُ أرضيك مسمعا
فللّـهِ إحسـانٌ إلـيَّ ونِعمـةٌ؛ ولله صنُـعٌ قـد كفـانـي التصنّعـا
أرانـي طـريـق المكرُمـاتِ كمـا رأى؛ عَلـيٌّ وأسمـانـي علـى كـلّ مَـن سعـى
فـإن يـكُ بـطءٌ مـرةً فلطـالمـا تعجَّـل، نحـوي، بـالجميـل وأسـرعـا
وإن يجـفُ فـي بعـض الأمـور فـإنني لأشكـره النّعمـى التـي كـان أودعـا[4]
وإن يستجـدَّ النـاس بعـدي فـلا يـزل بـذاك البـديـلِ، المُستجـد، مُمتَّعـا!

---

(١) **المفجّع**: المحزون.
(٢) **أدهى**: أشد صعوبة وألماً.
(٣) **سيف الدين**: لقب ثان لسيف الدولة.
(٤) **يجف**: ينأ، ويبعد، ويشح عنه بوجهه.

بالخصب، والمرتع والوساع، كأنما يسترُ وجه القاع[1]
من سائر الألوان والأنواع ما نسج الروم لذي الكلاع
من صنعه الخالق، لا الصّناع، والماء منحطٌّ من التلاع[2]
كما تسلّ البيضْ للقراع، وغرّد القمريّ للسّماع[3]
ورقص الماء على الإيقاع، ونُثر البهار في البقاع[4]
كأنه القسور في الأسباع![5]

---

(١) **القاع**: الأرض المستوية.

(٢) **القلاع**: الأكم والهضاب

(٣) **البيض**: السيوف. **القمري**: ضرب من الحمام البريّ الغرّيد.

(٤) **البهار**: ضرب من الزّهر.

(٥) **القسور**: الأسد.

قافية الفاء

ولأبي فراس مادحاً:

[من مجزوء الكامل]:

مـــن بحـــر شِعـــرك أغتـــرف، وبفضـــل علمـــك أعتـــرفْ[1]

أنشـــدتنـــي، فكـــأنّمـــا شقّقـــتَ عـــن دُرٍّ صـــدف

شعـــراً، إذا مـــا قِستـــهُ بجميـــعِ أشعـــار السّلـــف[2]

قصـــرّن، دون مـــداه، تقـ صيـــر الحـــروف علـــى الألـــف

وقال مادحاً:

[من مجزوء الكامل]:

إنـــي أقـــول بمـــا علمـــتُ ولا أجـــورُ ولا أُخيـــفْ[3]

أمّـــا علـــيّ الجعفـــريّ فـــإنّـــه الحـــرُّ العفيـــف

نســـبٌ شـــريـــفٌ زانـــه فـــي أهلـــه خُلـــق شـــريـــف

وقال متغزلاً بغلام:

[من مجزوء الوافر]:

غـــلام فـــوق مـــا أصـــفُ، كـــأنَّ قـــوامـــه ألـــفُ[4]

---

(١) اغترف: انهل.

(٢) السلف: الماضون.

(٣) أجور: أظلم. أحيف: أظلم وأجور وأبخس الحقّ صاحبه.

(٤) قوامه: قدّه وقامته.

إذا مـال مـال يُـرعبنـي أخـاف عليـه ينقصـفُ
وأشفـقُ مـن تـأوّده، أخـافُ يُـذيبـهُ التّـرفُ[1]
سـروري عنـده لمـعٌ، ودهـري كلّـه، أسـفُ
وأمـري، كلّـه، أمـمٌ، وحُبّـي وحـده سـرف[2]

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من الطويل]:

وفتيـان صـدقٍ أمّلـوا أن أزورَهُـم ومـا منهـم إلاّ كـريـمٌ ومنصـفُ
فـوافيتُـم نشـوانَ، واللّيـل زاحـفٌ إلى سائر الآفاقِ والشمس تطرفُ[3]

وردّ على كتاب وصله، من حبيب، فقال:

[من الطويل]:

أيـا ظـالمـاً أمسـى يعـاتـبُ منصفـاً أتلـزمنـي ذنـب المُسـيء تعجـرفـا[4]
بـدأتَ بتنميـق العتـاب مخـافـة الـ ـعتاب وذكري بالجفا خشية الجفا[5]
أوافـى علـى عِـلاّت عتبـك صـابـراً وأُلفى على حالات ظلمك منصفا[6]
وكنـت إذا صـافيـت خِـلاًّ منحتـه بهجـرانه وصـلاً، ومـن غـدره وفـا[7]
فهيَّـج بـي هـذا الكتـابُ صبـابـةً وجـدَّد لـي هـذا العتـاب تـأسّفـا[8]
فـإن أدنـتِ الأيـام داراً بعيـدةً شفى القلب مظلومٌ من العتب فاشتفى

---

(١) **تأوّده**: تمايله وتثنّيه. **الترف**: الغنى والدلال.
(٢) **أمم**: وسط.
(٣) **نشوان**: السكران في أول أمره، الملتذّ. **تطرف**: تغيب.
(٤) **تعجرف**: تكبّر.
(٥) **تنميق**: تزيين وتدبيج.
(٦) **أُلفى**: أوجد.
(٧) **الخلّ**: الصديق والصاحب.
(٨) **الصبابة**: الشوق.

فإن كنته أقررتُ بالذنبِ، تائباً وإن لم أكن أمسكتُ عنه تألُّفا

وقال يفخر:

[من الكامل]:

غيري يُغيّرُهُ الفعالُ الجافي، ويحولُ عن شِيم الكريمِ الوافي[1]
لا أرتضي وُدّاً، إذا هو لم يدُم عند الجفاء، وقلّةِ الإنصافِ
تعسَ الحريصُ، وقلّ ما يأتي به عِوضاً من الإلحاح والإلحافِ[2]
إنّ الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسه، ولوَ انه عاري المناكب، حافِ
ما كلّ ما فوق البسيطة كافياً فإذا قنعتَ فكلّ شيءٍ كافِ
وتعافُ لي طمع الحريصِ أبوّتي ومروءتي، وقناعتي، وعفافي
ما كثرة الخيل الجيادِ بزائدي شرفاً، ولا عدد السّوام الضافي[3]
خيلي، وإن قلّت، كثيرٌ نفعها بين الصوارم، والقنا الرّعافِ[4]
ومكارمي عدد النجوم، ومنزلي مأوى الكرام، ومنزل الأضياف
لا أقتني لصروف دهري عُدةً حتى كأنّ صروفه أحلافي
شيمٌ عُرفتُ بهنّ، مُذ أنا يافعٌ، ولقد عرفتُ بمثلها أسلافي

وله:

[من مجزوء الرجز]:

ومُرقدٍ بطُرَّةٍ مُسبلةِ الرَّفارِفِ[5]
كأنّها مرسَلةٌ من زَرَدٍ مُضاعَفِ[6]

---

(١) **الجافي**: النابي. **شيم**: أخلاق وطباع.
(٢) **الإلحاف**: اللجاجة في السؤال.
(٣) **السّوام**: الإبل. **الضّافي**: الكثير.
(٤) **الصوارم**: السيوف. **القنا الرّعاف**: الدميم يسيل دماً.
(٥) **الطّرّة**: القصة والطّغراء.
(٦) **مضاعف**: بعضه فوق بعض.

قافية القاف

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من البسيط]:

بعـض الجُفـاةِ إلـى المجفـوّ مشتـاقُ ... ودون مـا أمّـلَ المعشـوقُ معتـاقُ[1]

أعصي الهَوَى وأُطيع الرأيَ في ولَدِ ... بعـد النصيحـةِ رابـتْ منـه أخـلاقُ[2]

فمـا نظـرتُ لبيـن السّـوء مُعتمـداً ... إليـه إلاّ ولـلإحشـاء إطـراقُ[3]

ومـا دعـانـي إلـى مـا سـاءه سُخُـطٌ ... إلاّ ثَنـانـي إلـى مـا شـاءَ إشفـاقُ[4]:

وقال متغزلاً:

[من البسيط]:

الحـزن مجتمـع والصبـر مفتـرق، ... والحـبّ مختلـف عنـدي، ومتّفـقُ

ولـي، إذا كـلّ عيـنٍ نـام صـاحبهـا ... عيـن تحـالف فيهـا الـدّمـعِ والأرق[5]

لـولاك يـا ظبيـة الأنـس، التـي نظـرت ... لمـا وصلـن إلـى مكـروهـيَ الحـدق[6]

---

(١) **الجفاة**: الغلاظ، والكارهون. **معتاق**: حاجز يعيقه.

(٢) **رابت**: ظهرت منه أخلاق تريب وتبعث على الشك والرّيبة.

(٣) **إطراق**: نظر إلى أسفل.

(٤) **سخط**: غضب.

(٥) **الأرق**: خلاف النوم.

(٦) **الحدق**: جمع حدقة، وهي إنسان العين وسوادها، أو هي بؤبؤ العين.

لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى ... بناظرٍ كل حسن منه مُسترق

وقال شاكياً ألم الهجران والبين:

[من الوافر]:

ولما عزّ دمع العين فاضت ... دماءً، عند ترحال الفريقِ

وقد نظمتْ على خدّي سموطاً ... من الدرِّ المفصَّل بالعقيق[1]

وقال من الخفيف:

لي صديق على الزّمان صديقي ... ورفيق مع الخطوب رفيقي[2]

لو تراني، إذا استهلّت دموعي، ... في صبوحٍ ذكرته أو غبوق[3]

أشرب الدمع مع نديمي بكأسي، ... وأُحلّيّ عقيانها بعقيق[4]

وذكر أبو فراس وهو في الأسر غلامين له، فقال:

[من الخفيف]:

هل تحسّان لي رفيقاً رفيقا ... مُخلص الودّ أو صديقاً صديقا[5]

لا رعى الله، يا خليليّ دهراً ... فرّقتنا صروفه تفريقا[6]

كنت مولاكما؛ وما كنت إلاّ ... والداً محسناً، وعمّاً شفيقا

فاذكراني! وكيف لا تذكراني ... كلّما استخون الصديق الصديقا[7]

بتّ أبكيكما؛ وإنَّ عجيباً ... أن يبيت الأسير يبكي الطّليقا![8]

---

(١) **سموطاً**: جمع سمط، وهو الخيط الذي ينتظم الخرز. **الدرّ المفصّل**: الدرّ المشوب والمزيّن والمرصّع.

(٢) **الخطوب**: الأرزاء والأحداث الشديدة.

(٣) **استهلّت**: سالت. **الصبوح**: خمرة الصباح. **الغبوق**: خمرة المساء.

(٤) **العقيان**: الذهب الخالص.

(٥) **تمسّان**: تجدان. **الود**: الحب الخالص.

(٦) **صروفه**: أحداثه وغيره الشديدة.

(٧) **استخون**: اتهمه بالخيانة.

(٨) **الطليق**: الحرّ، المنعتق من الأسر.

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من الرجز]:

أشاقكَ الطيفُ ألمّ طارقهْ ... آخر ليلٍ، لم ينمْه عاشِقهْ؟[1]
والصبحُ في أعقابه يُساوقه، ... طالبُ ثأرٍ من ظلامٍ لاحقه
مُزِّق عن ضَبابه سرادقه، ... وانجابَ عن ثوبِ الظلام غاسقُه[2]
مِن بعدِ ما سرَّ مشوقاً شائقه ... ونعقت ببينهِ نواعِقه
أبقى عليه، من جوىً، مُفارقه ... رسيسَ حبٍّ، علِقت علائقه[3]
وفيض دمعٍ، شرقت مدافقه، ... مزاجُه من أجإٍ مُشارقه
قد ضمِنتْ خذْرافهُ أبارقُه، ... رعت بقايا حمضِه أيانقه[4]
حتى تقصّى عاذلٌ فتايقُه، ... وافقَ من ملحانَ ما يوافِقه
ثم اطّباه ضارجٌ فبارِقُهْ، ... إلى مُلثٍّ لم يكن يُفارقه
مِن أنفِ الوسميّ نوءٌ صادقُهُ ... مُنبجسٌ مرتجسٌ صواعقُهْ[5]
إذا ادْلهمّ أو أضاء بارقُه، ... وهدرتْ على الثرى شقاشقُه
والوحشُ في أرجائه تُسابقه، ... كأنها مجلفةٌ وسائقه
أهدت إلى أرْبُعهِ ودائقه ... قشيبَ روضٍ دُبّجتْ نمارقه[6]
وهبّ وسْنانُ النباتِ لاحقه، ... إذا بكاه ضحِكت بوارقه
يفوحُ كالمسكِ انتشاه ناشقه ... كأنما قد ضُمنت مهارقه
ولبستْ من زهره حدائقه ... سموطَ حلي، فُصّلتْ عقائقه[7]

---

(١) **الطيف**: الخيال الزائر ليلاً. **ألمّ**: زار.

(٢) **سرادقة**: فسطاطه وخيمته الكبيرة. **انجاب**: انزاح، تبدّد. **غاسقه**: مظلمه.

(٣) **رسيس الحب**: أوّله.

(٤) **الخدراق والحمض**: من نباتات الصحراء. والإيانق: النياق.

(٥) **الوسمي**: اسم مطر في الربيع. **نوء**: مطر منسوب إلى أحد النجوم. والأنواء عند العرب ثمانية وعشرون نوءاً في العام.

(٦) **ودائقه**: أمطاره وسحابه. **قشيب روض**: الروض الجديد. **غارقه**: الطنافس والوسائد.

(٧) **سموط حلي**: خيوط وعقود.

وعُنيت بنظمه عواتِقه | تأوي إلى غُدرانه شوائقه[1]
تكثرُ في بُطنانهِ عقاعِقه | تنشقُّ عن صُدورها غلافقه[2]
كأنما وراءها طرائقه، | فرع لواءٍ للرياح خافقه
وجُرشعٍ عالي التليلِ آفقه | خاطي مجال الدّفتين ناهقه[3]
عبلِ الشوى، تقاربتْ مرافقه | أنجبه، وجيهه ولاحقه[4]
ضافي القرا، عناقه عنائقه، | تحسبه، إذا علاك فائقه[5]
يمشي بجزعٍ مُشرفٍ غرانقه، | نِعْم الفتى يوم الوغى مُرافقهْ[6]
إذا دجا الليلُ وغاب شارقه | وضاق عن عين الصواب بارقُه
ليلُ وغىً نجومه يَلامقه، | وأبيضٍ كالصبح لاح فاتقه[7]
ريّان متن الصفحتين رائقه، | يكاد يجري مِن قراه دافقه
يصحب من طول السُّرى شقاشقه | معوَّدٌ حمْلَ الدّيات عاتقه[8]
جوَّابُ مَرْتٍ مقفرٍ شمالقه | خرْقٌ لهزِّ اليعملاتِ خارقه[9]
بكيُّ أمواهِ الركيِّ، طارقه، | كأنما تحملُه نقانقه[10]
لا أصحب الخوفَ، ولا أُرافقه، | والموت حتمٌ كلُّ حيّ ذائقه
ما أنا إنْ رمتُ النجاءَ سابقه؛ | في كلِّ يومٍ صاحبٌ أُفارقه
وصاحبٌ لم أبلُهُ أُصادقه؛ | هذا زمانٌ شرست خلائقه

---

(١) **نظمه**: جمعه في السّلك والسمط. **عواتقه**: أبكاره.

(٢) **عقاعقه**: ضرب من الطير.

(٣) **جرشع**: لعله، صفة للفرس.

(٥) **ضافي القرا**: كبير الظهر.

(٦) **غرانقه**: جمع غرنيق، وهو ضرب من الطير يشبه الكراكيّ.

(٧) **يلامقه**: دروعه.

(٨) **الديات**: جمع دية، وهي ما يدفع لذوي القتيل من مال ونعم وغير ذلك.

(٩) **المرت**: الفلاة. **شمالقه**: قيعانه. **اليعملات**: النّوق القويه.

(١٠) **الركيّ**: الآبار. **نقانقه**: أولاده، للطير من النعام.

وخبُثَت علـى الفتـى طـرائقـه، أعـدى أعـاديـه بـه يُصـادقـه
أخلـصُ مَـنْ يـودّه ينـافقـه فـي كـلّ مـا يُسـرّه يـوافقـه
وكـلّ مـا يسـوءُهُ يُفـارقـه إنْ طـرقـتْ مـن زمـنٍ طـوارقُـهْ
أو عـاقَ عـن بعض الأمـور عـائقـه أنبـأنـي بغلّـه حمـالقـه[1]
إنـي، علـى عِـلاّتـه، أُرافقـه أُصفـي لـه الـودَّ، ولا أُمـاذِقـه[2]
يـا منيتـي وإن بـدت بـوائقـه إن أضمرَ السـوء فحسبـي خـالقـه[3]

---

(١) **حمالقه**: أول ما ينبت من النبت.

(٢) **أماذقه**: أخاتله.

(٣) **بوائقه**: عواقبه.

قافية الكاف

ولأبي فراس لائماً وعاتباً:

[من مجزوء الكامل]:

يــــا سيّـــــديَّ! أراكمــــــا ... لا تـــــذكـــران أخـــاكمـــــا!
أوجـــــدتمـــــا بـــــدلاً بـــــه، ... يبنـــي سمـــــاءَ عُـــلاكُمـــــا؟
أوجـــــدتمـــــا بـــــدلاً بـــــه، ... يفـــري نحـــورَ عِـــداكمـــــا؟[1]
مـــــا كـــــان بـــالفعـــلِ الجميـ ... ـــلِ، بمثلـــه أولاكمـــــا!
مـــــن ذا يُعـــــابُ، بمـــــا لقيـ ... ـــتُ مـــن الـــورى، إلّاكمـــا؟[2]
لا تقعـــدا بـــي، بعـــدهـــا، ... وســـلا الأميـــر، أبـــاكمـــا!
وخُـــذا فِـــدايَ، جُعلـــتُ مـــن ... ريـــبِ الـــزمـــان فِـــداكمـــا![3]

وقال:

[من مجزوء الكامل]:

بـــالكـــرْهِ منّـــي واختيـــاركْ، ... أن لا أكـــــون حليـــــف دارِكْ
يـــا تـــاركـــي، إنّـــي لـــذكـ ... ـــرك، مـــا حييـــتُ، لغيـــرُ تـــارك
كـــن كيـــف شئـــت، فـــإننـــي ... ذاك المُـــواســـي والمشـــارك[4]

---

(١) يفري: يشقّ.
(٢) الورى: الخلق والناس.
(٣) ريب الزمان: صرفه وأحداثه.
(٤) المواسي: المعزّي.

وقال متشكّياً:

[من الخفيف]:

يـا أخـي قـد وهبـتُ ذنـب زمـانٍ ... طـرقتنـي صـرُوفـه بـالمهـالـك[1]
لـم يهـب لـي صُبـابـةً مـن رقـادٍ، ... لـم يجـد فيهـا بطيـف خيـالـك[2]
قـد قنعنـا بـذلـك النّـزر منـه، ... وغفـرنـا لـه الـذنـوب لـذلـك[3]

وقال في غلام له:

[من الخفيف]:

يـلا غُـلامي، بـل سيّدي لـن أملّكْ، ... هبْ لمولاك، لا عدمتك، عدلكْ[4]
خـوف أن يصطفيـك غيـريَ بعـدي ... لا أرى أن أقـول قُـدِّمـت قبلـك[5]

وقال:

[من السريع]:

إليـكَ أشكـو منـك يـا ظـالمـي، ... إذ ليـس فـي العـالـم، مُعـدٍ عَليكْ[6]
أعـانـكَ الله بخيـرٍ، أعِـنْ ... مـن ليـس يشكـو منَـك إلاّ إليـك

---

(١) **طرقتني**: زارتني ليلاً. **صروفه**: أحداثه الجسام.
(٢) **الصُبابة**: بقية الشيء. **الرقاد**: النوم.
(٣) **النزر**: القليل.
(٤) **هب**: أعطِ.
(٥) **يصطفيك**: يختارك.
(٦) **معد**: معين على العداء.

قافية اللام

ومن غزل أبي فراس قوله:

[من المتقارب]:

أيـــا ســـافـــراً! ورِدَاءُ الخجــلْ مقيــمٌ بــوجنتــهِ، لــم يــزلْ![1]

بعيشـــك، رُدَّ عليـــكَ اللثـــامَ! أخــاف عليــك جــراح المُقــل[2]

فمــا حــقُّ حُسنــك أن يُجتلــى؛ ولا حــقُّ وجهــك أن يُبتــذل

أمِنــتُ عليــك صــروفَ الــزمــانِ كمــا قــد أمِنــتَ علــيّ الملــل

وله قوله:

[من المجتث]:

مــا زلــتَ تسعــى بجــدٍّ، بــرغــمِ شــانيــك، مقبــلْ[3]

تــرى لِنفســك أمــراً، ومــا يــرى الله أفضــلْ

---

(١) وجنته: خدّه.

(٢) المقل: العيون، جمع مقلة.

(٣) شانيك: مبغضك.

ومن غزل أبي فراس وفخره قوله:

[من الطويل]:

نعم تلكَ، بين الواديَيْنْ، الخمائلُ ... وذلك شاءٌ، دونهُنَّ وجاملُ[1]

فما كنتُ إذ بانوا، بنفسكَ فاعلاً ... فدونَك متْ، إنّ الخليطَ لزائل

كأنّ ابنةَ القيسيِّ في أَخَواتِها ... خَذولٌ، تُراعيها الظِّباء الخَواذِلُ[2]

قُشَيْريّة، قتريّةٌ، بَدَويّةٌ، ... لَها بين أثناء الضُلوع، منازلُ[3]

وَهَبْتُ سُلُوّي، ثم جئتُ أرومُه، ... ومن دون ما رُمتُ القنا والقنابِل

هَوانا غريبٌ شُزَّبُ الخيل والقَنا ... لنا كُتبٌ، والباتراتُ، رسائلُ[4]

أغَرْنَ على قلبي بخَيْلٍ من الهوى ... فطارَدَ عنهُنّ الغزال المُغازلُ

بأسهُم لَفظٍ لم تُرَكَّبْ نِصالُها ... وأسياف لحظٍ، ما جَلَتْها الصياقل[5]

وقائع قتلى الحبّ فيها كثيرةٌ، ... ولم يشتهر سيفٌ، ولا هُزَّ ذابلُ[6]

أراميتي! كلُّ السِّهام مُصيبةٌ، ... وأنتِ ليَ الرامي، وكلّيِّ مَقاتلُ

وإني لَمقدامٌ وعندك هائب، ... وفي الحيِّ سحُبانٌ وعندك باقِلُ[7]

يضلُّ عليّ القول، إن زرت دارها، ... ويعزب عنّي وجه ما أنا فاعل[8]

---

(١) **الخمائل**: جمع خميلة، وهي الشجر الملتف الكثير. **الشاء**: الضّأن والماعز والبقر. **الجامل**: الإبل.

(٢) **الخذول**: صفة للظبية المتخلفة عن رفيقاتها.

(٣) **قشيرية**: منسوبة إلى بني قشير.

(٤) **شزّب الخيل**: الضامر البطن منها. **الباترات**: صفة للسيوف القاطعة.

(٥) **الصياقل**: من يقوّمون السيوف ويجلونها.

(٦) **الذابل**: صفة للرمح.

(٧) **سحبان**: خطيب جاهلي يضرب المثل بفصاحته. **باقل**: اشتهر بغبائه، فضرب به المثل.

(٨) **يعزب**: يبعد ويبين.

وحجّتها العليا، على كلّ حالةٍ … فباطلها حقّ، وحقيَ باطل

تطالبني بيض الصوارم والقنا … بما وعدت جدّيّ فيّ المخايل[1]

ولا ذنب لي إنّ الفؤاد لصارم، … وإنّ الحسام المشرفيّ لفاصل

وإنّ الحصان الواقيّ لضامر، … وإنّ الأصمّ السمهريَّ لعاسل[2]

ولكنّ دهراً دافعتني خطوبه … كما دفع الدينَ الغريمُ المماطل

وأخلاف أيامٍ، إذا ما انتجعتها … حلبت بكيّاتٍ وهُنَّ حوافل

ولو نيلتِ الدنيا بفضل منحتها … فضائل تحويها وتبقى فضائل

ولكنّها الأيام تجري بما جرت … فيسفُلُ أعلاها، ويعلو الأسافل

لقد قلّ أن تلقى من الناس مجملاً … وأخشى قريباً، أن يقلَّ المجامل

ولست بجهم الوجهِ في وجهِ صاحبي … ولا قائلٍ للضّيف: هل أنت راحل؟[3]

ولكن قِراهُ ما تشهّى، ورفده، … ولو سأل الأعمار ما هو سائل[4]

يَنالُ احتيارَ الصفحِ عن كل مُذنبٍ … له عِندنا ما لا تنالُ الوسَائلُ

لنا عقب الأمرِ، الذي في صدوره … تطاول أعناق العِدى، والكواهل

أصاغرنا، في المكرمات، أكابر … أواخرنا، في المأثرات، أوائل

إذا صُلتُ يواً لم أجد لي مُصاولاً، … وإن قُلت قولاً لم أجد من يقاول![5]

أقلي، فأيام المحبّ قلائل، … وفي قلبه شغلٌ عن اللّوم شاغلُ

---

(١) **المخايل**: دلالات النّجابة.

(٢) **السمهري**: صفة للرمح. **العاسل من الرماح**: الذي يهتزّ بلين.

(٣) **جهم الوجه**: عابس الوجه.

(٤) **قراه**: طعامه.

(٥) **صلت**: سطوت وقهرت.

ولعت بعذل المستهام على الهوى، وأولع شيءٍ بالمحبّ العواذل
أريتكِ هل لي من جوى الحب مَخْلَصٌ وقد نشبت، للحبّ فيّ، حبائل؟[1]
وبين بُنيّات الخدور وبيننا حروبٌ، تلظّى نارها وتطاول[2]
أغرن على قلبي بجيش من الهوى وطارد عنهنّ الغزال المغازل
تعمّد بالسهم المصيب مقاتلي، ألا كلّ أعضائي، لديه، مُقاتل
ووالله، ما قصرّت في طلب العلى ولكن كأنّ الدهر عنّيَ غافل
مواعد أيامٍ، تماطلني بها مراماة أزمانٍ، ودهر مخاتل[3]
تُدافعني الأيام عمّا أُريده، كما دفع الدَّين الغريم المماطل
خليليَّ أغراضي بعيد منالها، فهل فيكما عون على ما أحاول؟
خليليَ شدّا لي على ناقتيكما إذا ما بدا شيب من الفجر ناصل
فمثليَ من نال المعالي بنفسه، وربَّتما غالته، عنها، الغوائل[4]
وما كلُّ طلّابٍ من الناس بالغ ولا كل سيّار إلى المجد، واصل
وإنّ مقيماً منهج العجز خائب، وإنّ مريغاً، خائب الجهد، نائل[5]
وما المرء إلاّ حيث يجعل نفسهُ وإنّي لها فوق السّماكين، جاعل[6]
وللوفر متلاف، وللحمد جامع، وللشرّ ترّاك، وللخير فاعل[7]
وما لي لا تُمسي وتُصبح في يدي كرائم أموال الرجال العقائل؟
أُحكّمُ في الأعداء منها صوارماً أُحكّمها فيها، إذا ضاق نازل
وما نال محميُّ الرّغائب، عنوةً، سوى ما أقلّت في الجفون الحمائل[8]

---

(١) **أريتك**: أي هات ما عندك. **الجوى**: الألم والحزن.
(٢) **بنيّات الخدود**: كناية من النّساء المصونات.
(٣) **تماطلني**: تطالبني بدينها. **مخاتل**: مخادع.
(٤) **غالته**: صرعته وأهلكته.
(٥) **المريغ**: المتنكب طريق الحقّ.
(٦) **السماكان**: نجمان معروفان.
(٧) **متلاف**: شديد الإسراف.
(٨) **عنوةً**: كرهاً وغصباً.

وقال مادحاً سيف الدولة، ومعزّياً بولد له:

[من البسيط]:

يـا عَمّـرَ الله سيـف الـدّيـن مغتبطـاً، فكـلُّ حـادثـةٍ يُـرمـى بهـا جلـلُ[1]
مَـن كـان مِـن كـلّ مفقـودٍ لنـا بـدلاً فليـس منـه علـى حـالاتـه بـدل
يبكي الرجـالُ وسيـف الـديـن مبتسـم حتى عن ابنك تُعطى الصّبر يا جبل
لـم يجهلِ القـومُ منه فضل مـا عـرفـوا لكـن عـرفـت مـن التسليـم مـا جهلـوا
هـل تبلـغُ القمـرَ المـدفـونَ رائعـة مـن المقـال، عليهـا لـلأسـى حُلـل؟
مـا بعـد فقـدِك، فـي أهـلٍ ولا ولـدٍ، ولا حيـاةٍ، ولا دنيـا، لنـا أمـل
يـا مَـن أَتتْـه المنـايـا، غيـرَ حـافِلـةٍ، أيـن العبيـدُ وأيـن الخيـل والخـوَل[2]
أين الليوثُ، التي حوْليك، رابضةً؟ أين الصنائعُ؟ أين الأَهل؟ ما فعلوا؟[3]
أيـن السيـوفُ التـي يحميـك أقطعُهـا؟ أين السوابقُ؟ أين البِيضُ والأسل؟[4]
يـا ويـحَ خـالـك بـل يـا ويـح كـلّ فتـىً فـأكُـلَّ هـذا تخطَّـى، نحـوك، الأَجـل

ولما اشتدّ عليه الأسر، بعث إلى أمه أبياتاً:

[من الطويل]

مصـابـي جليـلٌ، والعـزاءُ جميـلُ، وظنّـي بـأن الله سـوفَ يـديـلُ[5]
جـراحٌ، تحـامـاهـا الأُسـاةُ، مخَـوفَـةٌ وسقمـانِ: بـادٍ، منهمـا، ودخيـل[6]
وأسـرٌ أُقـاسيـه، وليـلٌ نجـومـه، أرى كـلَّ شـيءٍ، غيـرهـنّ، يـزول
تطـول بـي السـاعـاتُ، وهـي قصيـرةٌ وفـي كـلِّ دهـرٍ لا يسـرُّك طـول!

---

(١) **جلل**: عظيم.
(٢) **الخول**: العبيد والحاشية.
(٣) **الليوث**: الأسود. **رابضة**: مقيمة.
(٤) **الأسل**: صفة للرماح. والبيض، صفة للسيوف.
(٥) **يديل**: يبدّل.
(٦) **الأساة**: المعالجون والمداوون، جمع آسٍ. **سقمان**: مثنّى سقم، وهو الدّاء والمرض. **بادٍ**: ظاهر.

تناسانيَ الأَصحابُ، إلاّ عُصيبةً ... ستلحقُ بالأخرى، غداً وتحول!

ومن ذا الذي يبقى على العهد؟ إنهم ... وإن كثرت دعواهمُ، لقليل!

أُقلّبُ طرفي لا أرى غير صاحبٍ ... يميل مع النّعماء حيثُ تميل[1]

وصِرنا نرى أنّ المُتاركَ محسنٌ ... وأنّ صديقاً لا يضرُّ خليل

أكُلُّ خليلٍ، هكذا، غير منصفٍ ... وكلُّ زمانٍ بالكرام بخيل!

نعم دعت الدنيا إلى الغدر دعوةً ... أجاب إليها عالمٌ، وجهولُ

وفارقَ عمرُو بن الزبير شقيقه، ... وخلّى أمير المؤمنين عقيل![2]

فيا حسرتا، مَن لي بخلٍّ موافقٍ ... أقول بشجوي، مرةً ويقول![3]

وإنّ، وراء الستر، أُماً بُكاؤها ... عليّ، وإن طال الزمان، طويل!

فيا أُمّتا، لا تعدمي الصبر، إنّه ... إلى الخير والنُّجْع القريب رسول

فيا أُمّتا، لا تخطئي الأجرَ! إنه ... على قدر الصبر الجميل جزيل

أمَا لكِ في ذات النّطاقين أُسوةٌ، ... بمكّة، والحربُ العوانُ تجول[4]

أراد ابنها أخذَ الأَمانِ فلم تجب ... وتعلم، علماً، إنّه لقتيل

تأسَّي! كفاكِ الله ما تحذرينه، ... فقد غال هذا الناسَ قبلكِ غول[5]

وكوني كما كانت بأُحْدٍ صفيّةٌ، ... ولم يشفَ منها بالبكاء غليل[6]

ولو ردّ يوماً، حمزة الخير حزنها ... إذا ما عَلَتْها رنة وعويل[7]

لقيتُ نجومَ الأَفقِ وهي صوارم ... وخُضْتُ سوادَ الليل وهو خيول

ولم أرعَ للنفس الكريمة خِلّةً، ... عشيّةَ لم يعطف عليَّ خليل

---

(١) **طرفي**: عيني وبصري.

(٢) **أمير المؤمنين**: يريد به عليّ بن أبي طالب. **عقيل**: أخو علي بن أبي طالب.

(٣) **شجوي**: حزني.

(٤) **ذات النطاقين**: كناية عن ابنة النبي ﷺ. **أسوة**: عزاء. **العوان**: الشديدة.

(٥) **غال**: أهلك.

(٦) **أحد**: اسم معركة بين المسلمين والمشركين. **صفيّة**: عمّة النبي ﷺ.

(٧) **حمزة**: عمّ النبي ﷺ استشهد في أحد. **رنّة**: عويل وبكاء.

ولكـن لقيـتُ المـوتَ حتـى تـركتهـا وفيهـا وفـي حـدّ الحُسـام فلـول[1]
وَمـنْ لـم يـوقِّ الله فهـو ممـزَّقٌ ومَـن لـم يُعـزّ الله فهـو ذليـل
ومـا لـم يُـرده الله، فـي الأمـر كُلّـه، فليـس لمخلـوقٍ إليـه سبيـل

وأوقع أبو فراس في بني قشير وجماعة من الأعراب فقال: [من الوافر]:

أيـا عجبـاً لأمـر بنـي قُشَيـرٍ! أراعـونـا؛ وقـالـوا: القـومُ قُـلُّ
وكـانـوا الكُثْـر، يـومئـذ؛ ولكـن كُثْـرنـا، إذ تعـاركنـا، وقلّـوا
وقـال الهـام لـلأجسـاد: هـذا يفـرّقُ بيننـا إن لـم تـولّـوا![2]
فـولّـوا، للقنـا والبيـض فيهـم وفـي جيـرانهـم نهـلٌ وعـلّ[3]
ورحنـا بـالقـلائـع، كـلُّ نهـدٍ مطـلٌّ، فـوقـه نهـدٌ مطـلّ[4]

ويفوّض أبو فراس أمره لله تعالى فيقول: [من الطويل]:

إذا لـم يُعِنْـكَ الله فيمـا تـرومُـه فليـس لمخلـوقٍ إليـك سبيـلُ[5]
وإنْ هـو لـم ينصُرْكَ لـم تَلقَ نـاصراً وإن عـزَّ أنصـارٌ وجـلَّ قبيـلُ
وإنْ هـو لـم يُرشـدْكَ فـي كـلّ مسلَـكٍ ضَلَلْـتَ ولـو أنَّ السِّمـاكَ دليـلُ[6]

وله في أحدهم: [من الوافر]:

ومغـضٍ، للمهـابـة، عـن جـوابـي! وإنّ لسـانـه العضـبُ الصّقيـلُ[7]

---

(١) **فلول**: ثلم وتصدّع.
(٢) **الهام**: جمع هامة، وهي ما ارتفع وعلا، كناية عن الرؤوس.
(٣) **النهل**: الشرب مرة واحدة. **العلل**: الشرب ثانيةً.
(٤) **النهر الأولى**: صفة للفرس، والثانية للمرأة. والمطلّ: المشرف. والذي طلّ دمه، ولم يؤخذ بالثأر له.
(٥) **ترومه**: تبغيه وتطلبه.
(٦) **السّماك**: واحد السماكين الرامح والأعزل، من النجوم المعروفة في السماء.
(٧) **مغض**: ممتنع. **العضب الصقيل**: السيف القاطع المصقول.

أطلــتُ عِتــابــه، عنتــاً وظلمــاً، فجمجــم ثــمّ قــال: كمــا تقــول[1]

ومن حكم أبي فراس قوله:

[من البسيط]:

الـدهـر يـومـان: ذا ثبـتٌ وذا زلـلُ، والعيشُ طعمان: ذا صاب وذا عسلُ[2]
كـذا الـزمـانُ، فمـا فـي نعمـةٍ بطـرٌ للعـارفيـن، ولا فـي نقمـةٍ فشـلُ[3]
سعادة المرء في السّرّاء إن رجحت، والعدل أن يتساوى الهمّ والجذل[4]
ومـا الهمـوم، وإن حـاذرت، ثـابتـةٌ ولا الســرورُ، وإن أمّلــت يتصــل
فمـا الأســى لهمـومٍ لا بقـاء لهـا، ومـا السـرور بنعمـى، سـوف تنتقل
لكــنّ فــي النــاس مغمـوراً بنعمتـه ما جاءهُ اليأسُ حتى جاءه الأجل[5]

ومن شعره في الأسر قوله:

[من السريع]:

يــا قــرحُ، لــم ينــدمــلِ الأولُ! فهــل بقلبــي لكمــا محمــلُ؟[6]
جُـرحـان، فـي جسمٍ ضعيف القوى حيــث أصــابــا فهــو المقتــل!
تقــاســم الأيــام أحبــابنــا، وقسمهــا الأفضــل والأجمــل
وليتهــا، إذ أخــذت قسمهــا، عــن قسمنــا تُغمــض أو تغفــل
وُقِّيـت فـي الآخـر مـن صـرفهـا الـ ـجـائـر، مـا جـرَّعـك الأوّل[7]
ففــديــة المــأســور مقبــولــة، وفــديــة الميّــت لا تُقبــل

---

(١) **عنتاً**: مكابرةً وعناداً. **جمجم**: لم يفصح في كلامه.
(٢) **زلل**: خطأ. **الصاب**: نبت شديد المرورة.
(٣) **البطر**: كفران النعمة وجحودها.
(٤) **السّراء**: كل ما يسّر، خلاف الضّرّاء. **الجذل**: السرور.
(٥) **الأجل**: مدة الشيء، وغاية العمر، أي الموت.
(٦) **القرح**: الجرح. **يندمل**: يشفى ويلتئم.
(٧) **جائر**: ظالم. **جرّعك**: سقاك.

لا تعـدمـنَّ الصبـر فـي حـالـةٍ، فـإنّـه للخُلـقُ الأجمـل
وعشـت فـي عـزّ وفـي نعمـةٍ، وجـدّك المقتبـل المقبـل

ولأبي فراس قوله:

[من البسيط]:

العـذرُ منك، على الحالات، مقبولُ والعتبُ منك،على العلاَّت محمولُ[1]
لـولا اشتيـاقـيَ لـم أقلـق لبعـدكـمُ ولا غدا في زماني، بعدكم، طول[2]
وكـلُّ منتظـرٍ، إلاَّك، محتقـرٌ وكـلُّ شـيءٍ سـوء لقيـاك مملـول

ويتحسر على المدعوّ جابراً فيقول:

[من المتقارب]:

بقلبـي، علـى جـابـرٍ، حسـرة تـزول الجبـال، وليسـت تـزولُ
لـه، مـا بقيـتُ، طـويـلُ البكـاء وحُسـنُ الثنـاء، وهـذا قليـل[3]

وقوله:

[من الطويل]:

ومـا لـيَ أُثنـي عليـكَ؛ وطـالمـا وفيـتَ بعهـدي؛ والـوفـاءُ قليـلُ؟[4]
وأوعـدتنـي حتـى إذا مـا مَلكْتنـي صفحْت، وصفْح المالكين جميل![5]

ويشكو الحسّاد والكذابين فيقول:

[من الكامل]:

ويقـولُ فـيّ الحـاسـدون تكـذُّبـاً ويُقـال فـي المحسـود مـا لا يَفعـلُ
يتطلّبـون إسـاءتـي لا ذمّتـي إنّ الحسـود، بمـا يسـوء مُـوكّـلُ[6]

---

(١) **العتب**: اللوم والعذل.
(٢) **أقلق**: أزعج.
(٣) **الثناء**: الإطراء والمديح.
(٤) **أثني**: أطري وأمتدح.
(٥) **صفحت**: غفرت الزّلة.
(٦) **يسوء**: لا يحسن، ويخطىء.

ويفخر ببطولته فيقول:

[من الوافر]:

وعطّافٍ على الغمرات نحوي، تحفّ به المثقّفةُ الطّوالُ[1]
تركتُ الرمح يخطر في حشاهُ، له، ما بين أضلعه، مجالُ[2]
يقولُ وقد تعدَّل فيه رمحي: لأمرٍ ما تحاماك الرجالُ!

وأبلى أبو فراس بلاءً حسناً في قتال القرامطة فقال فاخراً:

[من البسيط]:

أحلُّ بالأرض يخشى الناسُ جانبها ولا أُسائل أنّى يسرح المالُ
فهيبتي في طِرادِ الخيل واقعةٌ، والناسُ فوضى، ومالُ الحيّ إهمال[3]
كذاك نحن إذا ما أزمةٌ طرقت حيٌّ، بحيثُ يخافُ الناس، حُلّال[4]

وعاب قوماً، فقال:

[من البسيط]:

يا من أتانا، بظهرِ الغيبِ، قولُهُم لو شئت، غاظتكُم منّا الأقاويلُ[5]
لكن أرى أنّ في الأقوال منقصةً ما لم تسُدَّ الأقاويلَ الأفاعيل[6]

وفي حبيب يقول مخاطباً:

[من المتقارب]:

هواكَ هوايَ، على كلّ حالٍ، وإن مسَّني فيك بعضُ الملالِ

---

(١) **الغمرات**: الحروب. **تحفّ**: تحيط. **المثقفة**: صفة للرماح.
(٢) **حشاه**: جوفه
(٣) **طرد الخيل**: الكرّ بها على الأعداء.
(٤) **طرقت**: جاءت ليلاً.
(٥) **غاظتكم**: أغضبتكم وأحزنتكم.
(٦) **منقصة**: مذمّة وعيب.

وكــم لــك عنـدي مــن غــدوةٍ، وقــولٍ، تُكــذّبــه بــالفعــال!
ووعــدٍ يُعــذّبُ فيــه الكــريــم إمّــا بخُلــفٍ، وإمّــا مِطــال[1]
صبــرنــا لِسُخطـك، صبـر الكـرام، فهـذا رضـاك، فهـل مـن نـوَال؟[2]
وذُقنــا مــرَارة كــأس الصّــدود، فـأيـن حـلاوةُ كـأس الـوصـال؟[3]

ومن حكمه قوله:

[من الهزج]:

غِنــى النّفــسِ، لمــن يعقـ ــلُ، خيــرٌ مــن غِنــى المــالِ!
وفضــلُ النــاس، فــي الأنفـ ـس، ليـس الفضـل فـي الحـالِ[4]

ويقول عاتباً:

[من الخفيف]:

قــل لأحبــابَنــا الجُفــاةِ: رويــداً! درِّجــونـا علـى احتمـال المـلالِ![5]
إنّ ذاك الصــدود، مِــن غيــر جُــرمٍ لـم يـدع فـيَّ مطمعـاً بـالـوصَـال[6]
أحسنــوا فــي فِعــالكــم أو أسيئــوا! لا عـدِمنـاكـمُ علـى كـلِّ حـال![7]

وفي حبيب متمنّع يقول أبو فراس:

[من الوافر]:

قــاتلـي، شــادنٌ، بـديـع الجمـالِ، أعجمـيُّ الهـوى، فصيـحُ الـدلالِ[8]

(١) **الخلف**: الكذب في الوعد والإخلال به. **المطال**: التسويف والتأجيل.
(٢) **السخط**: الغضب والغيظ. **نوال**: عطاء.
(٣) **الصدود**: الامتناع والنفور.
(٤) **الأنفس**: الأعلى والأسنى والأثمن.
(٥) **الجفاة**: الغلاظ القساة الكارهون. **درّجونا**: عوّدونا.
(٦) **الصدود**: التمنّع والنفور.
(٧) **عدمناكم**: فقدناكم.
(٨) **الشادن**: الظبي الغرير، كناية عن الحبيب.

سلّ سيفَ الهوى عليّ ونادى: يا لثأر الأعمام والأخوال![1]
كيف أرجو ممّن يرى الثأر عندي خُلقاً من تعطُّفٍ أو وصال؟
بعدما كرّت السّنون، وحالت دون ذي قار الدهور الخوالي[2]
أيّها المُلزمي جرائر قومي، بعدما قد مضت عليها الليالي![3]
لم أكن من جُناتها، عَلِمَ الله، وإِني لحرّها، اليومَ، صال![4]

وبعث بهديّة فقال:

[من مجزوء الكامل]:

نفسي فداؤكَ، قد بَعَثْـ ـتُ بعُهدتي بيد الرسولِ
أهديتُ نفسي إنّما يُهْدَى الجليلُ، إلى الجليلِ[5]
وجعلتُ ما ملكتْ يدي، بُشرى المُبشِّر بالقبولِ

وقال وهو في الأسر شاكياً عاتباً:

[من مجزوء الكامل]:

هل تعطفانِ على العليلِ لا بالأسير، ولا القتيلِ![6]
باتتْ تُقلِّبه الأكـ ـفُّ، سحابةَ الليل الطويل
يرعى النجومَ السائِرا تِ مِنَ الطلوع إلى الأفول[7]
فقدَ الضيوف مكانه، وبكاه أبناءُ السّبيل[8]

---

(١) سلّ السيف: سحبه وأخرجه من غمده.
(٢) ذي قار: اسم موضع كانت فيه معركة بين العرب والفرس.
(٣) جرائر: جنايات.
(٤) صالٍ: محترق.
(٥) الجليل: العظيم والنفيس.
(٦) العليل: المريض.
(٧) الأفول: الغروب.
(٨) أبناء السبيل: المساكين لا يجدون مأوى لهم.

واستـــوحشـــت لفـــراقـــه، يـوم الـوغـى، سـرِبُ الخيـول[1]
وتعطَّلـــت سمـــرُ الـــرمـــا حِ، وأُغمـــدتْ بيـــضُ النصـــول
يـــا فـــارج الكـــربِ العظيـ ـــمِ، وكـاشِـف الخطـبِ الجليـل[2]
كـــن، يـــا قـــويّ، لـــذا الضعيـ ـــفِ، ويـا عـزيـزُ، لـذا الـذليـل!
قـــرّبـــه مِـــن سيـــفِ الهـــدى، فـــي ظِـــلّ دولتـــه الظليـــل!
أوَ مَـــا كشفْـــتَ عـــن ابـــن دا ودٍ ثقيـــلاتِ الكبـــول![3]
لـــم أُروَ منـــــه ولا شفيـ ـــتُ بطـول خـدمتـه، غليلـي[4]
الله يعلـــــم أنـــــه أملـي مـن الـدنيـا وسـولـي[5]
ولئـــن حننـــتُ إلـــى ذُرا هُ لقـــد حننـــتُ إلـــى وصـــول
لا بـــالغضـــوب، ولا الكـــذو ب ولا القطـوبِ، ولا الملـول[6]
يـــا عـــدّتـــي فـــي النـــائبـــا تِ، وظلّتـــي عنـــد المقيـــل[7]
أيـــن المحبّـــةُ، والـــذمـــا مُ ومـــا وعـــدت مـــن الجميـــل؟
أجمـــل علـــى النفـــس الكـــريـ ـمـة فـيَّ، والقلـب الحمـولِ!
أمّـــا المحـــبّ فليـــس يُصـ ـغـي فـي هـواه إلـى عـزول[8]
يمضـــي بحـــال وفـــائـــه، ويصـــدُّ عـــن قـــالٍ وقيـــل

وقال في مصرع جابر: [من الكامل]:

الفكـــرُ فيـــك مقصّـــر الآمـــال، والحـــرصُ بعـــدك غـــايـــةُ الجهّـــالِ

(١) **الوغى**: الحرب. **السرب**: الجماعة والقطعة.
(٢) **الكرب**: الحزن. **الخطب**: الرّزء.
(٣) **الكبول**: القيود.
(٤) **الغليل**: الغيظ.
(٥) **السول**: السّؤل، السؤال، والحاجة.
(٦) **القطوب**: العبوس.
(٧) **النائبات**: أحداث الدهر الجسام. **المقيل**: النوم ظهراً.
(٨) **العزول**: اللائم.

لـو كـان يخلـدُ بـالفضـائـلِ فـاضـل وصلـت لـك الآجـالُ بـالآجـال!
أو كنـت تُفـدى لافتـدتـكَ سـرَاتنـا بنفـائـس الأَرواح والأمـوال[1]
أو كـان يـدفـع عنـك بـأس أقبلـت شـرعـاً، تكـدَّسُ بـالقنـا العسَّـالِ[2]
أعززْ، على سادات قومك، أن ترى فـوق الفـراش، مُقلَّـب الأوصـال
والسُّمرُ عِنـدك، لـم تُـدقّ صـدورهـا، والخيـل واقفـة علـى الأطـوال[3]
والسـابغـات مصـونـة، لـم تُبتـذل، والبيـضُ سـالمـة مـع الأبطـال[4]
وإذا المنيّـة أقبلـت لـم يثنهـا حِـرص الحـريـص، وحيلـة المحتـال
مـا للخطـوب؟ ومـا لأحـداث الـردى أعجلـن جـابـر غـايـة الإعجـال؟[5]
لمـا تسـربـلَ بـالفضـائـل، وارتـدى بُـرد العـلا، واعتـمَّ بـالإقبـالِ[6]
وتشـاهـدت صيـدُ الملـوك بفضلِـه وأرى المكـارم، مـن مكـانٍ عـال[7]
أأبـا المُـرَجَّـى غيـرُ حـزنـي دارسٌ أبـداً عليـك وغيـر قلبـي سـالِ
لا زلـتَ مغـدوَّ الثـرى مَطـروقَـه بسحـابـةٍ مجـرورة الأذيـالِ
وحُجِبْـنَ عنـك السَّيئـات ولـم يـزلْ لـك صـاحـبٌ مـن صـالـح الأعمـال

وقال يفخر: [من الوافر]:

سَلـي عنّـا سـراة بنـي كِـلابٍ ببـالـس عنـد مُشتجـر العـوالـي[8]
لقينـاهـم بـأسيـافٍ قِصـارٍ كفيـنَ مـؤونـة الأَسـل الطـوالِ[9]

---

(١) سراتنا: أشرافنا وأسيادنا. نفائس: جمع نفيسة، وهي كل شيء ثمين وغالٍ.
(٢) العسّال من القنا: التي تهتزّ بلين.
(٣) السمر: صفة للرماح. الأطوال: الحبال الطويلة.
(٤) السابغات: الدروع. البيض: صفة للرماح، أو هي جمع بيضة، وهي الخوذة من الحديد فوق الرأس.
(٥) الردى: الموت.
(٦) اعتمّ: لبس عمّة.
(٧) صيد الملوك: أقواهم وأشرفهم.
(٨) سراة القوم: أعلاهم وأشرفهم. بالس: اسم موضع بعينه. مشتجر العوالي: مكان تشابك الرماح.
(٩) الأسل: الرماح.

وولّـى بـابـن عـوسجـةٍ كثيـرٍ وسـاءُ الخطـوِ فـي ضنْـكِ المجـال[1]
يـرى البـرغـوثَ، إذا نجّـاه منـا أجـلَّ عقيلَـةٍ وأحـبَّ مـال[2]
تـدورُ بـه إمـاءٌ مِـن قُـريـظٍ وتسـألـه النّسـاءُ عـن الـرجـال[3]
يقلـنَ لـه: السـلامـةُ خيـرُ غِنـمٍ وإنّ الـذلّ فـي ذاكَ المقـال
وجمهـانٌ تجـافـتْ عنـه بيـضٌ عـدلـن عـن الصّـريـح إلـى المـوالـي
وعـادوا سـامعيـنَ لنـا فعـدنـا إلـى المعهـودِ مـن شـرفِ الفعـال
ونحـن متـى رضينـا بعـد سخـطٍ أسـوْنـا مـا جـرحنـا بـالنّـوال[4]

ومن مفاخره قوله: [من الطويل]:

إذا كـان فضلـي لا أُسـوِّغُ نفعـهُ فـأفضـلُ منـه أن أُرى غيـر فـاضِـلِ[5]
ومـن أضيـعِ الأشيـاء مهجـةُ عـاقـلٍ يجوزُ على حوْبائها حكم جاهل[6]

وقال يفخر: [من السريع]:

قـد عـذب المـوتُ بـأفـواهِنـا، والمـوتُ خيـرُ مـن مقـام الـذليـلِ
إنّـا إلـى الله، لِمـا نـابنـا، وفـي سبيـل الله خيـر السبيـل![7]

وقال أبو فراس: [من الطويل]:

يلـوحُ بسِيمـاه الـذي مـن بنـي أبـي، وتعـرفـه مـن غيـره بـالشمـائـل[8]

---

(١) **ضنك المجال**: ضيقه.
(٢) **العقيلة**: أثمن ما يملكه ويدافع عنه كالزوجة مثلاً.
(٣) **الإماء**: الجواري. **قريظ**: اسم قبيلة.
(٤) **أسونا**: عالجنا وداوينا. **النوال**: العطاء.
(٥) **أسوّغ**: أجوّز.
(٦) **المهجة**: النفس والروح. **الحوباء**: النفس.
(٧) **نابنا**: أصابنا بنائبته.
(٨) **سيماه**: محيّاه. **الشمائل**: الأخلاق الفاضلة.

مُفَـدّىً مُـرَدّى يكثـر النـاسُ حـولـه طـويـل نجادِ السيف سَبْط الأنامِل[1]

ومن شعره الفخري قوله:

[من الوافر]:

ألا لله، يــومُ الــدار، يــومــاً بعيــد الــذكــر، محمــودَ المــآلِ

تــركــتُ بــه نســاء بنــي كــلابٍ، فــوارك مـا يُـرغـن إلـى الـرجـال[2]

تــركنـا الشيــخَ شيــخَ بنـي قُـريـظٍ ببطــن القــاع، ممنــوع الــزيــال

مقــاطعــةٌ أحبّتــه، ولكــن يبيـت مـن الخـوامـع فـي وصـال[3]

تخــفّ إذا تَطــاردنــا كــلابٌ؛ فكيــف بهــا إذا قلنــا نــزال[4]

تــركنــاهــا، ولــم يُتــركــن إلاّ لأبنــاء العمــومــة، والمــوالــي

فلـم ينهضــنَ عـن تلـك الحشـايـا ولـم يبـرزن مـن تلـك الحجـال[5]

ومن عيون شعره الوجداني وهو في الأسر قوله:

[من الطويل]:

أقـول وقـد نـاحـت بقـربـي حمـامـةٌ أيـا جـارتـا، هـل تشعـريـن بحـالـي؟

معـاذَ الهـوى مـا ذُقـت طـارقـةَ النّوى ولا خَطَـرت منـكِ الهمـومُ ببـال![6]

أتحمــلُ محــزونَ الفــؤادِ قــوادمٌ على غصـنٍ نـائـي المسـافـةِ عـال؟[7]

أيـا جـارتـا مـا أنصـف الـدهـرُ بيننـا! تعـالَـيْ أُقـاسمـكِ الهمـومَ، تعـالـي!

تعــالـي تـرَيْ روحـاً لـديّ ضعيفـةً، تــردّدُ فــي جســمٍ يعــذَّبُ بــال!

---

(١) **نجاد السيف**: حمائله، وطويل النجاد، كناية عن الطول، والشرف. **سبط الأنامل**: طويلها.

(٢) **فوارك**: نوافر من أزواجهنّ ناشزات. **يرغن**: يملن.

(٣) **الخوامع**: الكسالى، وتطلق على الضّباع.

(٤) **نزال**: اسم فعل بمنى هيّا إلى النزال والقتال.

(٥) **الحجال**: جمع حجلة، وهي الحجرة تقبع فيها المرأة، والسّتر والخدر.

(٦) **طارقة النوى**: نازلة البين والفراق.

(٧) **القوادم**: جمع قادمة، وهي الريشة الكبيرة الظاهرة من جناح الطائر.

أيضحك مأسورٌ، وتبكي طليقةٌ ... ويسكتُ محزونٌ، ويندب سال؟[1]
لقد كنت أولى منكِ بالدمع مُقلة ... ولكنّ دمعي في الحوادثِ غال!

ومن رائع فخره، ومدحه لسيف الدولة في حروبه مع الروم قوله:

[من الوافر]:

ضلالٌ ما رأيتُ من الضّلال ... مُعاتبةُ الكريم على النّوالِ
وإنّ مسامعي، عن كل عذلٍ، ... لفي شُغلٍ بحمدٍ أو سؤال
ولا والله، ما بَخلَتْ يميني، ... ولا أصبحتُ أشقاكم بمالي
ولا أُمسي يُحكَّم فيه بَعدي ... قليلُ الحمدِ، مذمومٌ الفِعال
ولكنّي سأُفنيه، وأقْني ... ذخائِرَ من ثوابٍ أو جمال
وللوُرّاثِ إرثُ أبي وجدّي، ... جيادُ الخيل والأسلِ الطوال[2]
وما تجني سراةُ بني أبينا ... سوى ثمراتِ أطرافِ العوالي[3]
ممالكنا مكاسبنا، إذا ما ... توارثها رجالٌ عن رجال
إذا لم تمسِ لي نارٌ فإنّي ... أبيتُ، لنار غيري، غير صال[4]
أوينا، بينَ أطنابِ الأعادي، ... إلى بلدٍ، من النُّصّار خال[5]
نمدّ بيوتنا، في كل فجٍّ، ... به بينَ الأراقِم والصِّلال[6]
نعافُ قطونهُ، ونملُّ منه، ... ويمنعُنا الإباءُ من الزِّيالِ[7]
مخافةَ أن يقالَ، بكلّ أرضٍ: ... بنو حمدانَ كفّوا عن قتالِ
أسيفَ الدولةِ المأمولَ، إنّي ... عن الدنيا، إذا ما عَشتَ، سال

---

(١) **السالي**: الخالي من الهمّ.
(٢) **الأسل**: الرماح.
(٣) **سراة القوم**: أعلاهم وأشرفهم. **العوالي**: الرماح.
(٤) **صال**: متلظ، متحرق.
(٥) **الأطناب**: الحبال تشدّ بها الخيمة.
(٦) **الأراقم والصلال**: من أسماء الحيّات.
(٧) **الزيال**: المغادرة والمفارقة.

ومَـن ورد المهـالـك لـم تـرعُـه ... رزايـا الـدهـر فـي أهـلٍ ومـال[1]
إذا قُضَـي الحِمـامُ علـيَّ، يـومـاً، ... ففـي نصـرِ الهـدى بيَـد الضَّـلال[2]
إذا مـا لـم تُخنـك يـدٌ وقلـبٌ، ... فليـس عليـكَ خـائنـةُ الليـالـي
وأنـت أشـدُّ هـذا النـاس بـأسـاً، ... وأصبـرهـم علـى نُـوَبِ القتـال
وأهجمهـم علـى جَيـشٍ كثيـفٍ ... وأغـورهـم علـى حـيٍّ حِـلال
ضـربْـتَ فلـم تـدع للسيـف حـدّاً، ... وجُلْـتَ بحيـثُ ضـاق عـن المجـال
فقلـتَ، وقـد أظـلّ المـوتُ: صبـراً ... وإنّ الصبـر عنـد سـواك غـال
ألا هـل منكـرٌ يـا بنـي نِـزارٍ، ... مقـامـي، يـوم ذاك، أو مقـالـي؟
ألـم أثبُـتْ لهـا، والخيـلُ فـوضـى، ... بحيـثُ تخـفُّ أحـلامُ الـرجـال؟
تـركـتُ ذوابـلَ المُـرّانِ فيهـا ... مُخضَّبـةً، محطَّمـةَ الأعـالـي[3]
وعـدتُ أجـرُّ رمحـي عـن مقـامٍ، ... تُحـدِّثُ عنـه ربّـاتُ الحِجـال[4]
فقـائلـةٍ تقـولُ: أبـا فِـراسٍ، ... أُعيـذُ عـلاك مـن عيـنِ الكمـال
وقـائلـةٍ تقـولُ: جُـزيـتَ خيـراً ... لقـد حـاميـتَ عـن حـرَم المعـالـي!
ومهـري لا يمـسُّ الأرضَ، زهـواً، ... كـأنّ تُـرابهـا قطـبُ النِّبـال
كـأنّ الخيـلَ تعـرفُ مَـنْ عليهـا، ... ففـي بعـضٍ علـى بعـضٍ تُعـالـي
علينـا أن نعـاودَ كـلَّ يـومٍ ... رخيـصٍ عنـده المهـجُ الغـوالـي
فـإن عِشنـا ذخـرنـاهـا لأخـرى، ... وإن مُتنـا فمـوتـاتُ الـرجـال

وله وهو في الأسر فاخراً.

[من الطويل]:

ولله عنـدي فـي الإسـارِ وغيـره ... مواهِبُ لم يُخصَصْ بِهَا أحدٌ قبلي!

---

(١) **ترعه**: تخفه. **الرزايا**: المصائب.
(٢) **الحمام**: الموت.
(٣) **ذوابل المرّان**: الرماح المصنوعة من المرّان، الخشب الصلب.
(٤) **ربّات الحجال**: كناية عن النساء.

حللتُ عقوداً، أعجزَ الناس حلها ... وما زال عقدي لا يُذمّ ولا حليّ
إذا عاينتني الرّوم كفّر صيدها، ... كأنهم أسرى لديّ وفي كبلي[(١)]
وأُوسعُ، أيّاً ما حللْتُ، كرامةً، ... كأنّي مِن أهلي نُقلتُ إلى أهلي
فقل لبني عمي، وأبلغ بني أبي ... بأنّي في نعماء يشكرها مثلي[(٢)]
وما شاء ربي غير نشرِ محاسني، ... وأن يعرفوا ما قد عرفت من الفضل

ومن وحي إحدى غزواته وإخضاعه العرب الثائرة يقول فاخراً:

[من الطويل:]

إباءٌ إباءُ البكْر، غير مذلَّلِ؛ ... وعزمٌ كحدّ السيف، غير مفلّلِ[(٣)]
أأُغضي على الأمر، الذي لا أريده ... ولمّا يقم بالعذر رمحي ومُنصُلي
أبى الله، والمهرُ المنيعيُّ، والقنا ... وأبيضُ وقّاعٌ على كل مفصِلِ
وفتيانُ صدقٍ من غطاريفِ وائلٍ ... إذا قيل ركبُ الموتِ قالوا له: انزل[(٤)]
يسُوسهم بالخير والشّر ماجدٌ ... جرورٌ لأذيالِ الخميس المُذيَّلِ[(٥)]
له بطشُ قاسٍ، تحته قلبُ راحمٍ ... ومنعُ بخيلٍ، تحته بذل مُفضلِ
وعزمةُ خرّاجٍ من الضّيم فاتكٍ، ... وفيٍّ، أبيٍّ، يأخذ الأمر من عَلِ[(٦)]
عزوفٌ، أنوفٌ، ليس يقرع سنَّه ... جريءٌ، متى يعزم على الأمر يفعل
شديدٌ على طيّ المنازل صبرُه ... إذا هو لم يظفر بأكرمِ منزل
بكلّ محلاّةِ السراةِ بضيغمٍ، ... وكلّ معلاّةِ الرحال بأحدَلِ[(٧)]

---

(١) **كبلي**: قيدي.
(٢) **النعماء**: خلاف البأساء، وهي النعيم.
(٣) **البكر من الإبل**: ولدها الصغير. **مفلّل**: مثلّم.
(٤) **غطاريف وائل**: أسيادها وأمجادها.
(٥) **الخميس**: الجيش مقسّماً خمس فرق.
(٦) **الضيم**: الظلم.
(٧) **الضيغم**: الأسد المفترس. **معلاّة الرحال**: صفة للناقة.

كـأنّ أعـالـي رأسِهـا وسنـامِهـا منـارةُ قِسيـسٍ، قُبـالـة هيكـل
سريتُ بها، من ساحل البحر، أغتدي على كفرِ طابٍ، صوْبُهَا لم يُحوَّلِ[1]
وقـدّمـتُ نُـذري أن يقـولـوا غـدرتْنـا! وأقبلـتُ، لـم أُرهـقْ، ولـم أتحيـل
إلى عربٍ، لا تختشي غلب غالبٍ، ذؤابـة حيَّـيْ عـامـرٍ والمحجَّـل
تـواصت بمر الصّبرِ، دون حريمها، فلمـا رأتنـا أجفلـت كـل مُجفـل
فبيـن قتيـلٍ، بـالـدمـاء مـدرَّجٍ، وبيـن أسيـر، فـي الحـديـد مكبّـل
فلمـا أطعـتُ الجهـل والغيـظ، سـاعـة دعـوت بحلمـي: أيهـا الحلـم أقبـل!
بُنيَّـاتُ عمـي هُـنَّ، ليـس يـريننـي: بعيـد التجـافـي، أو قليـل التفضـلِ
شفيـعُ النـزاريـات، غيـرُ مُخيَّـبٍ، وداعـي النـزاريـات، غيـر مخـذَّلِ
رددتُ، برغـم الجيش، ما حاز كله، وكلفـتُ مـالـي غُـرم كُـل مُضلّـل
فـأصبحـتُ، فـي الأعـداءِ أي ممـدَّحٍ وإن كنـتُ فـي الأصحـاب أي معـذَّل
مضـي فـارس الحييّـن زيـدُ بـن منعـةٍ ومـن يـدن مـن نـار الـوقيعـة يصطـل[2]
وقـرمـا بنـي البنَّـا: تميـم بـن غـالـبٍ همـامـان، طعّـانـان فـي كـل جحفـل[3]
ولـو لـم تفُتنـي سـورة الحـرب فيهمـا جريت على رسمٍ من الصّفحِ أول[4]
وعـدت كـريـم البطـش والعفـو ظـافـراً أحـدِّثُ عـن يـوم أغـرّ، محجَّـل[5]

ومن رثاء أبي فراس، رثاؤه ابن عم له هو أبو وائل، يقول فيه:

[من السريع:]

أيُّ اصطبـارٍ ليـس بـالـزائـلِ؟ وأيُّ دمـعٍ ليـسَ بـالهـامـل؟[6]

---

(١) **كفرطاب**: اسم موقع بعينه.
(٢) **الوقيعة**: المعركة.
(٣) **قرما**: مثنّى قرم، وهو السيّد الشجاع. **هممان**: مثنّى همام، صفة للأسد الهصور. **الجحفل**: الجيش.
(٤) **السّورة**: الشدّة.
(٥) **محجّل**: فيه تحجيل، والتحجيل في الفرس أن يكون في لون قوائمه بياض يخالط السواد وغيره.
(٦) **الهامل**: السائل.

إنّـــا فُجعنـــا بفتـــى وائـــلٍ لمـــا فُجَعنـــا بـــأبـــي وائـــل
المُشتــري الحمــدَ بــأمــوالــه، والبــائــع النــائــلَ بــالنــائــل[1]
مـــاذا أرادتْ سطـــواتُ الـــردى بـالأَسَـدِ ابـن الأسَـدِ، البـاسـل
السيّــدِ ابــنِ السيــدِ، المــرتجــى، والعـالِـم ابـن العـالِـم، الفـاضـل
أقسمــتُ: لــو لــم يحكِـه ذِكــرُه رجعـــنَ عنـــه بشبـــا ثـــاكـــل
كـــأنمـــا دمعـــيَ، مِـــن بعــدِه، صـوب سحـابٍ واكـفٍ، وابـل[2]
مـــا أنـــا أبكيـــه؛ ولكنمـــا تبكيــه أطــرافُ القنــا الــذابــل
مـــا كـــان إلاّ حـــدثـــاً نـــازلاً، مـــوكَّـــلاً بـــالحـــدث النـــازل
دانٍ إلـــى سُبـــل النـــدى والعـــلا، نـــاءٍ عـــن الفحشـــاءِ والبـــاطـــلِ[3]
أرى المعـــالـــي، إذ قضـــى نحبـــه، تبكـي بكـاء الـوالِـه، الثـاكـل[4]
الأســدُ البــاســـل، والعــارض الـ ـهـاطـل عنـد الـزمـن المـاحـل[5]
لـــو كـــان يفـــدي معشـــرٌ هـــالكـــاً فـــداه مـــن حـــافٍ، ومـــن نـــاعـــلِ
فكـــم حشـــا قبـــرك راغـــبٍ! وكـــم حشـــا تـــربـــك مِـــن آمـــل
سقـــى ثـــرىً ضـــمَّ أبـــا وائـــل صـــوبُ عطـــايـــا كفّـــه الهـــاطـــل
لا درَّ درُّ الـــدهـــر مـــا بـــالـــه حمّلنـــي مـــا لســـتُ بـــالحـــامـــل؟
كـــان ابـــنُ عمـــي، إن عـــرا حـــادث، كـــالليـــثِ أو كـــالصـــارم الصـــاقـــل
كـــان ابـــن عمـــي عـــالِمـــاً فـــاضـــلاً والـــدهـــرُ لا يبقـــي علـــى فـــاضـــل
كـــان ابـــن عمـــي بحـــرَ جـــودٍ طمـــى لكنـــه بحـــرٌ بـــلا ســـاحـــل[6]
مَـــن كـــان أمســـى قلبـــه خـــاليـــاً فـــإننـــي فـــي شغـــلٍ شـــاغـــل

---

(١) **النائل**: العطاء.
(٢) **الصوب**: المطر. **الوابل**: الشديد.
(٣) **الفحشاء**: السّوء.
(٤) **الواله**: الذاهب العقل من الحبّ والحزن. **الثاكل**: الفاقد ولداً له، أو غير الولد.
(٥) **العارض**: السحاب الممطر. **الماحل**: المجدب الخالي من الغيث.
(٦) **طمى**: طفح.

ونسب إليه قوله:

[من المنسرح:]

أَنَـــا الَّـــذي لا تَكـــادُ تَلْحَظُـــهُ ... مُقْلَـــةُ دَهْـــرٍ إلاَّ عَلـــى وَجَـــلِ[1]

وَمَـــا رَكِبْـــتُ الْكُمَيْـــتَ فـــي رَهَـــجٍ ... إلاَّ لَـــدَى السُّيُـــوفِ وَالأَسَـــلِ[2]

ومن رجز أبي فراس قوله:

أروِّحُ القلـــبَ ببعـــض الهـــزْلِ ... تجـــاهُـــلاً منّـــي بغيـــر جَهـــل

أمـــزح فيـــه، مـــزح أهـــل الفضـــلِ ... والمـــزحُ، أحيانـــاً، جـــلاءُ العقـــلِ[3]

ويقف بالديار والآثار، فيقول واصفاً متذكراً متأملاً:

[من مجزوء الكامل:]

قـــفْ فـــي رســـومُ المُستجـــا ... بِ وحـــيِّ أكنـــافَ المُصلّـــى![4]

فـــالجـــوْســـقِ الميمـــونِ، فـــالسـ ... ـقْيَـــا بهـــا، فـــالنهـــرُ أعلـــى![5]

تلـــكَ المنـــازلُ، والمـــلا ... عِـــبُ، لا أراهـــا الله مَحْـــلاً[6]

أُوطنتُهـــا، زمـــنَ الصِّبَـــا؛ ... وجعلـــت منبـــج لـــي مَحِـــلاّ[7]

حيـــثُ التفـــتُ رأيـــت مـــا ... ءً ســـابحـــاً، وسكنـــتُ ظِـــلا

تـــر دارَ وادي عيـــنِ قـــا ... صـــرَ منـــزلاً رحبـــاً، مُطِـــلاّ

وتحُـــلّ بـــالجســـرِ الجِنـــا ... نِ، وتسكـــن الحصـــنَ المُعلـــى

تجلـــو عـــرائســـه لنـــا ... هـــزْجَ الـــذّبـــابِ إذا تجلّـــى

---

(١) **وجل**: خوف.

(٢) **الكميت**: صفة للفرس في لونه حمرة وسواد. **الرهج**: غبار الحرب. **الأسل**: الرماح.

(٣) **جلاء العقل**: شاحذ للعقل.

(٤) **الرسوم**: آثار الديار والأماكن الباقية.

(٥) **الجوسق**: القصر والحصن، وقد يكون اسم قصر بعينه.

(٦) **المحل**: الجدب والقحط.

(٧) **منبج**: اسم بلدة جنوب غربي حلب.

وإذا نـــــزلنـــا بـــالســـوا ... جيـــرِ اجتنينـــا العيـــشَ سهـــلاً[1]

والمـــاءُ يفصـــل بيـــن زهْـ ... ـرِ الـــروضِ، فـــي الشّطّيـــن، فصـــلا

كبســـاط وشـــي جـــرّدتْ ... أيـــدي القيـــونِ عليـــه نصـــلا[2]

مَـــنْ كـــان سُـــرَّ بمـــا عَـــرا ... نـــي، فليمـــتْ ضُـــرّاً وهـــزلاً

لـــم أخـــلُ، فيمـــا نـــابنـــي، ... مـــن أن أُعـــزّ، وأن أُجـــلاّ[3]

رُعـــتُ القلـــوبَ، مهـــابـــةً، ... ومـــلأتهـــا، فضـــلاً ونُبـــلا[4]

مـــا غـــضَّ منـــي حـــادث؛ ... والقـــرمُ قـــرمٌ، حيـــثُ حـــلاّ[5]

أنّـــى حللـــتُ، فـــإنمـــا ... يـــدعـــونـــيَ السيـــفُ المُحلّـــى

فلئـــن خلصـــتُ فـــإننـــي ... شـــرَقُ العـــدى، طفـــلاً وكهـــلاً[6]

مـــا كنـــتُ إلا السيـــفَ، زا ... د علـــى صـــروفِ الـــدهـــر صقـــلاً

ولئـــن قُتلـــتُ، فـــإنمـــا ... مـــوتُ الكـــرام الصيـــد قتـــلا

يغتـــرُّ بـــالـــدينـــا الجهـــو ... لُ، وليـــس فـــي الـــدنيـــا مُمَـــلا

ولمّا أسر أبو العشائر، أخو سيف الدولة قال أبو فراس:

[من الكامل:]

أأبـا العشـائـر، إن أُسِـرْتَ فطـالمـا ... أَسـرتْ لـك البيضُ الخفـاف رجـالا[7]

لمـا أجلْـتَ المهـرَ، فـوق رؤوسِهـم ... نسجـت لـه حُمـرُ الشعـور عِقـالا

يا مَن إذا حمل الحِصان على الوجى ... قـال: اتّخـذ حُبُكَ التـريك نِعـالا[8]

---

(١) **السواجير**: اسم موضع بعينه.

(٢) **القيون**: جمع قين، وهو صانع القيود والحديد.

(٣) **نابني**: أصابني بنوبه ومصائبه.

(٤) **رعت**: أفزعت.

(٥) **القرم**: السيّد والنظير في الشرف والشجاعة.

(٦) **الشرق**: الغصّة.

(٧) **البيض الخفاف**: صفة للسيوف.

(٨) **الوجى**: الطعن.

مـا كنـتَ نهُـزةَ آخـذٍ يـوم الـوغـى | لـو كنـت أوجـدتَ الكُميـت مجـالا
حملْتــكَ نفــس حــرّة وعــزائــمٌ | قصّــرن مِــن قلـل الجبـال طِـوالا[1]
ورأيــن بطــنَ العيـر ظهـرَ عُـراعِـر | والــرومَ وحْشــاً والجبــالَ رمــالا
أخـذوكَ فـي كبـدِ المضـايـق، غيلـةً | مثـل النسـاءِ، تُـربِّـبُ الـرئبـالا[2]
ألّا دعـوتَ أخـاك وهـو مصـاقـبٌ | يكفـي العظيـم ويـدفـع الأهـوالا؟
ألّا دعــوتَ أبــا فــراس إنــه | ممــن إذا طلــب المُمنَّــع نــالا
وردتْ بُعيـد الفـوتِ أرضـكَ خيلـه | سـرْعـى كـأمثـال القطـا أرسـالا[3]
زلــلٌ مــن الأيــام فيــك، يُقيلــه | مَلــكٌ إذا عثــرَ الــزمــان أقــالا
مـا زال سيـق الـدولـةِ القرم الـذي | يلقــى العظيــمَ، ويحمــلُ الأثقــالا
بـالخيـل ضمـراً والسيـوفِ قـواضبـاً | والسمـرِ لُـدنـاً والـرجـالِ عِجـالا[4]
ومعــوَّدٍ فــكَّ العنــاة معــاودٍ | قتـلَ العـداةِ، إذا استغـار أطـالا[5]
صِفنـا بخـرشنـةٍ وقطّعنـا الشتـا | وبنـو البـوادي فـي قُميـرَ حِـلالا[6]
وسمــت بهــم هِمــمٌ إليـك مُنيفـة | لكنَّــه حجــرَ الخليــجَ وحــالا
وغـداً تـزوركَ بـالفِكـاكِ خيـولُـه | متثــاقِــلاتٍ تنقــل الأبطــالا
إنّ ابنَ عمك ليس عـمّ الأخطل اجـ | ـتـاح الملـوكَ وفكّـك الأغـلالا

وفي عمرو يقول مخاطباً:

[من مجزوء الرمل:]

أجملــــي يــــا أُم عمــــروٍ | زادكِ الله جمــــــــــــــالا
لا تبيعينــــي بــــرخــــصٍ | إنّ فــي مثلــي يُغــالــى[7]
أنــا إن جــدْتِ بــوصــلٍ | أحســنُ العــالــمِ حــالا[8]

(١) قلل الجبال: قممها العالية.
(٢) غيلة: على حين غرّة. الرئبال: صفة للأسد.
(٣) القطا: الحمام البريّ.
(٤) لدناً: ليّنة مرنة.
(٥) العناة: الأسارى، جمع عانٍ.
(٦) خرشنة: اسم حصن على الفرات.
(٧) يغالي: يدفع فيه الغالي الثمين.
(٨) جدت: مننتِ.

وقال متغزلاً: [من البسيط:]

سكرتُ مِنْ لحظهِ لا مِن مُدامته ... ومالَ بالنوم عن عيني تمايلُهُ[1]
وما السّلافُ دهتني بل سوالفه ... ولا الشمولُ ازدهتني بل شمائله[2]
ألوى بعزميَ أصداغٌ لُوينَ له ... وغال صبري ما تحوي غلائله[3]

وقال فاخراً: [من المتقارب:]

أفِرُّ من السّوءِ لا أفعله، ... ومِنْ موقفِ الضّيم لا أقبلهْ[4]
وقربى القرابةِ أرعى لها، ... وفضلُ أخي الفضل لا أجهله
وأبذلُ عدليَ للأضعفين؛ ... وللشامخ الأنفِ لا أبذلُه[5]
وأحسنُ ما كنت بُقّيا إذا ... أنالني الله ما آمله
وقد علِم الحيُّ، حيّ الضِّبابِ، ... وأصدقُ قِيل الفتى أفضله
بأنّي كففتُ، وأني عففتُ، ... وإن كرِه الجيشُ ما أفعله
وقد أُرهقَ الحيُّ، من خلفه، ... وأُوقفَ، خوف الردى، أوّله[6]
فعادت عديٌّ بأحقادِها، ... وقد عقل الأمرَ مَن يعقِله[7]

وله قوله: [من مجزوء الكامل:]

في الناس إن فتّشتهم، ... مَنْ لا يُعزّك أو تُذلَّهْ[8]

---

(١) **مدامته**: خمرته.
(٢) **السلاف**: الخمرة المعتّقة. **الشمول**: الخمرة. **شمائله**: أخلاقه وصفاته العالية.
(٣) **غال**: قتل وصرع وأهلك. **غلائله**: جمع غلالة، وهي خصلة الشعر والذؤابة.
(٤) **الضيم**: الخنا والظلم.
(٥) **الشامخ الأنف**: صفة للمتكبر المتعالي على الغير.
(٦) **الردى**: الموت.
(٧) **عدي**: بطن من العرب.
(٨) **أو**: هنا بمعنى إلاّ أن.

فـــاتـــرك مجـــامَلـــةَ اللئيـ ـــم، فـإنَّ فيهـا العجـز كلَّـهُ[1]

وقال عاتباً:

[من الطويل:]

لحبّـك مـن قلبـي حمـىً لا يحلّـه سـواك، وعقـد ليس خلـق يحلُّـهُ[2]

وقـد كنت أطلقتَ المنى لي بموعـدٍ وقـدَّرتَ لـي وقتـاً، وهـذا محلّـه!

ففـي أيّ حكـمٍ؟ أو علـى أيّ مذهـب تُحـلُّ دمـي؟ والله ليـس يحلـه!

وقال مجيزاً شعراً لسيف الدولة:

[من مجزوء الخفيف:]

أَنَـــا إنْ كُنْـــتُ مَـــالِكـــاً فَلَـــيِ الأَمـــرُ كُلُّـــهُ[3]

ومن أرق شعر أبي فراس، ما قاله:

[من المنسرح لما بلغه أن سيف الدولة ردّ أمه خائبة، وكانت هذه قد كلمته في الإفراج عنه من الأسر:]

يـا حسـرةَ مـا أكـادُ أحملهـا، آخـرهـا مـزعـجٌ، وأوّلُهـا

عليلـةٌ، بـالشـام مفـردةٌ، بـات بـأيـدي العِـدى، معلَّلها[4]

تمسِـكُ أحشـاءهـا، علـى حُـرَقٍ تُطفئهـا، والهمـومُ تُشعلُهـا

إذا اطمـأنّـتْ، وأيـن؟ أو هـدأتْ عنّـت لهـا ذُكـرةٌ تُقلقلهـا[5]

تسـألُ عنـا الـرُّكبـانَ، جـاهـدةً بـأدمـعٍ مـا تكـاد تمهلهـا

---

(١) **المجاملة**: المصانعة والمخالطة.

(٢) **الحمى**: المكان الذي تجب حمايته والدفاع عنه. **العقد**: العهد والحماية.

(٣) قال هذا الشعر جواباً عن قول الأمير سيف الدولة طالباً الإجازة:

لـك جسمـي تعلـه فـدمـي لـم تحلّـه

لـك مـن قلبـي المكـان فلـم لا تحلّـه

(٤) **المعلّل**: المسلّي.

(٥) **عنت**: خطرت. **تقلقلها**: تزعجها.

يا من رأى لي، بحصنِ خرشنةٍ   أُسد شرىً، في القيودِ أرجُلها[1]

يا من رأى لي الدروبَ، شامخةً   دون لقاءِ الحبيب أطولها

يا من رأى لي القيودَ مُوثقةً   على حبيب الفؤاد أثقلها!

يا أيّها الراكبانِ، هل لكما   في حملِ نجوى يخفّ محملُها

قولا لها، إن وعتْ مقالكما،   وإنّ ذكري لها ليذهِلها:

يا أُمّتا، هذهِ منازلنا   نتركها تارةً، وننزِلُها!

يا أُمّتا، هذه مواردنا   نعلُّها تارةً، وننهلُها![2]

أسلمنا قومنا إلى نُوَبٍ   أيسرُها في القلوبِ أقتلها[2]

واستبدلوا، بعدنا، رجالَ وغىً   يودّ أدنى عُلاي أمْثلها[3]

ليستْ تنالُ القيودُ من قدمي،   وفي اتّباعي رضاك، أحملها

يا سيداً، ما تُعدّ مكرمةٌ،   إلا وفيَ راحتيه أكملُها

لا تيمَّمْ، والماءُ تدركه!   غيرُك يرضى الصُّغرى ويقبلها

إنّ بني العمّ لستَ تخلفهم،   إن عادتِ الأُسْدُ عاد أشبلها[4]

أنتَ سماءٌ، ونحن أنجمها،   أنت بلادٌ، ونحن أجبلها!

أنت سحابٌ، ونحن وابلهُ،   أنتَ يمينٌ ونحن أنملها![5]

بأيِّ عذرٍ، رددتَ والهةً،   عليك، دون الورى، معوَّلها[6]

جاءتكَ تمتاحُ ردَّ واحدها،   ينتظرُ الناس كيف تقفلها[7]

سمحْتَ مني بمهجةٍ كُرمت،   أَنتَ، على يأسها، مُؤمَّلها

---

(١) **خرشنة**: اسم حصن واقع على الفرات أسر فيه الشاعر.

(٢) **نعلّها**: نشربها عللاً، أي ثانية. **ننهلها**: نشربها مرّة واحدة.

(٣) **النوب**: الخطوب وصروف اللدهر.

(٤) **الوغى**: الحرب.

(٥) **أشبلها**: أولادها.

(٦) **وابله**: مطره.

(٧) **والهة**: ذاهلة اللّبّ من الحزن. **الورى**: الخلق.

(٨) **تمتاح**: تطلب.

إن كنتَ لم تبذلِ الفداء لها! ... فلم أزل، في رضاك، أبذِلها
تلك المودّاتُ، كيف تُهملها؟ ... تلك المواعيدُ، كيف تغفلها؟
تلك العقود، التي عقدت لنا، ... كيفَ، وقد أُحكمت، تحلّلها؟
أرحامُنا منك، لِمْ تُقطّعها؟ ... ولم تزلْ، دائباً، توصلها!
أين المعالي، التي عُرفْت بها، ... تقولها، دائماً، وتفعلها؟
يا واسع الدار؛ كيف توسعها ... ونحن في صخرةٍ نُزلزُلها!
يا ناعم الثوبِ! كيف تبدلُه! ... ثيابنا الصوفُ ما نُبدِّلها!
يا راكب الخيل! لو بصُرْتَ بنا ... نحملُ أَقيادنا، وننقلها!
رأيتَ في الضّرِ أوجهاً كرُمتْ ... فارق فيك الجمالَ أجملها!
قد أثّرَ الدهرُ في محاسِنها، ... تعرفها، تارةً، وتجهلها!
فلا تكِلْنا، فيها إلى أحدٍ، ... مُعلُّها محسناً يعلّلها!!
لا يفتحُ الناس باب مكرمُةٍ ... صاحبها المستغاثُ يقفلها
ينبري، دونكَ، الكرام لها ... وأنت قَمْقامُها، وأحملها![1]
وأنتَ، إن عَنّ حادثٌ جللُ ... قُلّبُها المرتجى، وحُوَّلُها![2]
منك تردّى بالفضل أفضلُها؛ ... منك أفاد النوالَ أنولها
فإن سألنا سواك عارفةً، ... فبعد قطع الرجاء نسألها[3]
إذا رأينا أوْلى الكرام بها ... يضيعها، جاهداً، ويُهملها
لم يبقَ، في الناس أمّةٌ عُرفتْ ... إلاّ وفضلُ الأمير يشملها
نحنُ أحقّ الورى برأفته، ... فأين عنّا؟ وأين معدلُها؟
يا مُنفِقَ المالِ، لا يريد به ... إلا المعالي التي يؤثّلُها[4]
أصبحتَ تشري مكارماً فضُلاً ... فداؤنا، قد علمتَ، أفضلها
لا يقبلُ الله، قبل فرضك ذا، ... نافلةً عنده تُنفّلها![5]

(١) **قمقامها**: سيدها وشريفها الشجاع.
(٢) **جلل**: عظيم.
(٣) **العارفة**: المعروف.
(٤) **يؤثلها**: يوطد أركانها.
(٥) **النافلة**: الفضل الزائد عن الواجب.

قافية الميم

وقال أبو فراس فاخراً:

[من مجزوء الكامل:]

إنّـــا، إذ اشتـــدّ الـــزمـــا ... ن، ونـــاب خطـــبٌ وادلهـــمّ[1]
ألفيـــتَ حـــول بيـــوتنـــا، ... عُـــدد الشجـــاعـــة، والكـــرمْ
للقـــا العـــدى بيـــضُ السيـــو ... فِ، وللنـــدى حُمـــرُ النَّعـــم[2]
هـــذا وهـــذا دأبنـــا؛ ... يـــودَى دمٌ، ويُـــراق دم[3]
قـــل لابـــن ورقـــا جعفـــرٍ، ... حتـــى يقـــول بمـــا علـــم:
إنـــي، وإن شـــطّ المـــزا ... رُ، ولـــم تكـــن داري أمـــم[4]
أصبـــو إلـــى تلـــك الخـــلا ... ل، وأصطفـــي تلـــك الشيـــم[5]
وألـــوم عـــاديـــة الفـــرا ... قِ، وبيـــن أحشـــائـــي ألـــم
ولعـــل دهـــراً ينثنـــي، ... ولعـــل شعبـــاً يلتئـــم![6]
هـــل أنـــتَ، يـــومـــاً، منصفـــي ... مـــن ظلـــم عمّـــك؟ يـــا بـــن عـــم

---

(١) **الخطب**: الشدّة والرّزء. **ادلهم**: اسودّ.
(٢) **الندى**: الجود والكرم. **حمر النّعم**: كناية عن الإبل والشّاء.
(٣) **دأبنا**: عادتنا. **يودى**: يدفع ديته وثمنه.
(٤) **شط**: بعد ونأى. **أمم**: قريبة.
(٥) **الشيم**: الأخلاق الفاضلة.
(٦) **الشعب**: الصّدع والفتق.

أبلغـــه عنـــي مـــا أقـــو ل، فـــأنـــت مـــن لا يُتهـــم
أنـــي رضيـــتُ، وإن كـــرهـ ـــتَ، أبـــا مُحمـــدٍ الحكـــم

وقال يمدح أبا المعالي:

[من مجزوء الكامل:]

يهنـــي الأميـــرَ بشـــارةٌ، قـــرَّت بهـــا عيـــنُ المكـــارمْ[1]
أعلـــى الـــورى شـــرفـــاً، ومَـــن قـــد بشّـــروه بخيـــرِ قـــادم[2]
إنـــي، وإن كنـــتُ المشـــا رك فـــي الأبـــوّة، والمســـاهـــم
لأقـــول قـــولاً لا يُـــردُّ، ولا يـــرى لـــي فيـــه لائـــم:
لأَبـــي المعـــالـــي، فـــي العـــلا وأبـــي المكـــارم، فـــي المكـــارم
بيـــتٌ، رفيـــعٌ سمكـــه، عـــالـــي الـــذُّرى، ثبـــتُ الـــدعـــائـــم

وقال يخاطب سيف الدولة فاخراً وسائلاً أمراً:

[من البسيط:]

أشِـدَّةٌ، مـا أراه منـك، أم كـرمُ! تجـودُ بـالنفس، والأرواحُ تُصطلم[3]
يـا بـاذلَ النفسِ والأمـوال مُبتسمـاً، أمـا يهـولُـك لا مـوتٌ، ولا عـدم؟
لقـد ظننتُـك، بيـن الجحفليـن، تـرى أنّ السلامة، من وقعِ القنا، تصِم[4]
نشـدتُـك الله، لا تسمـح بنفس عُـلاً حيـاة صـاحِبهـا تحيـا بهـا الأمَـم
هـي الشجـاعـة إلا أنهـا سـرفٌ، وكـلّ فضلِـك لا قصـدٌ ولا أمـم[5]
إذا لقيـتَ رقـاق البيـض، منفـرداً، تحت العجاجةِ لـم تُستكثرِ الخدم[6]

---

(١) **قرّت**: هدأت.
(٢) **الورى**: الخلق والأنام.
(٣) **تصطلم**: تقطع وتختطف.
(٤) **الجحفلين**: الجيشين. **تصم**: تعيب.
(٥) **أمم**: وسط.
(٦) **رقاق البيض**: السيوف. **العجاجة**: غبار الحرب.

تفـدي بنفسـك أقـوامـاً صنعْتهـم، وكـان حقّهـم أن يفتـدوك هُـم

ومـن يُقـاتِـلُ مَـن تلقـى القِتـالَ بـهِ، وليـس يفضُـلُ عنك الخيـلُ والبُهُـم[1]

تضـن بـالحـربِ عنـاضـنّ ذي بخـلٍ، ومنك، في كـلّ حـالٍ، يعـرف الكـرم

لا تبخلـنّ علـى قـومٍ إذا قُتِلـوا أثنـى عليـك بنـو الهيجـاءِ دونهـم

ألبسـتَ مـالبسـوا، أركبـتَ مـا ركبـوا عُـرّفْتَ ما عرَفـوا، عُلّمْتَ مـا علمـوا

كمـا أريـتَ ببيـضٍ، أنـتَ واهِبُهـا، علـى خيـولِـك خـاضـوا البحـر وهـو دم

هُـمُ الفـوارسُ، فـي أيـديهـم أسـلٌ، فـإنْ رأوكَ فأُسـدٌ، والقنا أجـمُ[2]

قـالـوا المَسيـرُ! فهـزَّ الـرمـحُ عـامِلـه، وأرتاح في جفنه الصَّمصامة الخذِم[3]

وطـالبتنـي بمـا سـاءَ العُـداةَ، يـدٌ عـوّدتُهـا مـا تشـاءُ الـذّئـب والـرَّخـم[4]

حقّـاً؛ لقـد سـاءنـي أمـرٌ، ذُكـرْتُ لـه، لـولا فِـراقُـك لـم يـوجـدْ لـه ألـمُ

لا تشغلنّـي بـأمـرِ الشـام أحـرسُـه؛ إنّ الشـآمَ علـى مـن حلّـه حَـرَم

فـإنّ للثغـرِ سُـوراً مِـن مهـابتِـهِ، صخـوره مِـن أعـادي أهلِـه قِمـم[5]

لا يحـرمنّـيَ سيـفُ الـديـن صُحبتـه، فهْـيَ الحيـاة التـي تحيـا بهـا النسـم

ومـا اعتـرضـتُ عليـه فـي أوامـره، لكـن سـألـتُ، ومـن عـاداتـه نعـم!

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من الطويل:]

يقـولـون لا تخـرق بحلمـك هيبـةً، وأحسـنُ شـيءٍ زيَّـن الهيبـة الحِلـمُ[6]

فـلا تتـركـنّ العفْـوَ عـن كـل زلـةٍ، فما العفو مذمومٌ، وإن عظُم الجرم[7]

---

(١) **البهم**: صغار الضّأن.

(٢) **الأجم**: جمع أجمة، وهي مشتبك الأشجار.

(٣) **عامل الرمح**: قناته. **جفن السيف**: غمده. **الصمصامة الخذم**: من صفات السيف القاطع.

(٤) **الرّخم**: ضرب من الطيور الجارحة.

(٥) **الثغر**: الموقع المتقدم على تخوم العدوّ.

(٦) **الحلم**: العقل، والعفو.

(٧) **الزلّة**: الهفوة، والخطأ.

أأنتـمُ آلُـه فيمـا تـرون، وفـي | أظفاركم، من بنيه الطاهرين، دم؟
هيهات لا قـرّبتْ قُـربى ولا رحـمٌ | يومـاً، إذا أقصتِ الأخلاق والشِّيَم!
كـانـت مـودّة سلمـانٍ لـه رحمـاً | ولـم يكـن بيـن نـوحٍ وابنه رِحـم![1]
يـا جاهـداً فـي مساويهم يُكتّمُهـا! | غدرُ الرشيد بيحيى كيف ينكتم؟[2]
ليس الرشيدُ كموسى في القيام ولا | مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكم[3]
ذاق الزبيريُّ غِبَّ الحِنثِ وانكشفتْ | عن ابـن فـاطِمـة الأقـوالُ والتّهـم
بـاؤوا بقتـلِ الـرضـا، مـن بعد بيعته، | وأبصروا بعض يـومٍ رُشدهم وعموا
يـا عصبةً شقيتْ من بعدما سعدتْ، | ومعشـراً هلكـوا مـن بعـدمـا سلِمـوا
لبئـسَ مـا لقيـتْ منهـمْ، وإن بليـتْ | بجانبِ الطّفّ تِلكَ الأعظمُ الرمم[4]
لا عن أبي مُسلمٍ في نصحه صفحوا، | ولا الهُبيري نجّى الحِلفُ والقسم[5]
ولا الأمـانُ لأزدِ المـوصـل اعتمـدوا | فيـه الـوفـاءَ، ولا عـن عمهـم حلمـوا
أبلـغْ لـديـك بنـي العبـاس مـألكـةً: | لا تـدّعـوا مُلكهـا مُـلاّكهـا العجـم[6]
أيّ المفـاخـرِ أمستْ فـي منـابـركـم | وغيـركـم آمـرٌ فيهـنّ، محتكـم؟
وهـل يـزيـدكـم مِـن مفخـرٍ علـمٌ | وفـي الخلافِ، عليكم يخفـق العلم
خلّـواالفخـار لعـلاّميـن، إن سئلـوا | يـوم السـؤال، وعمّـاليـن إن علِمـوا
لا يغضبـون لغيـر الله إن غضبـوا | ولا يُضيعـون حُكـم الله إن حكمـوا

---

(١) هو سلمان الفارسي الذي جعله النبي ﷺ من آل البيت. إشارة إلى ولد نوح لم يطع أباه ولم يؤمن بالله. فكان من الهالكين.

(٢) هو الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي نكب البرامكة وفيهم يحيى البرمكي الوزير.

(٣) هو الإمام موسى الكاظم.

هو ابن الرشيد الخليفة العباسي المأمون.

هو الإمام علي بن موسى الرضا الذي نكل به المأمون.

(٤) **الطف**: اسم المكان الذي وقعت فيه مأساة كربلاء، وقتل الإمام الحسين. **الرمم**: البالية.

(٥) هو أبو مسلم الخراساني القائد العباسي الذي قتله الخليفة المنصور.

نسبة إلى ابن هبيرة الذي قتله العباسيون.

(٦) **مألكة**: رسالة.

تبـدو التـلاوة مـن أبيـاتهـم، أبـداً، وفـي بيـوتكـم الأوتـار، والنغـم[1]
منكـم عُليّـةُ، أم منهـم وكـان لهـم شيـخُ المغنيـن إبـراهيـم أم لكُـمُ؟[2]
مـا فـي ديـارهـم للخمـر معتصـرٌ ولا بيـوتهـم للسـوءِ معتصـم
ولا تبيـت لهـم خُنثـى تنـادمهـم ولا يُـرى لهـم قـرد لـه حشـم[3]
الـرّكـنُ والبيـتُ والأَستـار منـزلهـم وزمزم، والصفا، والحِجرُ والحرم[4]
صلّـى الإلـه عليهـم، أينمـا ذُكـروا لأنهـم للـورى كهـف، ومعتصـم

ولما لجأ ناصر الدولة إلى سيف الدولة، قال أبو فراس مادحاً الأمير:

[من البسيط:]

لِمثلهـا يستعـدّ البـأسُ والكـرم، وفـي نظـائـرهـا تُستنْفَـدُ النّعَـمُ[5]
هـيَ الـرئـاسـةُ لا تُقْنـى جـواهـرهـا، حتـى يُخـاضَ إليهـا المـوتُ والعـدم
تقـاعَـسَ النـاسُ عنهـا فـانتـدبـتَ لهـا كـالسيـفِ لا نكَـلٌ فيـهِ ولا سـأم[6]
مـا زالَ يجحـدُهـا قـومٌ ويُنكـرُهـا حتـى أقـرّوا، وفـي آنـافِهـمْ رَغـم
شكـراً فقـدْ وفـتِ الأيـامُ مـا وعـدَت أقـرّ ممتنـعٌ؛ وانقـاد معتصـم!
ومـا الـرئـاسـةُ إلا مـا تُقـرّ بـه شمسُ الملوكِ، وتعنو تحته الأُمم[7]
مغـارمُ المجـدِ يعتـدّ الملـوكُ بهـا مغـانمـاً فـي العُـلا، فـي طيِّهـا نِعم
هـذي شُيـوخُ بنـي حمـدان قـاطِبـةً لاذوا بـدارِكَ عنـد الخـوف واعتصمـوا

---

(١) أي تلاوة القرآن الكريم.

(٢) **هو إبراهيم الموصلي، المغنّي عند العباسيين.**

(٣) **خنثى**: لا ذكر ولا أنثى. أي مغنّية وغانية.

(٤) **هو الركن اليماني في الكعبة، والركن الذي فيه الحجر الأسود. البيت**: أي الكعبة المشرفة.: الأستار: جمع ستر، وهو الذي تلفّ به الكعبة. **زمزم**: البئر المعروفة بإزاء البيت الحرام. **الصفا**: اسم صخرة بإزاء الكعبة يبدأ بها السعي بين الصفا والمروة. هو حجر إسماعيل المحاذي للكعبة. هو ما حول الكعبة.

(٥) **نظائرها**: أمثالها.

(٦) **تقاعس**: تواكل وتخاذل. **نكل**: التقاعس والعجز.

(٧) **تعنو**: تخضع.

حلّوا بـأكـرمِ مَـن حـلَّ العبـاد بِـه بحيـث حـلّ النـدى واستـوثـق الكَـرَم
فكنـتَ مِنهـم وإن أصبحـت سيّـدهـم تـواضـعُ المُلـكِ فـي أصحـابـه عِظـم
شيخـوخـةٌ سبقـتْ، لا فضـل يتبعهـا وليـس يفضـلْ فينـا الفـاضـلُ الهـرم
ولـمْ يُفضِّـلْ عقيـلاً فـي ولادتِـه علـى علـيٍّ أخيـه، السّـنُّ والقِـدمُ[1]
وكيـفَ يَفضُـلُ مـن أزرى بـه بخـلٌ وقعـدةُ اليـدِ، والـرجليـن، والصمـم
لا تُنكـروا، يـا بنيـه، مـا أقـول فلـن تُنسى التّراتُ ولا إن حال شيخكم[2]
كـادت مَخـازيـه تُـرْديـه فـأنقـذه منهـا، بحسـنِ دفـاعٍ عنـه، عمُّكـم[3]
أستـودعُ الله قـومـاً، لا أُقسِّـرهُـم الظـالميـنَ، ولـو شِئنـا لمـا ظلمـوا
القـائليـنَ، ونُغضـي عـن جـوابهـمُ والجائرينَ، ونرضى بالذي حكموا[4]
إنّي على كـلّ حـالٍ لستُ أذكـرُهـمْ، إلاّ وللشوقِ دمعي واكفٌ، سجم[5]
الأنفسُ اجتمعتْ يومـاً، أو افترقـت، إذا تـأمّلـتَ، نفـسٌ، والـدمـاءُ دم
رعـاهُـمُ الله، مـا نـاحـتْ مطـوَّقـةً، وحـاطهـم، أبـداً، مـا أورق السلَـم[6]

وقال من الطويل:

نفـى النـوم عـن عينـي خيـالٌ مُسلِّـمُ تـأوّب مـن أسمـاء، والـركـب نـوّمُ[7]
ظللتُ وأصحابي عباديد في الدّجى ألـذُّ بجـوّال الـوِشـاحِ، وأنعـم[8]
وسـائلـةٍ عنـي فقلـت، تعجبـاً: كـأنّـكِ لا تـدريـن كيـف المتيَّـم
أعـرنـي، أقيـك السّـوء، نظـرةَ وامـقٍ لعلّـك تـرثـي، أو لعلّـك تـرحـم![9]

(١) **إشارة**: إلى أن عليا أفضل من عقيل بن أبي طالب على كبره.
(٢) **الترات**: جمع ترة، وهي الأخذ بالثأر.
(٣) **ترديه**: تهلكه وتصرعه.
(٤) **تغضي**: تسكت. **الجائرين**: الظالمين.
(٥) **الواكف السجم**: المنهمر بغزارة.
(٦) **المطوّقة**: صفة للحمامة في عنقها سواد يشبه الطّوق.. **السلم**: ضرب من النّبت.
(٧) **تأوّب**: اعتاد.
(٨) **عباديد**: متفرقون.
(٩) **وامق**: محبّ.

فما أنا ألا عبدُك القنُّ في الهوى وما أنت إلا المالك، المتحكمُ[1]

وأرضى بما ترضى على السخط والرِّضا ومن ليَ بالإنصافِ والخصمُ يحكم؟[2]

وخطبٍ من الأيام أنساني الهوى، وأحلى بفيَّ الموتَ، والموت علقمُ[3]

ووالله، ما شبَّبت إلا عُلالةً، ومن نار غير الحبِّ قلبي يُضرم[4]

ألا مُبلغٌ عنّي الحسين ألوكةً، تضمّنها درّ الكلام المنظّم:[5]

لذيذ الكرى، حتى أراك، محرَّمٌ، ونار الأسى بين الحشا تتضرَّم[6]

وأترك أن أبكي عليك، تطيُّراً وقلبي يبكي، والجوانِحُ تلطم

وإنَّ جفوني إن ونت للئيمة وإنّ فؤادي إن سلوتُ لألأم

وأظهر للأعداء فيك جلادةً، وأكتمُ ما ألقاه والله يعلم[7]

سأبكيك، ما أبقى لي الدهر مقلةً فإن عزَّني دمعٌ، فما عزَّني دم

وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني وحكم لبيدٍ فيه حول مجرّم[8]

وما نحن إلاّ وائل ومهلهل صفاءٌ، وإلاّ مالك ومتمم![9]

وإنّي وإياه لعيْنٌ وأُختها، وإنّي وإياه لكفّ ومعصم

تُصاحبنا الأيام في ثوب ناصح ويختلنا منها،على الأمن، أرقم[10]

وما أغربت فيك الليالي، وإنها لتصدعنا من كل شعبٍ وتثلم

---

(١) **القنّ**: العبد المملوك.

(٢) **الإنصاف**: العدل.

(٣) **بفيّ**: بفمي. **علقم**: مرّ كالعلقم ضرب من النّبت.

(٤) **العلالة**: ما يتعلّل به.

(٥) **ألوكة**: رسالة.

(٦) **الكرى**: النوم.

(٧) **جلادة**: قدّة

(٨) **مجرّم**: تام.

(٩) وائل ومهلهل، من فرسان العرب في الجاهلية.

مالك ومتمم، هما ابنا نويرة، من الفرسان والشعراء.

(١٠) **الأرقم**: الحيّة.

طـوارق خطـبٍ، مـا تغـبَّ وفـودهـا	وأحـــداث أيـــام تُغـــذّ وتُتئـــم[1]
فمـا عـرّفتنـي غيـر مـا أنـا عـارف،	ولا علّمتنـــي غيـــر مـــا كنــت أعلـــم
متى لـم تُصب منا الليالي ابن همّةٍ	يُجشّمُهـــا صـــرفُ الـــردى فتجشَّـــم
تهيـنُ علينـا الحـربُ نفسـاً عـزيـزةً،	إذا عـاضنـا منهـا الثنـاءُ المنمنـم[2]
وإنــي لغــرٌّ إن رضيــتُ بصـاحـبِ	يبـشُّ، وفيـه جـانـبٌ متجهِّـم[3]
ونحــن أُنــاسٌ، لا تــزال سـراتُنــا	لها مشربٌ، بين المنايا، ومطعم[4]
نظـرنـا إلـى هـذا الـزمـانِ وأهلـهِ،	فهــان علينــا مــا يشــتّ وينظــم[5]
ونـدعـو كـريمـاً مـن يجـودُ بمـالـه،	ومَـنْ يبـذلُ النفس الكـريمـة أكـرم
ومـالـي لا أمضـي حميـداً ومطلبـي	بعيـد، ومـا فعلـي بحـالٍ مـذمَّـم!
إذا لم يكن ينجي الفرارُ من الردى،	على حالةٍ، فالصبر أرجى وأحزم
لـك الله إنّـا بيـن غـادٍ ورائـحٍ	نُعـدّ المغـازي فـي البـلادِ وتنغـم
وأرمـاحُنـا فـي كـل لبّـةِ فـارسٍ	تُثقَّـبُ تثقيـبَ الجُمـان وتنظـم[6]
سنضـربهـم، مـا دام للسيـف قـائـمٌ،	ونطعنهـم، مـا دام للرمـح لهـذم![7]
ونقفـوهُـمُ خلـف الخليـج بضمَّـرٍ	تخـوضُ بحـاراً بعـضُ خلَجـانهـا دم
بكــلّ غــلام مــن نـزارٍ وغيـرهـا	عليـه مـن المـاذيّ درعٌ مُختَّـم[8]
ونجنـبُ مـا ألقـى الـوجيـهُ ولا حَـقُ	إلى كل ما أبقى الجديلُ وشدقم[9]
ونعتقــل الصُّــمَّ العــوالــي إنهــا	طـريـقٌ إلـى نيـل المعـالـي وسلَّـم

---

(١) **طوارق خطب**: نوازل رزء، ودواهٍ. **تغذّ**: تسرع. **تتئم**: تشتدّ، كأنها تحمل ضعفين.
(٢) **المنمنم**: المرقّش المدبّج.
(٣) **يبش**: يهش ويبتسم. **متجهم**: عابس، كالح.
(٤) **سراتنا**: أشرافنا وأعالينا.
(٥) **يشتّ**: يفرّق.
(٦) **اللبّة**: موضع النّحر في أعلى الصدر. **الجمان**: اللؤلؤ.
(٧) **لهذم**: قاطع.
(٨) **الماذي**: الخالص البياض.
(٩) شدقم والجديل ولاحق والوجيه، أسماء خيل بعينها.

رأيتهم يرجون ثأراً بسالفٍ ... وفي كل يومٍ يأخذ السيفُ منهم

فقل لابن فُقاسٍ: دع الحربَ جانباً، ... فإنك رومي، وخصمك مسلم[1]

فوجهك مضروبٌ، وأُمك ثاكل ... وسِبطُكَ مأسور، وعرسك أيّم[2]

ولم تنبُ عنك البيضُ في كل مشهدٍ ... ولكنَّ قتل الشيخ فينا محرَّم

إذا ضُربت فوق الخليج قِبابُنا، ... وأمسى عليك الذلُّ، وهو مخيِّم

وأدى إلينا الملك جزية رأسه، ... وفُكَّ عن الأَسرى الوثاقُ وسلّموا

فإن ترغبوا في الصلح فالصلحُ صالحٌ؛ ... وإن تجنحوا للسلم فالسلمُ أسلم

أعاداتُ سيف الدولة القرم إنها ... لإحدى الذي كشّفتَ بل هي أعظم[3]

وإنّ لسيف الدولة القرم عادةً ... تروم عُلوقَ المُعجزاتِ فترأم[4]

وقيل لها: سيف الهدى، قلت: إنه ... ليفعل خيرُ الفاعلين ويكرم

أما انتاشَ من مسّ الحديد وثقله ... أبا وائلٍ والبيضُ في البيضِ تحكم

تجرّ عليه الحربُ من كل جانبٍ ... فلا ضجرٌ جافٍ ولا مُتبرِّم

أخو عزماتٍ في الحروبِ إذا أتى ... أتى حادث، من جانب الله مُبرم

نخفّ، إذا ضاقت علينا أُمورُنَا، ... بأبيض وجه الرأي والخطب مُظلم

وترمي بأمرٍ لا نُطيق احتماله ... إلى قرمنا، والقرمُ بالأُمر أقوم

إلى رجل يلقاك في شخصٍ واحدٍ ... ولكنّه في الحربِ جيشٌ عرمرم[5]

ثقيلٌ على الأعداءِ أعقاب وطئه، ... صليب،على أفواهها حين تُعجم[6]

ونُمسكُ عن بعضِ الأمور مهابةً، ... فيعلم ما يخفي الضمير، ويفهم

ونجني جناياتٍ عليه يُقيلها، ... ونخطىءُ أَحياناً إليه فيحلم

---

(١) **ابن فقاس**: من قوّاد الروم.

(٢) **ثاكل**: فاقدة لولدها. **السبط**: ولد البنت. **عرسك**: زوجتك. **أيّم**: فاقدة زوجها.

(٣) **القرم**: السيد الشريف الشجاع.

(٤) **ترأم**: تعلق وتعطف.

(٥) **عرمرم**: كثير العدد.

(٦) **صلب**: شديد صلب.

يســومــوننــا فيــكَ الفــداءَ، وإننــا لنرجوك قسراً والمعاطسُ ترغَمُ[١]
أتـرضـى بـأن نعطـي السـواء قسيمنـا إذا المجـد بيــن الأغلبيــن يقسّــم؟
ومــا الأســرُ غــرمٌ، والبـلاءُ محمـدٌ ولا النصـر غُنـم، والهـلاكُ مـذمَّـم
لعمـري لقـد أعـذرت إن قـلَّ مسعـد وأقــدمــتُ لــو أنّ الكتـائـب تقــدم
دعـوتَ خلـوفـاً حيـن تختلـف القنـا، ونـاديـت صُمـاً عنـك، حيـن تُصمِّـم
وما عابك، ابن السابقين إلى العلا، تــأخُّــرُ أقــوام وأنــت مقــدَّم
ومـا لـك لا تلقـى بمهجتـك الـردى، وأنـت مـن القـوم الـذيـن هُـمُ هُـمُ!
لعـاً، يـا أخـي، لا مسَّـك السّوءُ، إنـه هو الدهـرُ فـي حـاليـه:بؤس وأنعـم[٢]
ومــا ســاءنــي أنـي مكـانـك عـانيـاً وأُسلـم نفسـي لـلإسـار وتسلـم[٣]
طلبتـك حتـى لـم أجـد لـي مطلبـاً، وأقــدمــت حتــى قــلَّ مــن يتقــدم
ومـا قَعـدتَ بـي، عـن لحـاقـك عِلّـة ولكــن قضــاءٌ فــاتنــي فيـك مبـرم!
فـإن جـلَّ هـذا الأمـر فـالله فـوقـهُ وإن عظـم المطلـوبُ فـالله أعظـم!
وإنـي لأَخفـي فيـك مـا ليـس خـافيـاً وأكتـــم وجـــداً مثلـــه لا يُكتَّـــم
ولـــو أننـــي وفّيـــتُ رُزءك حقـــه لمـا خـطّ لـي كـفٌّ ولا فـاه لـي فـم!
ريـاح عفتـه، وهـي أنفـاسُ عـاشـق ووبـل سقـاهُ، والجفـونُ غمـائـم[٤]

ومن شعره الذي يخاطب فيه جعفر بن ورقاء:

[من المخلّع البسيط]:

اللّـــوم للعـــاشقيـــن لُـــومُ لأنّ خطْـــبَ الهـــوى عَظيـــمُ[٥]
فكيـــف تـــرجـــون لـــي سُلُـــوّاً، وعنـــدي المُقعـــدُ المقيـــم؟

---

(١) **ترغم المعاطس**: تقهر وتذلّ الأنوف.
(٢) **لعاً**: كلمة تفيد التقبيح، كما تفيد الشفقة.
(٣) **عانياً**: أسيراً.
(٤) **عفته**: أتت عليه، وغيّرت معالمه. **الوبل**: المطر.
(٥) **الخطب**: الرّزء.

ومقلتـــي، ملـــؤهـــا دمـــوعٌ؛ وأضلعـــي، حشـــوهـــا كلـــوم؟[1]

يـــا قـــومِ! إنّـــي امـــرؤٌ كتـــومٌ تصحبنـــــي مقلـــــةٌ نمـــــوم[2]

الليـــلُ للعـــاشقيـــن سِتـــرٌ، يـــا ليـــتَ أوقـــاتـــه تـــدوم!

نـــديمـــيَ النجـــم، طـــول ليلـــي، حتـــى إذا غـــارتِ النّجـــوم[3]

أسْلمنـــي الصّبـــحُ للبـــلايـــا، فـــلا حبيـــبٌ، ولا نـــديـــم

بِـــرمْلَتـــي عـــالـــجٍ رســـومٌ، يطـــولُ مِـــن دونهـــا الـــرسيـــم![4]

أنخْـــتُ فيهـــنّ يعمـــلاتٍ، مـــا عهـــدُ إرقـــالهـــا ذمِيـــم![5]

أجـــدّهـــا قطـــعُ كـــلِّ وادٍ، أخضبـــه نبتـــه العميـــمُ

ردّتْ علـــى الـــدهـــر فـــي سُـــراهـــا، مـــا وهـــب النجـــم، والنجـــوم!

تلـــك سجـــايـــا مـــن الليـــالـــي، للبـــؤس مـــا يخلـــق النعيـــم[6]

بيـــن ضلـــوعـــي هـــوًى مُقيـــمٌ لآل ورقـــاءَ لا يـــريـــم[7]

يُغيِّـــر الـــدهـــرُ كـــلَّ شـــيءٍ، وهـــو صحيـــحٌ لهـــم، سليـــم!

أمنـــع مَـــن رامـــه سِـــواهـــم منـــه، كمـــا تُمنـــع الحـــريـــم

وهـــل يســـاويهـــم قـــريـــبٌ؟ أم هـــل يُـــدانيهـــم حميـــم؟[8]

ونحـــن فـــي عصبـــةٍ وأهـــلٍ تضـــمّ أغصـــاننـــا أروم[9]

لـــم تتفـــرّق بنـــا خُـــؤولٌ، فـــي جِـــذْمِ عزٍّ، ولا عمـــوم![10]

---

(١) **الكلوم**: الجروح أو الجراح.

(٢) **نموم**: نمّام، ينقل الكلام ويشي به.

(٣) **غارت**: غابت.

(٤) **رملتي عالج**: اسم رملتين بعينهما. **الرسيم**: ضرب من سير الإبل.

(٥) **اليعملات**: الإبل القويمة. **الإرقال**: ضرب من سير الإبل.

(٦) **سجايا**: طباع وصفات.

(٧) **لا يريم**: لا ينقطع

(٨) **حميم**: قريب، وثيق الصّلة.

(٩) **أروم**: جمع أرومة، وهي الأصل الواحد للنسب.

(١٠) **الجذم**: الأصل.

سمــــتْ بنـــا وائـــل، وفـــازتْ بـــالعـــزّ أخـــوالنـــا تميـــم![1]
ودادُهـــم خـــالـــصٌ، صحيـــحٌ وعهـــدهـــم ثـــابـــتٌ مقيـــم
فـــذاك منهـــم بنـــا حـــديـــثٌ وهـــو لآبـــائنـــا قـــديـــم
نـــرعـــاه، مـــا طُـــرّقـــتْ بحمـــلٍ أُنثـــى، ومـــا أطفلـــت بغـــوم[2]
نُـــدنـــي بنـــي عمّنـــا إلينـــا، فضـــلاً، كمـــا يفعـــل الكـــريـــم
أيـــدٍ لهـــم، عنـــد كـــلّ خطـــبٍ يُثنـــي بهـــا الفـــادحُ الجسيـــم!
وألســـنٌ، دونهـــم، حـــدادٌ لـــدٌّ إذا قـــامـــتِ الخصـــومُ[3]
لـــم تنْـــأ، عنّـــا لهـــم قلـــوبٌ، وإن نـــأتْ منهـــم جســـوم
فـــلا عـــدِمنـــا لهـــم ثنـــاءً، كـــأنـــه اللـــؤلـــؤ النظيـــم
لقـــد نمتْنـــا لهـــم أُصـــولٌ، مـــا مـــسّ أعـــراقهـــنّ لـــوم[4]
تبقـــى، ويبقـــون فـــي نعيـــمٍ مـــا بقـــي الـــركـــن، والحطيـــم![5]

وأبلى أبو فراس في قتاله بني نمير وقد أغاروا على بعض مواقع الحمدانيين، فقال فاخراً:

[من الوافر]:

وراءك يـــا نميـــرُ فـــلا أمـــامُ، فقـــد حَـــرُمَ الجـــزيـــرةُ والشـــآمُ
لنـــا الـــدنيـــا، فمـــا شئنـــا حـــلالٌ لســـاكنهـــا، ومـــا شئنـــا حـــرامُ
وينفـــذُ أمـــرنـــا، فـــيَ كـــل حـــيٍّ، فيـــدنيـــه ويقصيـــه الكـــلام
أراجيـــةَ خـــويلفـــةَ ذمـــامـــاً وراءَكِ، لا أمـــان ولا ذمـــام[6]

---

(١) **تميم ووائل**: من قبائل العرب.
(٢) **البغوم**: الظبية. وأطفلت، صار لها طفل.
(٣) **لدّ**: خصوم وأعداء.
(٤) **نمتنا**: نسبتنا.
(٥) **الركن**: ركن الكعبة، والحطيم، بناء يقابل ميزاب الكعبة.
(٦) **ذمام**: عهد.

ألـم تخبـرك خيلـك عـن مقـامـي ... ببـالـسِ يـوم ضـاق بهـا المقـام[1]
وولّـت تتّقـي، بعضـاً ببعـضٍ، ... لهـم، والأرضُ واسعـةٌ، زحـامُ
سـروا والليـل يجمعنـا، ولكـن ... يبـوحُ بهـم، ويكتمنـا الظـلامُ[2]
إلـى أن صبَّحتهـم بـالمنـايـا ... كـرائـمُ، فـوق أظهـرهـا كِـرامُ[3]
مـن العـرشـات تلحـق مـا رأتـهُ ... إذا طلبـت، وتُعطـى مـا تُسـام
تنـازعُ بـي وبـالفـرسـان حـولـي ... تجفّلهـم، كمـا جفـل النعـام[4]
بطحنـا منهـمُ مـرج بـن جحـشٍ ... فلـم يقفـوا عليـه، ولـم يحـامـوا[5]
أقـول لمطعـمٍ لمـا التقينـا ... وقـد ولّـى وفـي يـديَ الحسـام[6]
أتجعـل بيننـا عشـريـن كعبـاً، ... وتهـرب سـوءةً لـك يـا غـلام
أحلَّكـمُ بـدار الضيـم، قسـراً، ... هُمـام لا يُضـامُ، ولا يـرامُ[7]

ولأبي فراس قوله:

[من السريع:]

لمـا تبيَّنْـتُ بـأنّـي لـه ... أزداد حُبّـاً كلّمـا لامـوا
وَدِدتُ إذ ذاك بـأنّ الـوَرى ... فيـك، مـدى الأيّـام، لُـوّامُ[8]

ولأبي فراس قوله:

[من السريع]:

تسمَّـعْ فـي بُيـوتِ بنـي كـلابٍ ... بنـي البنّـا تنـوحُ علـى تَميـمِ[9]

---

(١) **بالس**: اسم موضع بعينه.
(٢) **سروا**: مشوا ليلاً.
(٣) **كرائم**: صفة للخيل الكريمة.
(٤) **نجفلهم**: تزعجهم وتفزعهم.
(٥) **مرج بن جحش**: أحد أبطال بني نمير.
(٦) **المسام**: السيف.
(٧) **الضيم**: الذل. **قسراً**: كرهاً. **همام**: بطل، والهمام صفة للأسد. **لا يضام**: لا يذلّ أو ينال منه.
(٨) **الورى**: الخلق والأنام.
(٩) **بنو كلاب**: من قبائل العرب. **تميم**: هو تميم بن غالب، من بني الضباب.

بِكُـرهـي إنْ حَمَلـتُ بنـي أبيـه / وأُسْـرتـه علـى النَّبـأ العظيـم
رجعـت وقـد قتَلْتُهـم جميعـاً / إلـى الأعـراق والأصـل الكـريـمِ

وقال يفخر: [من الوافر]:

لنـا بيـتٌ، علـى عُنـقِ الثـريّـا، / بعيـدُ مـذاهـبِ الأطنـاب، سـام[1]
تُظلّلُـه الفـوارسُ بـالعـوالـي، / وتفـرشـه الـولائـدُ بـالطّعـام[2]

ويفخر بالسبي الذي أحرزه في إحدى الغزوات فقال:

[من الكامل]:

وخـريـدةٍ، كـرمـت علـى آبـائهـا، / وعلـى بـوادر خيلنـا لـم تُكـرم[3]
خُطبـتْ بحـدّ السيـف حتـى زُوِّجـتْ / كـرهـاً، وكـان صـداقهـا للمقسـم[4]
راحـت وصـاحبُهـا بعـرسٍ حـاضـرٌ / يُـرضـي الإلـه، وأهلهـا فـي مـأتـم

ولأبي فراس قوله:

[من السريع]:

أيـا معـافـى مِـنْ رسيـس الهـوى! / يهنيـك حـالُ السّـالـم الغـانـمِ[5]
أعـــانــــك اللهُ بخيــــر، أمــــا / تكـونُ لـي عـونـاً علـى الظـالـم؟!

وله: [من الخفيف]:

ودّعـوا، خشيـة الـرّقيـبِ، بـإيمـا / ءٍ، فـودّعـتُ، خشيـة اللـوّامِ[6]

---

(1) **الثريا**: مجموعة من صغار النجوم. **الأطناب**: الحبال. **سام**: عالٍ.
(2) **العوالي**: الرماح. **الولائد**: الخدم والوصيفات، جمع وليدة.
(3) **الخريدة**: الفتاة البكر الحيّية.
(4) **صداقها**: مهرها.
(5) **الرسيس**: البادرة، وأول الشيء.
(6) **الإيماءة**: الإشارة.

لـم أبـحْ بـالـوداعِ جَهـرا ولكـنَ … كـان جفنـي فمـي، ودمعـي كـلامـي!

وله من الفخر قوله:

[من الطويل]:

علـوجَ بنـي كعْـبٍ! بـأيّ مشيئـةٍ … ترومونَ، يا حمر الأنوف، مرامي![1]

نفيتكُـم مـن جـانـب الشّـام، عنـوةً … بتـدبيـر كهـلٍ، فـي طعـان غـلام[2]

وفيتـان صـدقٍ مـن غطـاريـف وائـل … خِفاف اللحى، شمِّ الأنوف، كرام[3]

وقال من الخفيف:

لستُ بـالمستضيـم مـن هـو دونـي، … اعتـداءً، ولسـتُ بـالمستضـامِ[4]

أبـذلُ الحـقّ للخصـوم، إذا مـا … عجـزت عنـه قـدرة الحكـام

لا تخطَّـى إلـى المظـالـم كفّـي، … حـذراً مـن أصـابـع الأيتـام

وله:

[من الكامل]:

وأديبـةٍ إختـرتهـا عـربيّـةً، … تُعزى إلى الجدّ الكريم، وتنتمي[5]

محجـوبـةً لـم تبتـذل، أمّـارةٌ … لـم تـأتمـر، مخـدومـةٌ لـم تخـدم[6]

لـو لـم يكـن لـي فيـكِ إلاّ أننـي … بك قد غُنيتُ عن ارتكاب المحرمِ

ولقـد نـزَلـتِ فـلا تظنّـي غيـره … منّـي بمنـزلـةِ المحـبّ المكـرم

---

(١) **علوج**: جمع علج، وهو الضخم من كفّار العجم.

(٢) **عنوة**: قسراً وقهراً.

(٣) **غطاريف**: سادة أشراف. **شم الأنوف**: كناية عن الشّمم والسؤدد.

(٤) **المستضيم**: القاهر غيره. **المستضام**: المقهور.

(٥) **تعزى**: تنسب.

(٦) **محجوبة**: مستورة.

ولأبي فراس عاتبا على سيف الدولة.

[من مجزوء الرمل]:

أيّهـــا الغـــازي الـــذي يَغْـ زُو بجيـــش الحـــبّ جسمـــي
مـــا يقـــوم الأجـــر فـــي غَـــز وِكَ للـــرّوم بـــإثمـــي[1]

ومن غزل أبي فراس قوله:

[من الكامل]:

هـــلاّ رثيـــتِ لمستهـــامٍ، مُغـــرم أعلِمـتِ مـا يلقـاهُ، أم لـم تعلمـي؟[2]
ولئـن غـدوتِ مـن الهمـومِ سليمـةً فقـد عَلِمْتـه بـأنني لـم أسلـم
ولئـن أطعـتِ العـاذلاتِ، فـإنّني خـالفـتُ قـولَ عـواذلـي، واللّـوم[3]
وإذا مـررْتَ علـى الـديـار غُـديّـةً إقـرا السـلام علـى ديـار الهيثـم
غـرّاءُ، تبسـم عـن صبـاحٍ طـالـعٍ مـن ثغـرهـا فـي جنـح ليـلٍ مظلـم
تجلو الظـلام بمبسمٍ، يجلو الـدّجى بـأبـي، وأمّـي، طيـب ذاك المبسـم[4]
كـم ليلـةٍ شهبـاء، إذ بـرزت لنـا، كـانـت كيـومٍ، إذ تـولّـت، أدهـم[5]
كتمـتْ هـوايَ وقـابلتـه بهجـرةٍ، سيّـانَ إن كتمـتْ، وإن لـم تكتُـم

وقال من الوافر:

يعُـزُّ علـى الأحبّـةِ، بـالشـآم، حبيـبٌ، بـاتَ ممنـوعَ المنـام
وإنـي للصبُـورُ علـى الـرّزايـا، ولكـنَّ الكِـلام علـى الكِـلام[6]
جـروحٌ لا يـزلـنَ يـردْنَ منّـي علـى جُـرحٍ قـريـبِ العهـدِ، دام

(١) **إثمي**: جريرتي.
(٢) **مستهام**: أصابه الهيام وهو الحب وداؤه.
(٣) **العاذلات**: اللائمات.
(٤) **المبسم**: الثغر. **الدجى**: الظلام.
(٥) **شهباء**: بيضاء. **أدهم**: شديد السواد.
(٦) **الرزايا**: المصائب. **الكلام**: جمع كلم، وهو الجرح.

تـأمّلنـي الـدُمستـقُ، إذ رآنـي، فـأبصـرَ صِيغـةَ الليـث، الهُمـام[1]

أتُنكـرنـي كـأنّـك لسـتَ تـدري بـأنّـي ذلـك البطـلُ، المحـامـي

وأنـي إذ نـزلـتُ علـى دُلـوكٍ، تـركتـكَ غيـر مُتصـلِ النظـام

ولمـا أن عقـدتُ صليـب رأيـي تحلّـل عِقـد رأيـك فـي المقـام

وكنـتَ تـرى الأنـاة، وتـدَّعيهـا، فـأعجلـك الطعـانُ عـن الكـلام

وبـتَّ مُـؤرَّقـاً، مـن غيـرِ سُقـمٍ، حمـى جفنيـك طِيـبَ النّـوْمِ حـام

ولا أرضـى الفتـى مـا لـم يُكمِّـلْ، بـرأي الكهـلِ، إقـدامَ الغـلام

فـلا هُنّئتَهـا نُعمـى بـأسـري؛ ولا وُصِلـتْ سعُـودك بـالتمـام

أمـا مِـن أعجـبِ الأشيـاءِ عِلـجٌ يُعـرِّفُنـي الحـلالَ مِـن الحـرام[2]

وتكنُفُـه بطـارقـةٌ تُيـوسٌ، تُبـاري بـالعثـانيـنِ الضخـام[3]

لهـم خِلَـقُ الحميـرِ فلسـتَ تلقـى فتـىً مِنهـم يسيـرُ بـلا حِـزام

يُـريغـونَ العيـوبَ، وأعجـزتهـم وأيّ العيـبِ يـوجـدُ فـي الحُسـام؟

وأصعـبُ خُطّـةٍ، وأجـلُّ أمـرٍ، مُجـالسـةُ اللئـام علـى الكـرام

أبيـتُ مُبـرّاً مـن كـل عيـبٍ، وأُصبـحُ سـالمـاً مـن كـل ذام

ومَـنْ لقـي الـذي لاقيـتُ هـانـت عليـه مـواردُ المـوتِ الـزُّؤام[4]

ثنـاءٌ طيـبٌ، لا خُلـف فيـه، وآثـارٌ كـآثـار الغمـام

وعِلْـمُ فـوارسِ الحَيّيـن أنـي قليـلٌ مـن يقـومُ لهـمْ مقـامـي

وفـي طلـبِ الثنـاءِ مضـى بُجيـرٌ وجـاد بنفسـه كعـبُ بـن مـام[5]

أُلامُ علـى التعـرّضِ للمنـايـا، ولـي سمـعٌ أصـمّ عَـن المـلام

---

(١) **الدمستق**: اسم القائد الروماني. **الليث الهمام**: صفتان للأسد.

(٢) **العلج**: الضخم من كفّار العجم أو الرّوم.

(٣) **البطارقة**: الزعماء والقواد دينيين وغير دينيين. **العثانين**: جمع عثنون، وهو الشعر على الذّقن أو تحتها.

(٤) **الزؤام**: الذي لا مهرب منه، الشديد.

(٥) **كعب بن مام**: من أشراف العرب في الجاهلية.

بَنـو الـدنيـا إذا مـاتـوا سـواءٌ، ولـو عَمـرَ المُعمّـرُ ألـفَ عَـام
إذا مـا لاح لـي لمعـانُ بـرقٍ بعثـتُ إلـى الأحبّـةِ بـالسـلام

وفي الفخر والمدح، مدح سيف الدولة يقول أبو فراس:

[من الوافر]:

ألا مَـن مُبلـغٌ سـرواتِ قـومـي وسيفَ الـدولـةِ الملِكَ، الهُمـامـا![1]
بـأنّـي لـم أدع فتيـات قـومـي، إذا حـدّثـنَ، جمجمـنَ الكـلامـا[2]
شـريـتُ ثنـاءَهـنّ ببـذل نفسـي، ونـارُ الحـرب تضطـرم اضطـرامـا
ولمـا لـم أجـد إلاّ فِـراراً أشـدَّ مـن المنيـةِ أو حِمـامـا[3]
حملتُ، على وُرُودِ الموت، نفسي وقلـتُ لِعصبتـي: مـوتـوا كـرامـا!
وعُـذتُ بصـارمٍ، ويـدٍ، وقلـبٍ حمـانـي أن ألامَ، وأن أُضـامـا[4]
ولـم أبـذل، لخـوفِهـمُ، مجنّـاً، ولـم ألبس، حِذار المـوت، لامـا[5]
كشفـتُ بـه صـدور الخيـلِ عنّـي كمـا جفَّلْـتَ فـي بيـدٍ نعـامـا[6]
ألفُّـهـمُ، وأنشـرُهـم كـأنّـي أُطـرِّدُ منهـم الإبـلَ السّـوامـا
وأنتقـدُ الفـوارسَ، بيـد أنـي رأيـتُ اللـوم أن ألقـى اللئـامـا
ومـدعـوٍّ إلـيَّ أجـاب لمـا رأى أنْ قـد تـذمّـم واستـلامـا
عقـدتُ علـى مُقلّـدِه يمينـي، وأعفيْـتُ المثقّـفَ والحُسـامـا[7]
وهـل عـذرٌ، وسيـفُ الـديـن رُكنـي إذا لـم أركـبِ الخُطـطَ العِظـامـا؟
وأتبـعُ فعلـهُ، فـي كـلّ أمـرٍ، وأجعـلُ فضلـه، أبـداً، إمـامـا

---

(١) **سروات قومي**: أعلاهم مقاماً. **الهمام**: الشجاع، صفة للأسد.
(٢) **جمجمن**: لم يفصحن في كلامهنّ.
(٣) **الحمام**: الموت.
(٤) **الصارم**: السيف. **أضام**: أذلّ وأقهر.
(٥) **المجنّ**: التّرس. **اللام**: جمع لأمة، وهي الدرع.
(٦) **البيد**: جمع بيداء، وهي الفلاة الواسعة.
(٧) **مقلّدة**: موضع القلادة، أي عنقه. **المثقف**: الرمح. **الحسام**: السيف.

وقــد أصبحــتُ مُنتسبـاً إليــه، وحسْبـي أن أكــون لــه غــلامــا
أرانــي كيـف أكتسـبُ المعــالـي، وأعطـانـي، علـى الـدهـر، الـذمـامـا
وربّــانــي ففُقــتُ بــه البــرايـا، وأنشـأنـي فسـدتُ بـه الأنـامـا[1]
فعمّــرهُ الإلــه لنـــا طـــويـــلاً، وزاد اللهُ نعمتـــه دوامـــا!

ومن شعر الأسر قوله لسيف الدولة:

[من الوافر]:

أُســرتُ فلــم أذُق للنّــوم طَعمــا ولا حــل المُقــام لنــا حِــزامــا
وســرنــا مُعلميــن إليــك حتّــى ضـرَبنـا خلـف خـرَشَنَـة الخيـامـا[2]

ومن غزلياته قوله:

[من البسيط]:

وشـادنٍ قـال لـي، لمّـا رآى سَقمـي وضعف جسمي والدمعَ الذي اسنجما[3]
أخذت دمعك من خدّي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

ومن غزله قوله:

[من مجزوء الكامل]:

يــا مــن رضيــتُ بفــرط ظُلمــهْ ودخلــتُ، طــوعــاً، تحــت حُكمــهْ
ألله يعلـــــم مــــــا لقيـ ـــت مــن الهــوى، وكفــى بعملــه
هَــــب للمقـــــرِّ بـــذنبـــه! واصفــح لــه عــن عُظــم جــرمــه[4]
إنّـــي أُعيـــذك أن تنـــو ء بقتلــه، وبحمـــل إثمـــه[5]

---

(١) البرايا: الخلائق.
(٢) معلمين: موسومين بسمات وعلامات. خرشنة: اسم قلعة سجن فيها أبو فراس، في بلاد الروم.
(٣) الشادن: الظبي الصغير، كناية عن الحبيب. انسجم: انهلّ.
(٤) هب: أعطِ.
(٥) تنوء: تثقل وترزح تحت وطأته.

ومن غزلياته قوله:

[من الكامل]:

هبه أساءَ، كما زعمت، فهب له ... وارحم تضرّعه، وذُلّ مقامهِ[1]

بالله، ربّك، لِمْ فتكت بصبره ... ونصرتَ بالهجران جيش سقامه؟

فرّقتَ بين جفونه ومنامِه ... وجمعت بين نحوله وعِظامه

وقال يفخر ويعتب على أحد أصحابه:

[من الطويل]:

أما إنّه ربعُ الصِّبا ومعالمه ... فلا عُذرَ إن لم يُنفد الدمعَ ساجمهْ

لئن بتَّ تبكيه خلاءً فطالما ... نعمتَ به، دهراً، وفيه نواعمه

وظلّامةٍ، قلّدتُها حُكم مُهجتي ... ومَن يُنصفُ المظلومَ والخصمُ حاكمه؟[2]

مهاةٌ لها من كل وجدٍ مصونهُ ... وخَوْدٌ لها من كلّ دمعٍ كرائمه[3]

وليلٍ كفرعيها قطعتُ وصاحبي ... رقيقُ غِرارٍ، مخذَمُ الحدّ صارمه[4]

تغذّ بيَ القفرَ الفضاءَ شِملّة ... سواءٌ عليها نجدُهُ وتهائمه[5]

تُصاحِبني آرامُه وظباؤه ... وتؤنسني أصلاله وأراقمه[6]

وأيُّ بلاد الله لم أتنقل بها ... ولا وطئتها مِنْ بعيري مناسمه[7]

ونحنُ أُناس، يعلمُ اللهُ أننا ... إذا جمحَ الدهرُ الغشومُ، شكائمه[8]

---

(١) **هبه**: إحسبْ. **هب**: أعطِ. **تضرّعه**: خشوعه.

(٢) **مهجتي**: روحي ونفسي.

(٣) **المهاة**: البقرة الوحشية. **الخود**: الشابة الناعمة.

(٤) **فرعيها**: مثنّى فرع وهو الشعر. **رقيق الغرار**: والمخذم والصارم، صفات للسيف.

(٥) **نجده**: ما ارتفع من الأرض، كنجد مثلاً. **تهائمه**: ما انخفض من الأرض، كتهامة جنوب الحجاز، مثلاً.

(٦) **الأرام**: جمع رئم، وهو ولد الظبي. **الأصلال**: جمع صلّ، والأراقم، جمع أرقم، وهي جميعاً ضروب من الحيّات.

(٧) **مناسم البعير**: أطراف خفّه.

(٨) **شكائمه**: جمع شكيمة، وهي الحديدة في فم الفرس، كناية عن القوّة.

إذا وُلِدَ المولودُ منّا فإنّما الأ ... سنّةُ، والبيضُ الرقاقُ تمائمه[1]

ألا مُبلغٌ عنّي ابن عمّي ألوكة ... بثثتُ بها بعض الذي أنا كاتمه[2]

أيا جافياً! ما كنت أخشى جفاءه ... وإن كثُرت عُذّاله، ولوائِمه

كذلك حظّي من زماني وأهلِه ... يصارمني الخلّ الذي لا أُصارمهْ

وإن كنتُ مشتاقاً إليك فإنهُ ... ليشتاقُ صبٌّ إلفهُ، وهو ظالمُه

أودُّك وُداً، لا الزمانُ يُبيدهُ، ... ولا النأيُ يفنيه، ولا الهجر ثالمه

وأنت وفيٌّ لا يُذَمّ وفاؤه، ... وأنت كريم ليس تُحصى مكارمه

أُقيمَ به أصلُ الفخار وفرعهُ ... وشُدّ به رُكنُ العُلا، ودعائِمهُ

أخو السيفِ تُعديه نداوة كفّهِ ... فيحمرّ حدّاهُ، ويخضّر قائمُه

أعِندَكَ لي عُتبى فأحملَ ما مضى ... وأبني رُواقَ الودّ، إذ أنت هادمه

---

(١) **تمائمه**: جمع تميمة، وهي العوذة تعلّق على جسم المريض ليبرأ.

(٢) **ألوكة**: رسالة.

قافية النون

وقال معزّياً أبا الحصين لمّا أسر ابنه:

[من الطويل]:

أيا راكباً، نحو الجزيرة، جسرةً ... عُذافِرةً إنّ الحديث شجونُ![1]

مِنَ الموخداتِ الضُّمّرِ اللآءِ وخدُها ... كفيل لحاجاتِ الرجال ضمين[2]

تحمّلْ إلى القاضي سلامي وقل له: ... ألا إنّ قلبي، مذ حزنتَ، حزين

وإنّ فؤادي، لافتقادِ أسيرهِ، ... أسير بأيدي الحادثاتِ، رهين

أُحاولُ كتمانَ الذي بي من الأسى ... وتأبى غروبٌ ثرّةٌ وشؤون[3]

بمن أنا في الدنيا على السّر واثق ... وطرفي نموم، والدموع تخون

يضنّ زماني بالثّقات؛ وإنّني ... بسرّي، على غير الثقات، ضنين[4]

لعلّ زماناً بالمسرّةِ ينثني، ... وعطفة دهرٍ باللقاء تكون

ألا لا يرى الأعداء فيكَ غضاضةً ... فللدّهر بؤس، قد علمتَ، ولين[5]

وأعظمُ ما كانت همومُك تنجلي ... وأصعبُ ما كان الزمانُ يهون

---

(١) **الجزيرة**: هي الجزيرة الفراتية إلى الشمال الشرقي من حلب. **الجسرة**: صفة للناقة القوية. **الغذافرة**: والغذافر، النّياق القوية.

(٢) **الموخدات**: الماشيات الوخد، وهو من ضرب الإبل. **وخدها**: سيرها الوخد.

(٣) **شؤون العين وغروبها**: مدامعها.

(٤) **يضنّ**: يبخل.

(٥) **غضاضة**: عيب.

ألا ليتَ شعري، هل أنا الدهر واجدٌ قريناً، لهُ حُسنُ الوفاءِ قرينُ؟
فأشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه، كِلانا، على نجوى أخيه، أمين
وفي بعض من يُلقي إليك مودةً عدوٌّ، إذا كشَّفت عنه، مبين
إذا غيَّرَ البعدُ الهوى فهوى أبي حُصينٍ منيعٌ، في الفؤادِ، حصين
فلا برحت بالحاسدين كآبةٌ، ولا هجعت للشامتين عيون[1]

وقال:

[من الطويل]:

وإنّي لأنوي هجرهُ فيردُّني هوًى، بين أثناءِ الضلوع، دفين
فيغلطُ قلبي، ساعةً، ثم أنثني وأقسو عليه، تارةً، وألين
وقد كان لي عن ودّه كلُّ مذهبٍ، ولكنّ مثلي بالإخاءِ ضنين[2]
ولا غرْوَ أن أعنو له، بعد عزَّةٍ، فقدريَ، في عزّ الحبيبِ يهون![3]

ومن شعره قوله:

[من الطويل]:

بخلتُ بنفسي أن يقال مُبخَّلٌ وأقدمتُ جُبناً أن يُقال جبانُ
ومَلكي بقايا ما وهبتُ مفاضةٌ ورمحٌ: وسيفٌ قاطعٌ، وحصان[4]

ويقول أبو فراس:

[من المتقارب]:

حللتَ مِنَ المجدِ أعلى مكانٍ، وبلَّغك الله أقصى الأماني
فإنّك، لا عدِمَتْك العلا، أخٌ لا كإخوةِ هذا الزمان[5]

---

(١) **هجعت**: نامت.
(٢) **ضنين**: بخيل.
(٣) **لا غرو**: لا عجب. **أعنو**: أخضع.
(٤) **المفاضة**: صفة للدرع الواسعة.
(٥) **عدمتك**: فقدتك.

صفاؤك في البعدِ مثلُ الدنوّ؛ ووُدُّك في القلبِ مثلُ اللسان
كسونا أُخُوّتنا بالصّفاءِ كما كُسيتْ بالكلامِ المعاني

وقال يفخر ويعتب:

[من البسيط]:

بني زُرارةَ لو صحّتْ طرائقكمْ لكنتم عندنا في المنزل الدّاني
لكن جهلتم لدينا حقّ أنفسكم وباع بائعكم ربحاً بخسران
فإن تكونوا براءً من جنايته؛ فإن مَنْ رفد الجاني هو الجاني[1]
ما بالكم! يا أقل الله خيركُم، لا تغضبونَ لهذا الموثق العاني؟[2]
جارٌ نزعناهُ قصراً في بيوتكمُ والخيلُ تعصبُ فرساناً بفرسان
إذ لا تردّون عن أكنافِ أهلكمُ شوازب الخيل من مثنى ووحدان[3]
بالمرج، إذ أُم بسامٍ تُناشدني: بناتُ عمّكَ يا حارِ بن حمدان[4]
فبتُّ أثني صدورَ الخيل ساهمةً بكل مُضطغنٍ بالحقد ملآنِ[5]
ونحن قومٌ، إذا عُدنا بسيّئةٍ على العشيرةِ، أعقبنا بإحسانِ

ومن غزله قوله:

[من السريع]:

عليّ من عينيّ عينانِ تبوحُ للنّاس بكتمان[6]
يا ظالمي، للشّرب سكرٌ ولي من غُنج ألحاظِك سُكران[7]
وجهكَ والبدرُ، إذا أُبرزا، لأعين العالم، بدران

---

(١) **رفد**: ساعد، وزوّد.
(٢) **العاني**: الأسير.
(٣) **شوازب الخيل**: الضّمر منها.
(٤) **حار**: هو ترخيم حارث، اسم الشاعر.
(٥) **ساهمة**: متغيّرة اللون.
(٦) **تبوح**: تنشر، وتفصح وتذيع. **غنج ألحاظك**: دلال نظراتك وعينيك.
(٧) **الشّرب**: جماعة الشاربين للخمرة.

ومن إخوانياته، قوله:

[من البسيط]:

ما كنت مذ كنت إلاّ طوع خُلاّني ... ليست مؤاخذةُ الإخوان من شاني[1]
يجني الخليلُ، فأستحلي جنايتهُ ... حتى أدلّ على عفوي وإحساني[2]
ويُتبع الذّنبَ ذنباً حين يعرفني ... عمداً، وأُتبعُ غفراناً بغفران
يجني عليّ وأحنو، صافحاً أبداً، ... لا شيء أحسنُ من حانٍ على جان

ومما خاطب به أبو فراس سيف الدولة لما عزم الدمستق على غزو الحمدانيين:

[من الكامل]:

أتعزُّ أنتَ على رسومِ مَغانِ، ... فأقيم للعبراتِ سوق هوانِ[3]
فرضٌ عليّ، لكلّ دار وقفةٌ ... تقضي حقوقَ الدّارِ والأجفانِ
لولا تذكُّرُ مَن هويتُ بحاجرٍ ... لم أبكِ فيه مواقدَ النيران[4]
ولقد أراه قُبيلَ طارقة النّوى، ... مأوى الحِسان، ومنزل الضِّيفان[5]
ومكانَ كلِّ مُهنّدٍ، وَمجرَّ كُـ ... ـلِّ مُثقَّفٍ، ومجالَ كل حِصان[6]
نشرَ الزمانُ عليه، بعد أنيسهِ، ... حُللَ الفناءِ، وكلُّ شيءٍ فإن!
ولقد وقفتُ فسرّني ما ساءني ... فيه، وأضحكني الذي أبكاني
ورأيتُ في عرَصاتِه مجموعةً ... أُسد الشّرى، وربائبَ الغزلان[7]

(١) **خلاّني**: أصحابي، جمل خلّ.

(٢) **يجني**: يخطىء، يرتكب جناية.

(٣) **المغاني**: الديار الآهلة بالسّكان.

(٤) **حاجر**: اسم موضع بعينه.

(٥) **طارقة النوى**: النازلة المؤذنة بالرحيل.

(٦) **المهند**: صفة للسيف.

(٧) **العرصات**: جمع عرصة، وهي الباحة بفناء البيت. **المثقف**، صفة للرمح. **الشرى**: اسم موضع على الفرات مشهور بأسوده.

يـا واقفـانِ، معـي، علـى الـدار اطلُبـا غيــري لهـــا، إن كنتمـــا تقفـــان!

منعَ الـوقـوفَ، علـى المنازلِ، طـارقٌ أمــرَ الــدمــوعَ بمقلتــي ونهـانــي

فلـه، إذا ونـتِ المـدامـعُ أو همـتْ، عصيـانُ دمعـي، فيـه، أو عصيـاني[1]

إنّـــا ليجمعُنـــا البكـــاءُ، وكلّنـــا يبكـي علـى شجـنٍ مـن الأشجـانِ[2]

ولقـد جعلـتُ الحـبَّ سِتـر مـدامعـي ولغيـــــره عينـــــاي تنهمـــــلان

أبكـــي الأحبّـــة بـــالشـــآم، وبيننـــا قُلـلُ الـدروبِ وشـاطئـا جَيحـان[3]

وتحـــبُّ نفســي العـــاشقيـــن لأنهـــم مثلـــي علـــى كنـــفٍ مـــن الأحـــزان

فضلـــتْ لـــديَّ مـــدامـــعٌ فبكيـــت للْـ ـبـــاكـــي بهـــا، وولهـــتُ للـــولهـــان

مـا لـي جزعـت مـن الخطـوبِ وإنّمـا أخـذ المهيمـنُ بعـض مـا أعطـانـي

ولقـد سـررت كمـا غممـت عشـائـري زمنـاً، وهنّـانـي الـذي عنّـانـي[4]

وأُسـرتُ فـي مجـرى خيـولـي غـازيـاً، وحُبسـتُ فيمـا أشعلـت نيـرانـي

يـرمـي بنـا، شطـر البـلادِ، مشيَّـعٌ صـدقُ الكـريهـة فـائـضُ الإحسـان[5]

بلـــدٌ، لعمـــرُك، لـــم أزل زوَّارهُ مـــع سيّـــدٍ قـــرمٍ أغـــرَّ، هِجـــان[6]

إنّـا لنلقـى الخَطـب فيـك وغيـرُه بمـوفَّـقٍ، عنـد الخطـوبِ، مُعـان

ولطـــالمـــا حطَّمـــتُ صـــدر مثقَّـــفٍ، ولطـــالمـــا أرعفـــتُ أنـــفَ سنـــان

ولطـالمـا قـدتُ الجيـادَ إلـى الـوغـى قُـبَّ البطـون، طـويلـة الأرسـان[7]

وأنـــا الـــذي مـــلأ البسيطـــة كلّهـــا نـاري، وطنَّـب فـي السمـاء دخـانـي

إن لـم تكـنْ طـالـت سنـيَّ فـإنّ لـي رأي الكهـــول ونجـــدةَ الشبـــان

---

(١) **همت**: انحدرت.

(٢) **الشجن**: الغصن من الشجرة والفرع

(٣) **قلل الدروب**: أعاليها وجبالها ورؤوسها. **جيحان**: اسم نهر في بلاد الروم.

(٤) **عنّاني**: أتعبني.

(٥) **الكريهة**: الحرب.

(٦) **القرم**: السيّد الشجاع: هجان: صريح النسب.

(٧) **قبّ البطون**: ضامرة البطون.

قَمِنٌ، بما ساءَ الأعادي، موقفي، والدهرُ يبرزُ لي مع الأقران[1]

يمضي الزمان، وما ظفرتُ بصاحبٍ إلاّ ظفرتُ بصاحبٍ خوّان

يا دهرُ خُنتَ مع الأصادق خُلّتي وغدرْتَ بي في جُملةِ الإخوان

لكنّ سيف الدّولة المولى الذي لم أنسه، وأراهُ لم ينساني

أيُضيعني من لم يزل لي حافظاً، كرماً، ويخفضني الذي أعلاني!

خِدن الوفاء، ولا وفيٌّ غيرَهُ، يرضى أُعاني ضيقَ حالةِ عان[2]

إنّي أغار على مكاني أن أرى فيه رجالاً لا تسدُّ مكاني

أو أن تكون وقيعة، أو غارة، ما لي بها أثر مع الفتيان

سيفَ الهدى من حدّ سيفِك يرتجى يوم، يُذِلّ الكفرَ للإيمان

هذي الجيوشُ، تجيشُ نحو بلادكم محفوفةً بالكُفر والصُّلبان

البغيُ أكثر ما تُقِلُّ خيولَهم، والبغيُ شرُّ مصاحب الإنسان

ليسوا ينون، فلا تنوا في أمرِكم، لا ينهض الواني لغيرِ الواني[3]

غضباً لدينِ اللهِ أن لا تغضبوا لم يشتَهرْ في نصرِهِ سيفان

حتى كأنَّ الوحيَ فيكم منزل، ولكم تُخصّ فضائلُ القرآن

قد أغضبوكم فاغضبوا، وتأهّبوا للحرب أُهبةَ ثائرٍ، غضبان

فبنو كلابٍ وهي قُلٌّ أُغْضِبَتْ فَدَهَتْ قبائلَ مُسْهَرِ بن قنان

وبنو عبادٍ، حين أُحرج حارث جرّوا التخالف في بني شيبان

خلّوا عدياً، وهو صاحب ثأرِهم كرماً، ونالوا الثأر بابن أبان

والمسلمون بشاطىء اليرموك لـ ـما أُحرجوا، عطفوا على هامان[4]

---

(١) **قمن**: أهل وجدير.

(٢) **خدن**: رفيق ومصاحب. **عانٍ**: أسير.

(٣) **ينون**: يفترون.

(٤) **هامان**: في الأصل، هو وزير فرعون، وكان من أصحاب الثروات الطائلة. وقد تكون اللفظة هنا دالّة على كل ما هو غير عربي من الروم وغيرهم.

وحماة هاشم حين أُحرج صدرها   جرّوا البلاء على بني مروان[1]
والتغلبيون احتموا عن مثلها   فعدوا على العادين بالشُّلان
وبغى على عبسٍ حذيفة فاشتفت   منه صوارمُهم ومن ذبيان
وسراة بكرٍ، بعد ضيق فرقوا   جمع الأعاجم عن أنو شروان[2]
أبقت لبكرٍ مفخراً، وسمالها،   من دون قومهما، يزيد وهاني[3]
المانعين العنقفير بطعنهم،   والثائرين بمقتل النعمان[4]

ولأبي فراس قوله:

[من المتقارب]:

أُنافِسُ فيك بعلْقٍ ثمينٍ،   ويغلبُني فيك ظَنُّ الظنين[5]
وكنتُ حلفتُ على غضبةٍ   فعدتُ، وكفّرتُ عنها يميني[6]

وله:

[من مخلّع البسيط]:

لطيرتي بالصُّداع نالتْ   فوق مَنال الصُّداع منّي[7]
وجدتُ فيه اتّفاقَ سوءٍ   صدَّعَني مثلُ صَدَّ عنّي[8]

ولأبي فراس قوله:

[من الطويل]:

ويَغتابني مَن لو كَفانيَ غَيْبُه   لكنتُ له العَيْنَ البصيرةَ والأُذْنا

---

(١) بنو مروان وبنو سفيان وبنو أمية، واحد.
(٢) أنو شروان، كنية كسرى ملك الفرس.
(٣) **سما لها**: نهض لها.
(٤) هو النعمان بن المنذر، ملك الحيرة.
(٥) **العلق**: ما يعلق من الجواهر والأحجار الكريمة.
(٦) **كفّرت عنها عيني**: أي دفعت كفّارة، وهي قدر معلوم من المال، لقاء يميني الكاذبة.
(٧) **الطيرة**: التطير والتشاؤم. **الصداع**: الخمرة. والصداع، صفة للخمرة.
(٨) **صدّ عنّي**: هشمني، وكسرني. **صدّ عنّي**: ابتعد ونفر.

وعندي من الأخبار ما لو ذكرتُه ... إذا قَرَعَ المُغتابُ من نَدَمٍ سِنّا[1]

ومن غزلياته قوله:

[من الكامل]:

وكنى الرسول عن الجواب تظرّفاً، ... ولئن كنى، فلقد علِمنا ما عنى[2]

قلْ يا رسولُ، ولا تُحاشِ! فإنّه ... لا بُدّ منه، أساء بي أم أحسنا[3]

الذنبُ لي فيما جناه، لأنّني ... مكنّته من مُهجتي فتمكّنا[4]

وقال من الخفيف:

قد أعانَتْني الحميّة لمّا ... لم أجد من عشيرتي أعوانا[5]

لا أُحبّ الجميل من سرٍّ مولًى ... لم يدع ما كرِهتُه إعلانا[6]

إن يكن صادقَ الودادِ فهلاّ ... [illegible]ركَ الهجرُ للوصالِ مكانا

وله:

[من الوافر]:

يعيبُ عليّ إن سَمّيتُ نفسي ... [illegible]د أخذ القنا منهم ومنّا

فقل للعلج لو لم أُسْمِ نفسي ... [illegible]ـمانـي السِّنانُ لهم وكنّى[7]

ومن فخره قوله:

[من مجزوء الرمل]:

أطرحوا الأمر إلينا، ... [illegible]احملوا الكلَّ علينا

---

(١) **قرع سنّه**: ضربها بيده ندماً. **المغتاب** [illegible] ويذكر عيوبهم.

(٢) **كن**: استخدم الكنابة، ولم يصرّح. **تظرّفاً** [illegible].

(٣) **لا تحاشى**: لا توارب، أو تجتنب.

(٤) **مهجتي**: روحي ونفسي.

(٥) **الحميّة**: النّجدة والغيرة. **أعواناً**: [illegible]

(٦) **المولى**: العبد، والمولى، السّيد، [illegible]

(٧) **العلج**: الضخم من كفّار العجم [illegible] الكنية.

إننـــــا قـــــومٌ، إذا مـــــا ... صعـــــب الأمـــــر، كفينـــــا

وإذا مـــــا ريـــــمِ منـــــا ... مـــــوطـــــنُ الـــــذل أبينـــــا[1]

وإذ مـــــا هـــــــــدمَ الـ ... ـعـــــزّ بنـــــو العـــــزِّ بنينـــــا

وقال يفخر من البسيط:

إذا مـررت بـوادٍ، جـاش غـاربـهُ ... فاعقلْ قلوصك وانزل؛ ذاك وادينا[2]

وإن عبـرت بُنـادٍ لا تطيـفُ بـه ... أهل السفاهة، فاجلس، ذاك نادينا!

نغيـرُ فـي الهجمـة الغـرّاء ننحـرها ... حتى ليعطشُ في الأحيان راعينا[3]

وتجفل الشول بعد الخمس صاديةً ... إذا سمعن على الأمواه حادينا[4]

ونغتـدي الكـومُ أشتـاتـاً مـروَّعـةً ... لا تـأمـن الـدهـرَ إلاّ مـن أعـادينـا[5]

ويُصبـحُ الضّيـف أولانـا بمنـزلنـا، ... نـرضـى بـذاك، ويمضـي حكمـه فينـا

ومن فخر أبي فراس قوله:

[من الوافر]:

سَلـــي فتيـــاتِ هـــذا الحـــيِّ عنّـــي ... يقُلْـــن بمـــا رأيـــنَ ومـــا سمعنـــه

ألســتُ أمَــدَّهــم، لــذويَ، ظــلاًّ، ... ألستُ أعـدَّهـم، للقـوم، جفنـه[6]

ألســتُ أقـرَّهـم، بـالضيـف، عينـاً، ... ألستُ أمرَّهم، في الحرب، لهُنه[7]

رضيــتُ العــاذلاتِ، ومــا يقُلْنــه، ... وإن أصبحـــــت عضّـــــاءً لَهُنّـــــه

بكـــرنَ يلُمْننـــي، ورأيـــنَ جـــودي ... علـى الأرمـاح بـالنفس المضنَّة[8]

---

(١) **ريم منّا**: طلب منّا.

(٢) **جاش غاربه**: هاجت أمواجه. **أعقل قلوصك**: اربط ناقتك، بعقالها، أي بزمامها.

(٣) **الهجمة الغرّاء**: صفة للإبل البيض.

(٤) **الشول**: صفة للإبل التي تشيل بأذنابها. **الخمس**: ترك الإبل خمسة أيام لتشرب. **صادية**: عطشى.

(٥) **الكوم**: جمع كوماء، وهي الناقة الممتلئة.

(٦) **الجفنة**: القِدر أو الصفحة للطعام.

(٧) **اللهنة**: الطعام الذي يتعلّل به قبل الغداء.

(٨) **المضنّة**: ما يضنّ به، ويبخل.

فقلـــت لهـــنّ: هـــل فيكَـــنّ بـــاقٍ	على نـوبِ الـزمـان، إذا طـرقنـه[1]
وكـم فجـرٍ سبقـنَ إلـى مـلامـي،	فعـدتُ ضحـىً ولـم أحفِـل بهنّـه
وإن يكُـنِ الحِـذارُ مِـنَ المنـايـا	سبيـــلاً للحيـــاة، فلِـــم تمتنـــه؟
سـأُشهـدُهـا علـى مـا كـان منّـي	ببسطـي فـي النـدى بكـلامكنّـه
فـإن أهلـك فعـنْ أجـلٍ مُسمـى	سيـأتينـي، ولـو مـا بينكنّـه!
وإن أسلـمْ فقـرضٌ، سـوفَ يـوفـى،	وأتبعكْـــنّ إن قـــدّمتكنَـــه
فـلا يـأمُـرْنَنـي بمقـام ذُلّ،	فمـا أنـا بـالمطيـع إذا أمـرنـه!
وراجعـةٍ إلـيّ، تقـولُ سـراً:	أعـود إلـى نصيحتـه لعنَّـه
فلمـا لـم تجـد طمعـاً تـولـت،	وقـالـت فـيّ عـاتِبـة وقُلنـه:
أريتَـك مـا تقـول بنـاتُ عمّـي	إذا وصـف النسـاء رجـالهنّـه!
أمـا والله لا يمسيـن، حسـرى،	يُلفّقـن الكـلام، ويعتـذرنـه
ولكـن سـوف أُوجـدهـن وصفـاً	وأبسـط فـي المـديـح كـلامهنّـه
متـى مـا يـدن مـن أجـلٍ كتـابـي	أمـت، بيـن الأعنَّـةِ والأسنّـة
ومـوت فـي مقـام العـزّ أشهـى،	إلـى الفـرسـان، مـن عيشٍ بمهنـه[2]

ومن أرجازه قوله:

مـا صـاحبـي إلاّ الـذي مـن بِشْـرِهِ	عنـوانُـهُ فـي وَجْهِـهِ ولسـانِـهِ
كـم صـاحـبٍ لـم أغـنَ عـن إنصـافـه	فـي عُسـرِهِ، وغَنِيـت عـن إحسـانِـهِ[3]

وقال:

[من الرجز]:

أبلـغ بنـي حمـدان، فـي بُلـدانهـا	كهـولهـا، والغـرّ مـن شُبـانهـا
يـوم طَـردتُ الخيـل عـن فـرسـانهـا	وسُقـت مـن قيـسٍ ومـن جيـرانهـا

(١) نوب الزمان: صروفه وأحداثه الجسام.
(٢) بمهنة: بذلّة وهوان.
(٣) إنصافه: العدل إليه. عسره: خلاف يسره.

ذوي عُـــلاهـــا وذوي طُعَّـــانهـــا ومهـرةً، تمـرحُ فـي أشطـانهـا[1]

عــاثــرةً، تعثــر فــي عنــانهــا، تـركـت مـا صبّحتُ من فـرسـانهـا[2]

وإبــلا، تُنــزع مــن رعيــانهــا، حتــى إذا قــلّ غنــا شُجعــانِهــا

طــاردنــي، عنهــا وعــن إتيــانهــا، حــرائــرٌ أرغــبُ فــي صِيــانِهــا

أستعمــلُ الشّــدّة فــي أوانِهــا وأغفــرُ الــزّلّــة فــي إبّــانهــا[3]

يــا لــك أحيــاءً، علــى عــدوانهــا، نِسـوانُهـا أمنـع مـن فُـرسـانِهـا[4]

ومن فخر أبي فراس قوله:

[من الوافر]:

لقــد علمــتْ ســراةُ الحــيِّ أنّــا لنــا الجبــلُ الممنّــع جــانبــاهُ[5]

يفــيء الــراغبــونَ إلــى ذراه، ويــأوي الخــائفــون إلــى حمــاه[6]

ومن نصائحه قوله:

[من الكامل]:

خَفِّضْ عليك! ولا تَبِتْ قَلِقَ الحَشَا ممّــا تكــون، وعَلَّــه وعَســاهُ[7]

فــالــدهــرُ أقصــرُ مــدَّةً ممّــا تَــرَى! وعســاكَ أن تُكفَــى الــذي أخشــاه

وَقَال في أهْلِ البَيْتِ ـ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ـ

[من الكامل]:

يَــوْمٌ بِسَفْــح الــدَّيْــرِ لاَ أَنْسَــاهُ أَرْعَــى لَــهُ دَهْــرِي الَّــذِي أَوْلاَهُ

---

(١) **أشطانها**: حبالها.
(٢) **العنان**: الزمام والرّسن.
(٣) **الزلّة**: الخطأ والإساءة.
(٤) **أمنع**: أحصن.
(٥) **سراة الحيّ**: أعلاهم وأشرفهم.
(٦) **يفيء**: يأتي. **ذراه**: أعاليه.
(٧) **خفّض عليك**: هوّن عليك. **علّه**: لغة في لعلّه، للترجّي.

يَــوْمٌ، عَمَــرَتْ العُمْــرَ فِيــهِ بِفِتْيَــةٍ ... مِــنْ نُــورِهِــمْ أَخَــذَ الــزَّمَــانُ بَهَــاهُ
فَكَــأَنَّ غُــرَّتَهُــمْ ضِيَــاءُ نَهَــارِهِ، ... وَكَــأَنَّ أَوْجُهَهُــمْ نُجُــومُ دُجَــاهُ[1]
ومُهَفْهَــفٍ كَــالغُصْــنِ حُسْــنُ قَــوَامِــهِ ... والظَّبْــيُ مِنْــهُ إذَا رَنَــا عَيْنَــاهُ[2]
نَــازَعْتُــهُ كَــأْســاً كَــأَنَّ ضِيَــاءَهَــا ... لمَّــا تَبَــدَّتْ، فــي الظَّــلام، ضِيَــاهُ
فــي لَيْلَــةٍ حَسُنَــتْ لَنَــا بِــوِصَــالِــهِ ... فَكَــأَنْ غَــدَتْ مِــنْ حُسْنِهَــا إِيَّــاهُ
وَكَــأَنَّمــا فِيهَــا الثُّــرَيَّــا، إذْ بَــدَتْ ... كَــفٌّ تَشِيــرُ إِلَــى الَّــذِي تَهْــوَاهُ[3]
والْبَــدْرُ مُنْتَصِــفُ الضِّيَــاءِ كَــأَنَّــهُ ... مُتَبَسِــمٌ بِــالْكَــفِّ يَسْتُــرُ فَــاهُ
ظَبْــيٌ لَــو انَّ الْبَــدْرَ مَــرَّ بِخَــدِّهِ ... مِــنْ دُونَ لَحْظَــةِ نَــاظِــرٍ أَدْمَــاهُ
إنْ لَــمْ أَكُــنْ أَهْــوَاهُ أَوْ أَهْــوَى الــرَّدَى ... فــي العَــالَمِيــنَ لِكُــلِّ مَــا يَهْــوَاهُ
فَحُــرِمْــتُ قُــرْبَ الــوَصْــلِ مِنْــهُ مِثْلَمَــا ... حُــرِمَ «الْحُسَيْــنُ» المَــاءَ وَهُــوَ يَــرَاهُ[4]
إذْ قَــالَ: أُسْقُــونِــي! فَعُــوِّضَ بِــالْقَنَــا ... مِــنْ شُــرْبِ عَــذْبِ الْمَــاءِ مَــا أَوْرَاهُ
فَــاحْتُــزّ رَأْسٌ، طَــالَمَــا مِــنْ حِجْــرِهِ ... أَدْنَتْــــهُ كَفَّــــا «جَــــدِّهِ» وَيَــــدَاهُ
يَــــوْمٌ بِعَيْــــنِ الله كَــــانَ، وَإِنَّمَــــا ... يُمْلِــــي لِظُلْــــمِ الظَّــــالِمِيــــنَ الله
وَكَــــذَاكَ لَــــوْ أردى عِــــدَاةَ «نَبِيّــــهِ» ... ذُو الْعَــرْشِ مَــا عَــرَفَ «النَّبِــيُّ» عِــدَاهُ
يَــوْمٌ عَلَيْــهِ تَغَيَّــرَتْ شَمْــسُ الضُّحَــى؛ ... وَبَكَــــتْ دَمَــــاً مِمّــــا رَأَتْــــهُ سَمَــــاهُ
لاَ عُــذْرَ فِيــهِ لِمُهْجَــةٍ لَــمْ تَنْفَطِــرْ، ... أَوْ ذِي بُكَــاءٍ لَــم تَفِــضْ عَيْنَــاهُ[5]
تَبَّــاً لِقَــوْمٍ، تَــابَعُــوا أَهْــوَاءَهُــمْ ... فِيمَــا يَسُــوءُهُــمُ غَــداً عُقْبَــاهُ[6]
أَتُــرَاهُــمُ لَــمْ يَسْمَعُــوا مَــا خَصَّــهُ ... مِنْــهُ «النَّبِــيُّ» مِــنَ المقَــالِ أَبَــاهُ؟
إذْ قَــالَ يَــوْمَ «غَــدِيــرِ خُــمٍّ» مُعْلِنــاً: ... «مَــنْ كُنْــتُ مَــوْلاَهُ فَــذَا مَــوْلاَهُ!»[7]

---

(١) **دجاه**: ليله وظلامه.

(٢) **مهفهف**: ناعم ليّن ضامر البطن.

(٣) **الثريا**: مجموعة أنجم صغار في الحاشية.

(٤) هو الحسين بن علي بن أبي طالب الذي استشهد في واقعة الطّف عطشان مظلوماً.

(٥) **المهجة**: النفس، والروح.

(٦) **تباً**: لعنةً.

(٧) **غدير خمّ**: اسم الموضع الذي نصّب فيه النبي ﷺ علياً خليفه ووصياً من بعده.

هَـذِي وَصِيَّتُـهُ إِلَيْكُـمْ! فَـافْهَمُـوا! يَـا مَـنْ يَقُـولُ بِـأَنَّ: مَـا أَوْصَـاهُ!
أُقْـرُوا مِـنَ «القُـرْآنِ» مَـا فِـي فَضْلِـهِ وَتَـأَمَّلُـوهُ، وَافْهَمُـوا فَحْـوَاهُ[1]
لَـوْ لَـمْ تُنَـزَّلْ فِيـهِ إِلاَّ: «هَـلْ أَتَـى» مِـنْ دُونَ كُـلِّ مُنَـزَّلٍ، لَكَفَـاهُ[2]
مَنْ كَـانَ أَوَّلَ مَـنْ جَنَـى «القُرْآنَ» مِنْ لَفْـظِ النَّبِـيِّ، وَنُطْقِـهِ، وَتَـلاَهُ؟
مَنْ كَانَ صَاحِبَ فَتْحِ «خَيْبَرَ» مَنْ رَمَى بِـالْكَفِّ مِنْـهُ بَـابَـهُ، وَدَحَـاهُ؟[3]
مَنْ عَاضَدَ «المُخْتَارَ» مِنْ دُونِ الوَرَى؟ مَـنْ آزَرَ «المُخْتَـارَ» مَـنْ آخَـاهُ؟[4]
مَـنْ بَـاتَ فَـوقَ فِـرَاشِـهِ، مُتَنَكِّـراً، لَمَّـا أَظَـلَّ فِـرَاشَـهُ أَعْـدَاهُ؟
مَـنْ ذَا أَرَادَ إِلَهُنَـا بِمَقَـالِـهِ: «الصَّـادِقُـونَ القَـانِتُـونَ»، سِـوَاهُ
مَن خَصَّـهُ «جِبْرِيلُ» مِنْ رَبِّ العُـلاَ بِتَحِيَّـةٍ مِـنْ رَبِّـهِ، وحَبَـاهُ؟
أَظَنَنْتُـمُ أَنْ تَقْتُلُـوا أَوْلاَدَهُ وَتُظَلَّكُـمْ، يَـوْمَ المعَـادِ، لِـوَاهُ[5]
أَوْ تَشْـرَبُـوا مِـنْ حَـوْضِـهِ بِيَمِينِـهِ كَـأْسَاً، وَقَدْ شَرِبَ «الْحُسَيْنُ» دِمَاهُ؟
طُـوبَـى لِمَـنْ أَلْفَـاهُ يَـوْمَ أُوَامِـهِ فَـاسْتَـلَّ مَـاءَ حَيَـاتِـهِ فَسَقَـاهُ[6]
قَدْ قَـالَ قَبْلِـي، فـي قَـرِيضٍ قَـائِلٌ: (وَيْـلٌ لِمَـنْ شُفَعَـاؤُهُ خُصَمَـاهُ)؟
أَنَسِيتُـمُ، «يَـوْمَ الكِسَـاءِ» وَأَنَّـهُ مِمَّـنْ حَـوَاهُ مَـعَ «النَّبِـي» كَسَـاهُ[7]
يَـا رَبِّ! إِنِّـي مُهْتَـدٍ بِهُـدَاهُـمُ لاَ أَهْتَـدِي، يَـوْمَ الْهُـدَى بِسِـوَاهُ
أَهْـوَى الَّـذِي يَهْـوَى «النَّبِـيَّ» وَآلَـهُ أَبَـداً، وَأَشْنَـأُ كُـلَّ مَـنْ يَشْنَـاهُ[8]

---

(١) **فحواه**: مضمونه.
(٢) **(هل أتى)**: أول سورة الدهر أو الإنسان في القرآن الكريم، وهي تتحدث عن فضل أهل البيت وجودهم، بالطعام للفقراء والمساكين والأسارى، ثلاثة أيام وهم صائمون.
(٣) **دحاه**: هزّه وقلقله، كان هذا في يوم خيبر لما هزم عليّ بن أبي طالب اليهود، وقتل قائدهم «مرحب».
(٤) **المختار**: من أسماء النبي ﷺ.
(٥) **يوم المعاد**: يوم الآخرة. **لواه**: لواؤه، ورايته.
(٦) **طوبى**: هنيئاً. **أوامه**: عطشه.
(٧) **يوم الكساء**: هو اليوم الذي غطّى فيه النبي ﷺ نفسه وعليّاً وفاطمة والحسن الحسين بكسائه قائلاً: هؤلاء أهل بيتي.
(٨) **يشناه**: يبغضه.

ونسب إلى أبي فراس هذا البيت:

[من الوافر]:

لَقَــدْ عَلِمَــتْ سَــرَاةُ الْحَــيّ: أَنَّــا ... لَنَــا الْجَبَــلُ الْمُمنَــعُ جَــانبــاهْ[1]

ولأبي فراس قوله:

[من الهزج]

عــرفــتُ الشــرَّ لا للشــرِّ لكــن ... لكـــــن لتــــــوقِّيــــــه[2]
ومَــن لــم يعــرف الشــرَّ ... مــن الخيــر يقَــعْ فيــه

ومن شعره الخمري قوله:

[من البسيط]

يــا ليلــةً، لســتُ أنســى طيبهــا أبــداً، ... كــأنّ كــلّ ســرورٍ حــاضـ[illegible]
بــاتــتْ وبــتُّ، وبــات الــزّقُّ ثــالِثنــا ... حتــى الصّبــاح تُسقِّيني واسقيـ[illegible][3]
كــأنّ سُــودَ عنــاقيــدٍ بلمتِّهــا، ... أهــدتْ سُلافتهـا صـرفـاً إلـى [illegible][4]

وفي ولدين نجيبين يقول:

[من الكامل]

ابنــانِ، أم شِبــلان ذانِ؟ فــإنّنــي ... لأرى دمــاء الــدارعيــنَ غــذاهمــا[5]
تُنبــي الفــراســةُ أنّ فــي ثــوبيهمــا ... ليْثيــن، تجتنبُ الليــوثُ حمــاهمــا[6]
لِــمَ لا يفــوقــان الأنــام، مكــارمــاَ! ... والسّيــدانِ، كــلاهمــا، جــدّاهمــا[7]

---

(١) سراة الحيّ: أشرافهم وساداتهم.
(٢) توقّيه: تجنّبه.
(٣) الزّق: وعاء الخمرة، ودنّها.
(٤) اللمة: مجتمع شعر الرأس. سلافتها [illegible] صرفاً: خالصة.
(٥) شبلان: ولدا الأسد.
(٦) ليثين: أسدين.
(٧) الأنام: الناس.

تلقى أبا الهيجاءِ في هيجاهما، ويُريك فضل أبي العلاءِ عُلاهما
زدناهُما شرفاً رفيعاً سمْكُه، ثبْتَ الدعائم، إذ تخوّلناهُما[1]
ميَّزّتُ بينهما فلم يتفاضلا، كالفرقدينِ تشاكلت حالاهما[2]
إنّي، وإن كان التعصّبُ شِيمني، لا أدفع الشرفَ المُنيف أخاهما![3]
أنّى يُقَصِّرُ عن مكانٍ في العلا والمجدَ، مَن أضحى أبوه أباهما؟
لكن لِذَينِ بنا مكانٌ باذخٌ، لا يدّعيهِ، مِن الأنامِ، سِواهُما
طابَا وطابَ أخو الكرام أخوهما والوالدانِ وطابَ مَن ربّاهما

---

(١) **تخوّلناهما**: جعلناهما خولاً لنا.
(٢) **الفرقدان**: نجمان في بنات نعش الصغرى في السماء الشمالية. **تشاكلت**: تشابهت.
(٣) **شيمتي**: خلقي وطبعي. **المنيف**: الرفيع العالي.

قافية الياء

وله:

[من مجزوء الكامل]:

انظُــــر لضَعفـــي يـــا قـــويُّ ... وكـــن لفقـــري، يـــا غنـــيُّ
أحسِـــنْ إلـــيَّ فـــإنّنـــي ... عَبـــدٌ إلـــى نفســـي مُسِـــيُّ[1]

وفي آل البيت يقول مادحاً:

[من الخفيف]:

لستُ أرجو النجاة، من كل ما أخـ ... ـشـاهُ، إلاّ بـأحمـدٍ وعَلـيّ
وببنْـت الـرسُـولِ فـاطِمـة الطُّهـ ... ـرِ، وسِبطيـهِ والإمـام عَلـيّ[2]
والتقِـيِّ النقـيِّ، بـاقِـر عِلْـمِ الـ ... ـلّـهِ فينـا، محمـد بـنِ عَلـيّ
وابنـه جعفـرٍ ومـوسـى ومـولا ... نـا علـيٍّ، أكـرم بـه مِـن علـيّ!
وأبـي جعفـر رسـولِ الـ ... ـلّـه، ثـم ابنـه الـزكـيّ علـيّ
وابنـه العسكـريّ والقـائـم المُظْـ ... ـهـر حقّـي محمـدِ بـن علـيّ
بهـم أرتجـي بُلـوغ الأمـانـي ... يـومَ عـرضـي علـى الإلـه العلـيّ

---

(١) مسيّ: مسيء، بحذف الهمزة.

(٢) سبطيه: ولدي ابنته الزهراء. الحسن والحسين.

وقال يفخر من الكامل:

لمـــن الجـــدودُ الأَكـــرمـــو ... نَ، مِـــن الـــورى، إلاّ ليَـــهْ؟[١]
مـــن ذا يعـــدّ، كمـــا أعُـــدّ، ... مِـــن الجـــدودِ العـــاليـــة؟
مَـــن ذا يقـــومُ لقـــومـــه، ... بيـــن الصفـــوفِ، مقـــاميـــه
مَـــن ذا يـــردّ صـــدورهـ ... ـــنّ إذا أغـــرن عـــلانيـــة
أحمـــى حـــريمـــي أنْ يُبـــا ... حَ ولســـت أحمـــي مـــاليـــه
وتخـــافنـــي كـــومُ اللقـــا ... ح، وقـــد أمِـــنَّ عِـــداتيـــهْ[٢]
يمســـي، إذا طـــرق الضيـــو ... فُ، فِنـــاؤهـــا بفنـــائيـــه[٣]
نـــاري، علـــى شـــرفٍ تـــأجّـ ... ـــجُ للضيـــوفِ الســـاريـــة
يـــا نـــارُ، إن لـــم تجلبـــي ... ضيفـــاً، فلســـتِ بنـــاريـــه
والعـــزُّ مضـــروبُ السُّـــرا ... دِق والقبـــابِ لجـــاريـــه[٤]
يجنـــي، ولا يُجنـــى عليـ ... ـــهِ ويتّقـــي الجُلّـــى بِيـــهْ

وقال يعزّي أمه، وهو في الأسر:

[من مجزوء الكامل:]

لـــولا العجـــوزُ بمنبـــج ... مـــا خِفـــتُ أسبـــاب المنيَّـــة
ولكـــان لـــي، عمـــا ســـألـ ... ـــتُ مـــن الفـــدا، نفـــس أبيّـــة
لكـــن أردتُ مُـــرادَهـــا، ... ولـــوِ انجـــذبـــتُ إلـــى الـــدنّيـــة
وأرى مُحـــامـــاتـــي عليـ ... ـهـــا أن تُضـــام مـــن الحميـــة[٥]
أمســـت بمنبِـــجَ حُـــرّة ... بـــالحـــزن، مـــن بعـــدي حـــريـــة[٦]

---

(١) الورى: الخلق والأنام.
(٢) كوم اللقاح: النياق الممتلئة التي لقحت.
(٣) طرق: زار ليلاً.
(٤) السرادق: الفسطاط يجتمع فيه الناس.
(٥) تضام: تذلّ. الحميّة: الغيرة.
(٦) حريّة: جديرة.

لـو كـان يُـدفـعُ حـادث،   أو طـ[illegible]ف بجميـل نيـة
لـم تَطَّـرق نُـوَبُ الحـوا   دث [illegible] هـاتيـكَ التَّقيَّـة
لكـن قضـاءُ الله، والـ   حكـم [illegible] نافـذ فـي البريّـة[1]
والصبـر يـأتـي كـلَّ ذي   رُزءٍ [illegible] قـدر الـرزيّـة
لا زال يطـرقُ منبجـاً،   [illegible] غـاديـةٍ، تحيـة[2]
فيهـا التقـى والـدّيـن محـ   [illegible]ـان فـي نفـسٍ زكيـة
يـا أمّتـا! لا تحـزنـي،   [illegible] بفضـل الله فيّـه!
يـا أمّتـا! لا تيـأسـي،   فـلله ألطـاف خفيّـة!
كـم حـادثٍ عنّـا جـلا   ه، وكـم كفـانـا مـن بليّـة
أوصيـكِ بـالصّبـر الجميـ   ـل! فـإنـهُ خيـرُ الـوصيَّـة!

ومن غزله قوله:

[من المجتث]:

الـوردُ فـي وجنتيـه،   والسحـرُ فـي مقلتيـه![3]
وإنْ عصـاهُ لسـانـي   فالقلـبُ طـوع يـديـه
يـا ظـالمـاً، لسـت أدري   أدعـو لـه، أم عليـه!

ومن المجتث يقول:

قلبـي يحـن إليـه   [illegible]مْ، ويحنـو عليـه
ومـا جنـى أو تجنّـى   [illegible]ـذرتُ إليـه
فكيـف أملـكُ قلبـي،   والقلـبُ رهـنٌ لـديـه؟
وكيـفَ أدعـوه عبـدي،   وعهـدتـي فـي يـديـه؟[4]

---

(١) البريّة: الخليقة.
(٢) الغادية: السحابة الممطرة غداةً
(٣) وجنتيه: خدّيه.
(٤) عهدتي: ضماني، وما أملكه.

قافية الألف المقصورة

ومن زهدياته قوله:

[من المتقارب:]

أمـا يـردعُ المـوتُ أهـل النّهـى ... ويمنـع عـن غيِّـه مَـن غـوى![1]
أمـا عـالـمٌ، عـارفٌ بـالـزمـان ... يـروح ويغـدو قصيـر الخُطـا
فيـا لاهيـاً، آمنـاً، والحمـام ... إليـه سـريـعٌ، قـريـبُ المـدى[2]
يُسـرُّ بشـيءٍ كـأنْ قـد مضـى، ... ويـأمـن شيئـاً كـأن قـد أتـى
إذا مـا مـررتَ بـأهـل القبـور ... تيقَّنـت أنـك منهـم غـدا
وأن العـزيـزَ، بهـا، والـذليـلَ ... سـواءٌ إذا أُسلمـا للبلـى
غـريبيـن، مـا لهمـا مـؤنـسٌ، ... وحيـديـنِ تحـتَ طِبـاق الثـرى[3]
فـلا أمـلٌ غيـر عفـوِ الإلـه، ... ولا عمـلٌ مـا قـد مضـى

ونسب إلى أبي فراس قوله:

[من المتقارب:]

وَسَـارِيَـةٍ لاَ تَمَـلُّ ٱلْبُكَـا ... جَـرَى دَمْعُهَـا فـي خُـدُودِ الثَّـرى[4]

(١) **النهى**: العقل. **غيّه**: ضلاله.
(٢) **الحمام**: الموت.
(٣) **الثرى**: التراب.
(٤) **السارية**: السحابة الممطرة.

سَـرَتْ تَقْـدَحُ الصُّبْـحَ فـيِ لَيْلِهَـا ... بِبَـارِقِ هِنْـدِيّـةٍ تُنْتَضَـى[1]

وقال:

[من الرجز]

كـأنّمـا تسـاقُـطُ الثَّلْـ ... ـجِ بعَيْنَـي مَـن أرى

أوراقُ وَرْدٍ أبيـضٍ ... والنـاس فـي شـاذِ كُلـى[2]

(١) **الهندية**: صفة للسيوف. **تنتضى** [illegible]

(٢) لم نفهم المراد من هذه اللفظة

الأرجوزة الطّردية

ومن أمتع الشعر الطردي، أرجوزة أبي فراس التالية:

ما العمرُ ما طالت به الدهورُ ... العمرُ ما تمّ به السرورُ
أيام عزِّي، ونفاذِ أمري ... هي التي أحسبها مِن عمري
ما أجْورَ الدهرَ على بنيه ... وأغدر الدهر بمن يُصفيه[1]
لو شئتُ مما قد قلَلْن جدّاً ... عددتُ أيام السرور عدّاً
أنْعمتُ يوماً، مرّ لي بالشامِ ... ألذَّ ما مرّ مِنَ الأيامِ
دعوتُ بالصّقّار ذات يومِ ... عند انتباهي، سحراً، من نومي[2]
قلتُ له: اختر سبعةً كباراً ... كلُّ نجيب يردُ الغبارا
يكونُ للأرنب منها اثنانِ ... وخمسة تُفردُ للغزلانِ
واجعل كلاب الصيدِ نوبتينِ ... ترسِلُ منها اثنينِ بعد اثنينِ[3]
ولا تؤخّر أكْلُبَ العراضِ ... فهنَّ حتف للظباء قاضِ[4]
ثم تقدّمتُ إلى الفَهّادِ ... والبازياريـن بالاستعدادِ[5]
وقلتُ: إنّ خمسةً لتُقنِعُ ... والزرُّقّانِ: الفرخُ والمُلمَّعُ

---

(١) **أجور**: أظلم.

(٢) **الصّقار**: مربّي أو مدرّب الصقور.

(٣) **نوبتين**: على دفعتين.

(٤) **حتف**: هلاك وموت.

(٥) **الفهّاد**: مربّي الباز ومدّربه.

وأنــت، يــا طبّــاخُ، لا تــباطــا ... محَــل لنــا اللبّــاتِ والأوســاطــا

ويـــا شــــرابـــيَّ المصفيـــات ... تكـــونُ بـــالــرّاحِ مُيسَّــرات[1]

بـــالله لا تستصحِبـــوا ثقيـــلا ... واجتنبـــوا الكثـــرةَ والفضـــولا

رُدّوا فــلانــاً، وخــذوا فــلانــا ... وضمَنـونـي صيـدكـم ضمـانـا

فــاخـتـرتُ، لمــا وقفــوا طـويـلا ... عشـريــن، أو فُــويقهــا قليــلا

عِصــابــة، أكــرمْ بهــا عصــابــه ... معــروفــة بــالفضــل والنجــابــه

ثــمّ قصــدْنــا صيــدَ عيــن قــاصــر ... مظنّــة الصيــد لكــلّ خــابــر

جئنــاهُ والشمــسُ قُبيــل المغــرب ... نختــالُ فــي ثــوبِ الأصيــل المــذهــب

وأخـــذ الـــدُّرّاجُ فـــي الصّبــاح ... مُختنفــاً مــن ســائــر النــواحــي[2]

فــي غفلــةٍ عنّــا وفــي ضــلال ... ونحــنُ قــد زرنــاه بــالآجــال

يطــربُ للصبــحِ وليــس يــدري ... أنّ المنــايــا فــي طلــوع الفجــر

حتــى إذا أحسنــتُ بــالصّبــاح ... ناديتهــم حــيّ علــى الفــلاح

نحــن نصلّــي، والبــزاة تمــرح ... مجــرّداتٍ، والخيــول تســرح

فقلــت للفهّــاد: فــامــض واصمــد ... وصِحْ بنا، إن عنّ ظبي، واجتهد[3]

فلــم يــزل، غيــر بعيــدٍ عنــا ... إليــه يمضــي مــا يفــر منّــا

وســرت فــي صــفّ مــن الرجــال ... كــأنمــا نــزحــف للقتــال

فمــا استــوينــا كلّنــا حتــى وقــف ... غُليّــم كــان قــريبــاً مــن شــرف[4]

ثــم أتــانــي عجــلاً، قــال: النـ[illegible] ... قلــت: إن كــان العيــان قــد صــدق

ثــم أخــذت نبلــةً كــانــت معــي ... ودرت دورتيـــن لـــم أوسّـــع

حتــى تمكّنــت، فلــم أُخــط الطلــب ... فحــلّ حتــف سبــب مــن السبــب

وضجّــت الكــلاب فــي المقــود ... تطلبهــا وهــي بجهــد جــاهــد

(١) الراح: الخمرة.

(٢) الدّراج: ضرب من الطير يشبه الحجل.

(٣) عنّ: ظهر.

(٤) غليّم: غلام صغير.

وصحت بالأسود كالخطّافِ ... ليس بأبيض ولا غطرافِ
ثم دعوت القوم: هذا بازي ... فأيّكم ينشط للبراز؟
فقال منهم رشأ: أنا، أنا ... ولو درى ما بيدي لأذعنا
فقلت: قابلني وراء النهر، ... أنت لشطرٍ وأنا لشطرِ
طارت له درَّاجة فأرسلا، ... أحسن فيها بازه وأجملا
علّقها فعطعطوا، وصاحوا، ... والصّيد من آلته الصياح[1]
فقلت: ما هذا الصياح والقلق؟ ... أكل هذا فرح بذا الطلق؟
فقال: إنّ الكلب يشوي البازا ... قد حرز الكلب، فجُز، وجازا
فلم يزل يزعق: يا مولائي ... وهو كمثل النار في الحلفاءِ[2]
طارتْ فأرسلتُ فكانت سلوى ... حلّت بها قبل العُلوّ البلْوى[3]
فما رفعتُ الباز حتى طارَا ... آخرُ عوْداً يحسنُ الفِرارا
أسودُ صيّاحٌ كريمٌ كُرَّزُ ... مُطرَّزٌ مكحَّلٌ ملزَّزُ
عليه ألوانٌ من الثيابِ ... مِن حُلل الديباج والعنَّابي
فلم يزل يعلو وبازي يسفلُ ... يحرزُ فضل السبق ليس يغفل
يرقبه مِنْ تحته بعينه ... وإنّما يرقبه لحينه[4]
حتى إذا قاربَ فيما يحسبُ ... معلقه، والموتُ منه أقرب
أرخى له بنبجه رجليه ... والموت قد سابقه إليه
صحتُ وصاحَ القوم بالتكبير ... وغيرُنا يضمر في الصدور
ثم تصايحنا فطارتْ واحدهْ ... شيطانة مِنَ الطيور ماردهْ
مِن قربٍ فأرسلوا إليها ... ولم تزل أعينهم عليها
فلم يُعلَّقْ بازُه وأدّى ... مِنْ بعدِ ما قاربَها وشدّا

---

(١) **عطعطوا**: صاحوا.
(٢) **يزعق**: يصيح. **الحلفاء**: ضرب من النبت.
(٣) **سلوى**: ضرب من الطير.
(٤) **حينه**: هلاكه.

صِحتُ: أهذا البازُ أم دجاجه؟ ليت جناحيه على دُرّاجهْ
فاحمرّت الأوجهُ والعيونُ وقال: هذا موضعٌ ملعون
إنْ لزّها البازُ أصابت نبجاً أو سقطت لم تلق إلا مدْرجاً
اعدِلْ بنا للنبج الخفيفِ والموضِع المنفردِ المكشوفِ
فقلتُ: هذي حُجةٌ ضعيفه وغِرَّةٌ ظاهرة معروفهْ
نحن جميعاً في مكان واحدٍ فلا تُعلَّلْ بالكلام البارِدِ
قُصّ جناحيه يكُن في الدار مع الدَّباسي، ومع القماري[1]
واعمدْ إلى جُلجُلِه البديعِ فاجعله في عنزٍ مِنَ القطيعِ[2]
حتى إذا أبصرته، وقد خجِلْ قلتُ: أراه، فارهاً، على الحجل
دعه وهذا البازُ فاطّردْ به تفادياً مِن غمّهِ وعتبهِ[3]
وقلتُ للخيل التي حوْليْنا: تشاهدوا كلّكم علينا!
بأنّه عارية مضمونهْ، يُقيم فيها جاهه ودينهْ
جئتُ ببازٍ حَسَنٍ مُبهرجِ دون العقابِ وفُويقَ الزُّمَّج[4]
زين لرائيه، وفوْقَ الزينِ ينظرُ مِنْ نارينِ في غارينِ
كأنّ فوق صدرِه والهادي آثار مشْيِ الذرِّ في الرمادِ
ذي مِنسرٍ فخمٍ وعينٍ غائره وفخذٍ ملءَ اليمينِ وافرهْ[5]
ضخمٍ قريبِ الدَّستبانِ جدًّا يلقى الذي يحملُ منه كدًّا
وراحةٍ تغمرُ كفّي سبطه زاد على قدْر البزاةِ بسطهْ[6]
سرَّ وقال: هاتِ! قلت: مهلاً! احلف على الردّ فقال: كلا
أمّا يميني فهي عندي غاليه وكلْمتي مثل يميني وافيهْ
قلتُ: فخذه هبةً بقلبهْ فصدّ عني وَعلْته خجله

---

(١) **الدباسي**: ضرب من الحمام. **القماري**: ضرب من الحمام.
(٢) **الجلجل**: الجرس الصغير.
(٣) **اطّرد**: اصطر.
(٤) **الزمج**: ضرب من الطير.
(٥) **المنسر**: الظفر.
(٦) **سبطة**: طويلة.

فلـــم أزل أمسحـــه حتـــى انبسـطْ
وهــشَّ للصيــدِ قليــلاً ونشــطْ

صحتُ به: اركب فاستقلّ عن يدي
مبـادراً أسـرعَ مِـنْ قـولِ: قَـدِ[1]

وضـمّ سـاقيـهِ وقـال: قـد حصـلْ
قلـتُ لـه: الغـدرةُ مـن شـر العمـلْ

ســرتُ وســارَ الغــادرُ العيَّــار
ليــس لطيــرٍ معنــا مطــارُ[2]

ثــم عــدلنــا نحــو نهـر الــوادي
والطيــر فيــه عــدد الجــرادِ

أدرت شــاهينيــن فــي مكــانِ
لكثــرة الصيــد مــع الإمكــانِ[3]

دارا علينـــا دورةً وحلّقـــا،
كــلاهمــا، حتــى إذا تعلقـا

تــوازيــا، واطّــردا اطّــراداً
كــالفــارسيــن التقيـا أو كـادا

ثمّــتَ شــدّاً فــأصــابــا أربعـاً
ثــلاثــةً خضــراً، وطيــراً أبقعـاً

ثــم ذبحنــاهــا، وخلصنــاهمــا
وأمكــن الصيــد فــأرسلنــاهمــا

فجــدلاً خمســاً مــن الطيــور،
فــزادنــي الــرحمــن فــي ســروري

أربعـــةٌ: منهـــا أنيسيَّـــانِ
وطــائــراً يُعــرف بــالبيضــانــي

خيــلٌ نـنــاجيهــن كيــف شينــا
طيِّعـــة، ولُجمهـــا أيـــدينـــا

وهــي إذا مــا استصعبــت للقــاده
صــرّفنــا الجــوع علــى الإراده

وكلّمــا شُــدَّ عليهــا فــي طلــقْ
تســاقطــت مــا بيننــا مــن الفــرقْ

حتــى أخــذنــا مــا أردنــا منهــا
ثــم انصــرفنــا راغبيــن عنهــا

إلــى كــراكــي بقــرب النهــرِ
عشـراً نـراهـا، أو فُـويـق العشـر[4]

لمــا رآهــا البــاز مــن بعــدٍ، لصــقْ
وحـــدَّد الطــرف إليهــا وذرقْ[5]

فقلــتُ: قــد صــاد، ورب الكعبــه،
ونحــن فــي وادٍ بقــرب جنبِــه!

فــدار حتــى أمكنــتْ ثــم نــزلْ
فحـطَّ مِنهـا أفـرعـاً مثـل الجمـلْ

---

(١) **قد**: اسم فعل بمعنى: يكفي.

(٢) **العيّار**: من يتبع هوى نفسه.

(٣) **الشاهين**: ضرب من الطيور الجارحة.

(٤) **الكراكي**: طائر مائي طويل الساقين والمنقار.

(٥) **ذرق**: سلح وخرأ.

مـــا انحـــطّ إلاّ وأنـــا إليـــهِ ممكّنـــاً رجلـــيَ مـــن رجليـــهِ
جلســتُ كـــي أُشبعـــه؛ إذا هِيـــهْ قـد سقطـت مـن عـن يميـن الـرابيـهْ
فشلْتُـــه أرغـــبُ فـــي الـــزيـــادهْ وتلـــك للطـــراد شـــرُّ عـــادهْ
لـــم أجـــزِه بـــأحســـنِ البـــلاءِ أطعـــتُ حِـرصـي وعصيـتُ دائـي
فلـــم أزل أخِتلهـــا وتُختتـــلْ وإنمـــا نختِلُهـــا إلـــى أجـــلْ
عمـــدتُ منهـــا لكبيـــرٍ مُفـــردِ يمشي بعنقٍ كـالـرّشـاءِ المحصَدِ[1]
طـارَ ومـا طـار ليـأتيـه القـدرْ وهـل لِما قـد حـان سمـع أو بصرْ؟
حتـــى إذا جـــدّ لـــه كـــالعنـــدلِ أيقنـتُ أن العظـم غيـرُ الفِصَـلِ[2]
ذاك، علـى مـا نلـتُ منـه، أمْـرُ عثـــرتُ فيـــه وأقـــال الـــدهـــرُ
خيـــر مـــن النجـــاحِ لـــلإنســـانِ إصـــابـــةُ الـــرأي مـــع الحـــرمـــان
صِحـت إلـى الطبَّـاخ: مـاذا تنتظـرْ إنـزل عـن المهـر وهـات مـا حضـرْ
جـــاء بـــأوســـاطٍ وجُـــرْدِ تـــاجِ مـــن حجـــل الصيـــد ومـــن دُرَّاجِ
فمـــا تنـــازلنـــا عـــن الخيـــولِ يمنعنـــا الحِـــرصُ عـــن النـــزولِ
وجـــيءَ بـــالكـــأس وبـــالشـــرابِ فقلـت: وفّـرْهـا علـى أصحـابـي
أشبعنـــي اليـــوم وروّانـــي الفـــرحْ فقـد كفـانـي فيـه قسـط وقـدحْ
ثـــم عـــدَلْنـــا نطلـــبُ الصحـــراءَ نلتمـــسُ الـــوحـــوش والظبـــاءَ
عـــنّ لنـــا سِـــرب ببطـــن الـــوادي يقـــدمـــه أقـــرَنُ عبـــلُ الهـــادي[3]
قـــد صـــدَرَتْ عـــن منهـــلٍ رويّ مِـــن غُبرِ الوسمـــيّ والـــولـــيّ[4]
ليـــس بمطـــروقٍ ولا بكـــيِّ ومـــرتـــعٍ مُقتبـــلٍ جنـــيِّ
رعيـــنَ فيـــه غيـــر مـــذعـــوراتِ لُعـــاعَ وادٍ، وافـــرِ النبـــاتِ
مـــرّ عليـــه غَـــدِقُ السحـــابِ بـــواكـــفٍ مُتصـــل الـــربـــابِ[5]

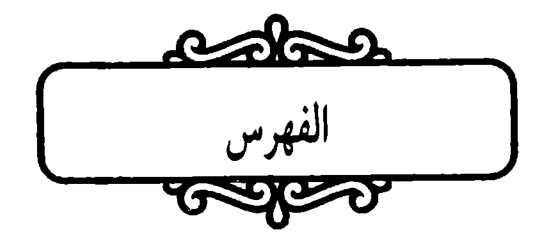
---

(١) **العنق**: ضرب من السير.
(٢) **العندل**: الهزار.
(٣) **عبل الهادي**: ضخم العنق.
(٤) **الولي والوسمي**: اسمان لمطرين في الربيع.
(٥) **الواكف**: المطر المنسكب. **الرباب**: السحاب الأبيض.

لمَّـــا رآنـــا مـــالَ بـــالأعنـــاقِ نظـــرة لا صَـــبٍّ ولا مُشتـــاقِ
مـا زال فـي خفـضٍ وحُسـن حـالِ حتـى أصـابتـه بنـا الليـالـي
سـربٌ حمـاهُ الـدهـرُ مـا حمـاهُ لمـــا رآنـــا ارتـــدّ مـــا أعطـــاهُ
بـــادرتُ بـــالصقّـــار والفهّـــادِ حتـــى سبقنـــاهُ إلـــى الميعـــادِ
فجـــدَّل الفهـــد الكبيـــر الأَقـــرنـــا شـــدَّ علـــىء مـــذبحـــه واستبطنـــا
وجـــدّل الآخـــر عنـــزاً حـــائـــلا رعتْ حمى الغـورين حـولاً كـاملا
ثـــم رمينـــاهـــنَّ بـــالصقـــورِ فجئنهـــا بـــالقـــدرِ المقـــدورِ
أفـردْن منهـا فـي القـراحِ واحـدهْ قـد ثقُلـتْ بـالخصـر وهـي جـاهـدهْ
مـرَّت بنـا والصقـرُ فـي قـذالهـا يـؤذنهـا بسـيِّءٍ مِـنْ حـالهـا[1]
ثـــم ثنـــاهـــا وأتـــاهـــا الكلـــبُ هُمـــا عليهـــا والـــزمـــانُ إلـــبُ[2]
فلـــم نـــزل نصيـــدهـــا ونصـــرعُ حتـــى تبقّـــى فـــي القطيـــع أربـــعُ
ثـم عـدلنـا عـدلـةً إلـى الجبـلْ إلـى الأَراوي والكبـاش والحجـلْ[3]
فلـــم نـــزل بـــالخيـــلِ والكـــلاب نجـزرهـا جـزراً إلـى الأغبـابِ[4]
ثـــم انصـــرفنـــا والبغـــالُ مـــوقـــرهْ فـي ليلةٍ مثـل الصبـاح مُسفـرهْ[5]
حتـــى أتينـــا رحْلنـــا بليـــلِ وقـــد سبُقنـــا بجيـــاد الخيـــلِ
ثـــم نـــزلنـــا وطـــرحنـــاالصيـــدا حتـــى عـــددنـــا مئـــةً وزيـــدا
فلـم نـزل نقلـي ونشـوي ونصُـبّ حتـى طلبنـا صـاحيـاً فلـم نُصِـبْ
شُـرْبـاً كمـا عـنّ مـن الـزِّقـاقِ بغيـــر تـــرتيـــبٍ وغيـــر ســـاقِ
فلـــم نـــزل سبـــع ليـــال عـــدداً أسعـد مـن راح، وأحظـى مَـن غـدا

---

(١) **القذال**: مؤخر الرأس.
(٢) **إلب**: متعاونان.
(٣) **الأراوي**: جمع أروية، وهي وعل الجبل.
(٤) **نجزرها**: نذبحها.
(٥) **موقرة**: محمّلة.



الفهرس